

مدارات	18
الطائفية بين سائق التاكسي والمتقنين	
رأي	19
لبنان: هل هي قصة صواريخ؟	

# القدس العربي

alquds@alquds.co.uk

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6441 الثلاثاء 23 شباط (فبراير) 2010 - 9 ربيع الاول 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6441 Tuesday 23 February 2010

## توقيع اتفاق سلام دارفور في الدوحة اليوم

الدوحة- د.ب: وصل الرئيس السوداني عمر البشير الى الدوحة امس استعدادا لتوقيع اتفاق اطار حول تحقيق السلام في دارفور. وسيتم التوقيع اثناء احتفال يضمه الى جانب الرئيس التشادي اديس ديبى برعاية امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وأعلن فصيل (حركة العدل والمساواة الديمقراطية) وهو أحد الفصائل الدارفورية الأربعة الموجودة بالعاصمة القطرية الدوحة عزمه مغادرة مفاوضات الدوحة احتجاجا على توقيع الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة اتفاق انجمنيا قبل يومين.

وقال السيد اديس ازرقي رئيس الحركة بانهم يرفضون أن يكونوا مجرد «كومبارس وشهود» في اتفاق جزئي بين الحكومة والعدل والمساواة.

وأكد أن ما تم في انجمنيا التقاف على مجمل مسار المفاوضات التي جاؤوا للمشاركة فيها بقلوب مفتوحة في الدوحة. وأضاف «لقد أبلغنا الوسطاء قرارنا وسنغادر». وكانت الحركات الدارفورية المسلحة بقيادة أحمد عبد الله الصادق بالاعاصمة القطرية الدوحة خصصته لبحث الموقف المشترك من المفاوضات الرسمية التي ينتظر أن تنطلق اليوم الثلاثاء بحضور قادة قطر والسودان وتشاد.

وانتقد الحركات الأربع على مواصلة التفاوض بالدوحة. وقال عبد الله خليل في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ) إن الاجتماع ضم كل من وفد القيادات الميدانية لحركة تحرير السودان والذي يرأسه عبد الله خليل وحركة تحرير السودان وحده جوبا بقيادة أحمد عبد الشافع، تحرير السودان بقيادة الوحدة بقيادة عبد الله يحيى، وجبهة القوى الثورية بقيادة ابراهيم الزبيدي. وأضاف أن الحركات تعتبر أن التفاوض احدى الوسائل المتاحة لتحقيق مطالب شعب دارفور. (رأي القدس ص 19)

## البحرين: مجلس الشورى ينقد المؤتمر العام لجمعية «الوفاق»

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري: اصدر مجلس الشورى البحريني بيانا انتقد فيه ما ورد في المؤتمر العام لجمعية الوفاق الاسلامية الشيعية المعارضة. واكد المجلس في بيانه على وجوب التزم الجميع بالتأويلات الوطنية. وعبر المجلس عن استيائه من التصريحات التي تضمنتها المؤتمر والتي طالت نظام الحكم في المملكة ودستورها، إضافة إلى التعدي على الأشخاص والعوائل، وأعرب عن أسفه لظهور مثل هذه التصريحات «اللا مسؤولة عن إحدى الجمعيات السياسية والتي يفرض بها ان تدعو إلى ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية».

وكان الامين العام لجمعية الوفاق الاسلامية الشيخ علي سلمان طالب في خطابه امام المؤتمر العام للجمعية بتداول سلمي للسلطة، وأن يكون رئيس الوزراء من أبناء الشعب، وليس بالضرورة أن يكون من العائلة الحاكمة. وقال في كلمته للمؤتمر العام للوفاق «كبيرة هي الاهداف التي نسعى لتحقيقها وكثيرة هي العقبات دونها، فإصلاح النظام السياسي وصولا إلى ملكية دستورية حقيقية يكون حكما فيهما لآل خليفة، ويكون الحكم فيها للشعب عبر حكومة منتخبة وتداول سلمي للسلطة التنفيذية في ظل حرية تشكيل الأحزاب وحرية الرأي، مسار لم ينجح في أي دولة عربية كما يجب حتى الآن، وأن إنجاز مهمة بناء الحكم الصالح بما يتضمن من وجود حكومة عتقة وسماة خاضعة لاختيار الأمة، ووجود وسواة حقيقية بين المواطنين في الحقوق والواجبات على أساس من المواطنة وحدها وبناء دولة المؤسسات والقانون، وتحقيق العدالة بين الناس».

## وزير داخلية السلطة في تونس لبحث موضوع أرشيف عرفات

تونس - جو بي آي: وصل سعيد أبو علي وزير الداخلية في حكومة تصريف الاعمال الفلسطينية برئاسة سلام فياض، امس الإثنين، إلى تونس في زيارة رسمية، وسط معلومات عن أن مسألة ملف أرشيف الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الموجود في تونس سيكون من بين القضايا التي سيجدها خلال الزيارة. وقال مسؤول فلسطيني ليو نايتد بريس إنترناشونال، إن الوفد الذي يرافق سعيد أبو علي، الذي يزور تونس للمرة الأولى منذ تعيينه في هذا المنصب، يتألف من اللواء رئيس جهاز الأمن الوقائي زياد هب الربيع، ومدير عام الشرطة اللواء حازم عطا الله، ومدير المالية العسكرية اللواء رضوان الحلوي، ورئيس شعبة الاتصال العميد أحمد ربيعي، وسليم قويدر مدير مكتب الوزير.

وأضاف أن أبو علي والوفد المرافق له، سيجري خلال هذه الزيارة محادثات ومشاورات مع المسؤولين التونسيين بشأن الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية، والتعاون الثنائي، وقضايا أخرى أبرزها قضية أرشيف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ووضع موظفي دوائر منظمة التحرير القميين في تونس في أعقاب القرارات الأخيرة. وحسب المسؤول الفلسطيني، الذي طلب عدم ذكر اسمه، فإن موضوع أرشيف الرئيس الراحل في تونس سيستأثر بجانب كبير من الاهتمام خلال هذه الزيارة باعتبار أن السلطات التونسية سبق لها أن رفضت طلبا قدمته لجنة تابعة للسلطة الفلسطينية بالمسماح لها بمراجعة وتصوير واستنساخ موجودات هذا الأرشيف.



## ابقي الباب مفتوحا حول دعوة حماس للمشاركة القذافي رفض استقبال عباس في طرابلس وفشل مفاوضات تركيبة وفد فلسطين للقمة

عمان - «القدس العربي»:

انتهت مفاوضات خاصة أجراها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع مسؤولين ليبيين امس الاول بعدم التوصل الى اتفاق بخصوص طبيعة وتركيبه الوفد الفلسطيني الذي سيحضر القمة العربية المتعددة نهاية آذار (مارس) المقبل في مدينة سرت الليبية.

وعلم من مصادر مطلعة جدا بان الزعيم الليبي معمر القذافي تجنب الالتقاء بالرئيس عباس الذي زار طرابلس رغم الحاح وطلب الأخير، فيما أبتقت القيادة الليبية للخيارات مفتوحة فيما يتعلق بحضور حركة حماس رسميا لتعاليات القمة بشكل مستقل او ضمن الوفد الفلسطيني الرسمي. ومن الألفان ان عباس أجرى مباحثات رسمية مع البغدادي العمودي ورئيس الوزراء الليبي وزير الخارجية الليبي وسؤولين آخرين دون التمكن من لقاء القذافي.

وتحدثت اوساط الوفد المرافق لعباس عن فشل المفاوضات المتعلقة بإدخال العام للصحة بين فتح وحماس على هامش قمة ليبيا وكذلك بيند تركيبة الحضور الفلسطيني.

وكان خالد مشعل قد طلب رسميا من ليبيا السماح بحضور القمة العربية ممثلا لحركة حماس، لكنه عاد وأبلغ طرابلس بان حماس ترحب بانضمامها للوفد الفلسطيني الرسمي المشارك بالقمة، وهو أمر يهبط الرئيس عباس حصريا باعلان حماس موافقتها على التوقيع على ورقة المصالحة بالقاهرة وبدون تعديلات، ونفى الرئيس الفلسطيني عمله بأي لقاء مرتقب بين حركتي حماس وفتح في طرابلس، بهدف تحقيق المصالحة الفلسطينية قبل انعقاد القمة.

واعتبر عباس في مقابلة له مع صحيفة «أوب» نشرتها عبر موقعها على شبكة الانترنت، أن موضوع المصالحة «واضح ويتوقف على توقيع حماس على وثيقتها التي قامت فتح بالتوقيع عليها». ووجد عباس الدعوة لحماس للتوقيع على تلك الوثيقة، ليبدأ التطبيق الفعلي للوحدة الوطنية، التي وصفها بانها «لمطمح الشعب الفلسطيني»، مشيرا إلى أن الجامعة العربية هي التي قررت أن تكون مصر الوسيلة أن المصالحة وتحت إشراف ورعاية الجامعة العربية وهذه قرارات وزراء الخارجية العرب.

ويرغب القذافي بان يتم توقيع اتفاق المصالحة الفلسطيني في ليبيا، ورغم أن الزعيم الليبي لم يعلن حصوله على موقة حماس على ورقة المصالحة، لكنه يعتقد ان بإمكانه التوصل للمصالحة من خلال تعديلات بسيطة على الاتفاق تظهر كنهها تليبي شيئا من شروط حماس. وقالت مصادر عربية ل«القدس العربي»، ان دولا عربية تؤيد هذا التوجه، لكن السلطة الوطنية ترى ان الاتفاق يجب ان يتم في مصر التي رتته وتابعه عدة شهور. ووافقت المصا در ان تلبية وغية القذافي بتوقيع الاتفاق في سرت، سيؤدي لغضب القاهرة، ومقاطعة الرئيس مبارك القمة.



صبي فلسطيني يشارك بالمواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي بمدينة الخليل امس

## مواجهات في الخليل احتجاجا على ضم اسرائيل الحرم الابراهيمي لثرائها

عواصم - وكالات: اشارت خطة اسرائيل الحرم الابراهيمي لمشروع لاعادة تاهيل المواقع اليهودية واليهودية احتجاجات فلسطينية عنيفة امس الاثنين، فيما استنكرت جامعة الدول العربية الخطوة الاسرائيلية. ونشرت قوات الامن الفلسطينية لتفريق مئات المتظاهرين الذين لقوا الحجارة على جنود اسرائيليين في مدينة الخليل حيث يقع الحرم الابراهيمي الذي يسموه اليهود مقدوق الأبنياء. واطلقت القوات الاسرائيلية الغاز المسيل للدموع على المتجين.

وتظاهر مئات الفلسطينيين في مدينة غزة مساء امس مع الاحتجاج على القرار، وردد المشاركون في التظاهرة التي دعت اليها حركة الجهاد الإسلامي شعارات مناهضة

## طهران تهدد بحظر شركات الطيران التي تستخدم مصطلح «الخليج العربي» إسرائيل تدعو لحظر نفطي على إيران حتى دون موافقة مجلس الامن

الخليج الفارسي والتي تعير الى ايران باستخدام مصطلح الخليج الفارسي على لوحات العرض الالكترونية بها». وأضاف «وإذا لم تقبل فلسطين من دخول المجال الجوي الإيراني لشهر في المرة الأولى وإذا تكررت ذلك فستجبر طائراتها على الهبوط في ايران وستلقي تصاريح القيام برحلات الى ايران». والتحذير موجه على ما يبدو الى شركات الطيران في دول الخليج العربية التي تشير رحلات الى ايران لكن تقرير الصحيفة ذكر ايضا ان ايران اتخذت اجراء ضد موظف اجنبي يباحث شركاتها للطيران. وكان موقف يوناني مبشع شركات الطيران الإيرانية التجارية (كيش اير) قد فشل من نصبه بعد استخدام مصطلح «الخليج العربي» على لوحة عرض وطلبت السلطات من الشرطة الاعتذار عن تلك الواقعة.

وقال «الاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي ومقره السعودية الشهر الماضي انه الغنى دورة ألعاب التضامن الاسلامي التي كان من المقرر اقامتها في ايران في نيسان/ ابريل بسبب خلاف على ما اذا كان الخليج «عربيا» او «فارسيا».

التفكير في برنامجه لاسلحة النووية، ولم يشر نتائجه في خطابه التي احتمال ان تحاول اسرائيل مهاجمة مواقع نووية إيرانية. من جهة اخرى هددت ايران بمنع شركات الطيران من استخدام مجالها الجوي اذا اشارت الى الخليج الذي يفصلها عن الدول العربية بعبارة «الخليج العربي» بدلا من «الخليج الفارسي»، وتعكس هذه الخطوة غير المعتادة التوتر في المنطقة بخصوص خلاف ايران مع الولايات المتحدة وحلفائها بشأن انشطتها لتخصيب اليورانيوم وموقف دول شبه الجزيرة العربية المحصور بين العلاقات وتشارك دول الخليج العربية الولايات المتحدة قلق من سعي طهران لتطوير قدرات اسلحة نووية، ويعرض اغلبها منشآت لتكون تحت تصرف القوات العسكرية الامريكية واشترى بعضها كمية كبيرة من الاسلحة الامريكية في السنوات الاخيرة، وقال وزير الطرق والمواصلات الإيراني حامد بهبهاني في تعليقات نشرتها صحيفة «ايران» اليومية «تم التنبية على شركات الطيران في الدول الواقعة جنوب

## عمرو موسى بعد اجتماعه مع البرادعي: الوضع في مصر يشهد نقلة سياسية

القاهرة - «القدس العربي»:

استقبل عمرو موسى امين عام الجامعة العربية الدكتور محمد البرادعي امس في مقر الجامعة العربية بالقاهرة، واكد ان المباحثات تناولت عدة مواضيع بينها الوضع الداخلي في مصر.

وقال «ان الوضع الداخلي في مصر في حركة سياسية كلنا نشهدها. هناك حديث عن حاضر مصر ومستقبلها وهذا مشروع للكل أن يتحدث فيه وفي إطار نقاش حر وسلمي في مصر يوم في اجتماع مصر في الرغبة في التطوير والنظرة إلى المستقبل وتطوير اوضاع المجتمع وهو ما يرغب فيه كل مصري». وأضاف «الحركة السياسية في مصر الكل يشاهدها ويتحدث عنها ونرى أنها نقلة سياسية ونقطة اضافية تصاف إلى حركة ونشاط المجتمع المصري». واستقبل عمرو موسى امس بمقر الامانة العامة للجامعة الدكتور محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي انتهت فترة عمله فيها واستمرت اثني عشر عاما مديرا عاما للوكالة الدولية.

وحول مدى الاستفادة عربيا من الدكتور البرادعي في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، قال الامين العام «بالطبع يمكن هذا حسب تطورات العمل والمهم أن نبدا فرد شوبير قائلا «هو الحزب الوطي ده حرامي ما إحنا قادرين مكتومين. محدش فينا اتكلم». انتم بتزايديوا علينا.. الكلام ده تقولوه في البرامج». وانفلع عبد اللطيف مع شوبير وقال لـزهران «انت بتبوط الجلسة».

## شوبير لنائب اخواني: أنا مشوهد.. يا وسخ وحياة أمي ما هسببك مسلسل الشتائم يتواصل في البرلمان المصري

لندن - «القدس العربي»:



النائب احمد شوبير

تواصل امس مسلسل الشتم والاشتبكات في البرلمان المصري، إذ شهد اجتماع لجنة القوى العاملة برئاسة حسين مجاور معركة بالالفاظ النابية والتشاكب الابدئي بين نائب عن الحزب الحاكم أحمد شوبير ونائب الإخوان يسري بيومي خلال مناقشة أزمة شركة «مطبخ للكتان» بعد اتهام الأخير لشوبير بان له دورا «مشبوها». وقد شوبير وهو لاع كرة سابق ومقدم برامج رياضية بالاضافة لكونه نائبا، ورد قائلا «أنا مشوهد.. يا مشوهد.. يا وسخ.. احترم نفسك، انت اللي هتغرقني دوري أنا نائب محترم أكثر منك». فرد بيومي قائلا «أنت قليل الأدب ومش محترم». وتدخل النواب لتهنئة الموقف، واخذ نواب الإخوان زميلهم النائب يسري بيومي لخارج القاعة وهو ما زال يصر في كلامه ان شوبير مشوهد، وهو ما اثار حفيظة شوبير وزاد غضبه أكثر، واندفع طائرا في الهواء قفزا عبر كرسي القاعة في محاولة للتهجم على بيومي وهو يقول «وحياة أمي ما هسببك.. مشوهد يعني إيه يا حيوان.. إلا ان النواب تمكنوا من الإمساك به ومنعه من الوصول إليه الا ان الاجتماع تحول إلى «خناقة في حارة» حيث تعبير احد النواب. وشهد الاجتماع نفسه خناقة أخرى بين نائبتي الأغلبية أحمد شوبير وقتني عبد اللطيف والنائب المستقل الدكتور جمال زهران خلال مناقشة أزمة شركة

## سقوط مدو لاسطورة «الموساد»

عبد الباري عطوان

الضرر الكبير الذي لحق بإسرائيل من جراء جريمة اغتيال الشهيد محمود المحروح في امارة دبي، لا يتعلق فقط بانفضاح صورتها كدولة تمارس الارهاب، وتطعن حلفاءها الغربيين في الظهر، وتخون ثقتهم باستخدام جوازات سفرهم، لتسهيل عملياتها الارهابية هذه، وانما ايضا في سقوط اكبر خرافة صدقها الغرب، وانخدع بها العرب، وهي «خرافة الموساد».

الاسرائيليون قدموا انفسهم الى العالم الغربي على انهم خبراء في محاربة الارهاب، واساتذة في علوم التجسس واختراق الجماعات المتطرفة، لتثبت عملية اغتيال المحروح في دبي، والطريقة التي نفذت بها، انهم مجرد «هواة»، يتمتعون الى مدرسة متخلفة، ويتبعون اساليب بالية عفا عليها الزمن.

ومع سقوط اكدوية «الموساد» هذه سقطت ايضا اكدوية اخرى اسمها الديكتاتوريات العربية، التي حظيت بحماية خاصة من الدول الغربية بسبب ادوارها المزعومة في محاربة «الارهاب الاسلامي» وجماعاته، لكنكشف ان هذا «الارهاب» يتزايد، وتتوسع دائرته، وتتضاعف خطورته بفضل هذه الديكتاتوريات وفسادها، واجهزتها الامنية البالية والقمعية، بحيث يتضاعف الضمن الذي يدفعه الغرب من جراء خبرات هؤلاء الحلفاء غير الموجودة، بل وذات الاثر العكسي تماما.

جهاز «الموساد» حقق هذه الشهرة الكبيرة ليس بفضل عبقرية القائمين عليه، وانما بسبب ضعف نظرائه من الأجهزة العربية، وهي اجهزة تستهلك ميزانيات هائلة من قوت الشعب وامواله، وتنقل من فشل الى آخر، لأسباب عديدة أبرزها انها انحرفت عن مهامها التي اوجدت من اجلها، اي حماية الوطن والمواطن، لتركز كل اهتمامها وجهدوها على حماية النظام وإطالة عمره، وفساده، بمختلف الطرق والوسائل.

عملاء الموساد تحولوا الى تلاميذ هواة عندما جوبهوا بجهاز امني متيقظ وعصري تتميز به شرطة امارة دبي، وهي شرطة دخلت عصر «الديجيتال» قبل سنوات، وامتلكت خبرات غير عادية في تحليل المعلومات والوصول الى النتائج المطلوبة بدقة غير مسبوقة في اكثر الدول تقمدا في مجال الاستخبارات.

افيدور ليبرمان الذي كان يمشي كالطاووس فرحا وغرسة، بعد وصول الانبياء الاولى عن نجاح خلية الموساد في اغتيال الشهيد المنوح، بدأ مكثف الوجه امام نظرائه الاوروبيين الذين استدعوه الى بروكسل يوم امس لتبنيخه على استعمال جوازات سفرهم في هذه الجريمة الارهابية، والاكثر من ذلك، محاولاته الياشسة للتصلص من العملية بطرق ساذجة لا تقنع اطفال الحضنة من شدة سذاجتها.

فاذا كان جهاز «الموساد» لا يقف خلف هذه العملية فلماذا يستدعي وزراء الخارجية الاوروبيون نظيرهم الاسرائيلي الى بروكسل لتقديم توضيحات؟ ولماذا يقبل هذا الاستدعاء اذا كانت بلاده بريئة ظلما يدعي كذبا، ولماذا تستدعي بريطانيا وايرلندا وفرنسا سفراء اسرائيل في عواصمها للعرض نفسه؟ على من يكتبون ويحفظون؟

اسطورة الموساد المزعومة انهارت بطريقة مزرية في امارة دبي، لان قادة هذا الجهاز، الذي بنى امجاده على القتل والارهاب، حسب مزاعم الكاذبة، على درجة عالية من الغباء، بحيث لم يستوعوا ان العالم يتطور حولهم، وان اساليبهم وخبراتهم متخلفة، وانجاحاتهم وهمية، وسمعتهم مبالغ فيها بشكل متعمد، لارهاب اجهزة عربية في تجمع دول المواجهة سابقا، والتي ما زالت تعيش في العصر الحجري، وتمسك بأسلوب «ما هو اسم ابيك الثلاثي واسم امك الرباعي» في مطاراتها.

عشرون عنصرا تابعوا لجهاز «الموساد» يجتدون لاغتيال شخص اعزل، وفي دولة عربية مسالمة معتدلة ومفتوحة، يؤمها الملايين سنويا بغرض السياحة او العمل، فأين العبقرية والابداع في ذلك؟

عندما شاهدت الشريط الصور للخلية المنفضة وتحركاتها، شعرت كما لو انني اشاهد فيلما مصريا يعود الى حقبة الخمسينات او الستينات من افلام الابيض والاسود. عملاء مخابرات يرتدون قبعات، او «باروكات» شعر مستعار، ويتنقلون بملابس التنس، ويضعون ذقونا او شوارب مستعارة، ويبدو من حركاتهم انهم لا يعرفون انهم في مدينة توجد فيها 1500 كاميرا، وجميع فنادقها مزودة بكاميرات ترصد تحركات النمل في رداتها وممراتها.

الحكومات الغربية يجب ان تكون اول من يستخلص الدروس من هذا الفشل الاستخباري الاسرائيلي النزيع من حيث اعادة النظر بالكامل في الاسطورة الامنية الاسرائيلية الكاذبة والمزورة التي يعتمدونها كأداة موثوق بها وبقدارتها في حربهم ضد ما يسمى الارهاب.

فمن العار على هذه الحكومات ان ترسل بقوائم الركاب العرب والمسلمين الى «الموساد» للتأكد من هوياتهم وعدم انتمائهم الى المنظمات الارهابية، باعتباره المرجعية الاهم في هذا الخصوص، بينما سجل هذه المرجعية حافل بالاخطاء والاعطاء القاتلة.

ومن العيب ان تدفع ضد الدول الاوروبية والافريقية عشرات الملايين من الدولارات لاستقدام مدربين وخبراء اسرائيليين لتدريب اجهزتها حول كيفية محاربة الارهاب، وهو هؤلاء الخبراء سقطوا بشكل مجمل في حربهم ضد «حزب الله» او حركة «حماس»، حيث نجحت البركان في اختراق الاجهزة الاسرائيلية نفسها، وخطف جنود من قلاعهم المحصنة، وفي وض النهار، رغم الفارق الكبير في الامكانيات البشرية والمادية والعلمية.

الحكومات العربية، والممانعة منها على وجه التحديد، يجب ان تستخلص الدروس بدورها من عملية الموساد الفاشلة في دبي، باعادة النظر في جميع اجهزتها الامنية وطريقة عملها، لمنع اي اختراقات جديدة ومخجلة على غرار الاختراقات السابقة لجهاز «الموساد»، التي تمثلت في عمليات اغتيال جرى تنفيذها في اكثر من عاصمة عربية وبطرق مذلّة، اعقبها صمت مخجل، وتعظيم كامل على المعلومات لتجنب الفضيحة.

المسألة لا تحتاج الى ميزانيات مالية ضخمة لشراء اجهزة ليست في متناول اليد، فكاميرات التصوير التي كشفت سذاجة عملاء الموساد في دبي، يحتاج حاليا في محلات كثيرة في العواصم العربية، وتركيبها أو تشغيلها لا يحتاج الى خبراء اجانب، فقط الى اناس مخلصين يعينون لكفأتهم وليس لانهم من قبيلة او عايلة او طائفة الحاكم.

ويكفي القول بان اقتطاع نسبة عشرة في المئة من عوائد عمولات وارباح رجال الاعمال المقربين من الاجهزة الامنية، او المحميين من رجالها، او حتى العاملين تحت مظلتها، تكفي لتجهيز عدة اجهزة أمنية كفوءة وفاعلة، وليس جهازا امنيا واحدا.

اسطورة الموساد» سقطت، وستسقط اكثر الى الحضيض، عندما تعود معظم الانظمة العربية الى رشدتها وبوصلتها الحقيقية، وتعمل من اجل مصلحة الوطن والمواطن، وليس ضدهما ظلما هو حاصل حاليا، وتجعل بوصلتها باتجاه اسرائيل، مصدر الخطر الحقيقي على هذه الامة وعقيدتها.









## اليمن: اعتقال 80 جنوبياً متهمين بمهاجمة مواقع للجيش ومحال مملوكة لشماليين

عدن - من محمد مخشف:

شعبه على عدم الاستماع لدعوات الانفصال التي قال انها ترقى الى الخيانة.

وتخشى السعودية وحكومات غربية من ان تستغل القاعدة انعدام الاستقرار في اليمن لتجنيد وتدريب متشددين على شن هجمات في المنطقة وما وراءها. ويشكو سكان الجنوب الذي يحوي اغلب منشآت البلاد النفطية من ان الشماليين يسبونوا استغلال اتفاق وحد البلاد عام 1990 للاستحواذ على مواردهم واتباع سياسة تمييزية ضدهم. وزاد التوتر عندما قتل محتج جنوبي هذا الشهر بعدما فتحت الشرطة النار على احتجاج للافتصاليين. واصيب ستة آخرون. وفي وقت لاحق قال سكان ان الشرطة اشتبكت مع مظاهرين اتوا لتسلم جثة المحتج ليواروها الثرى مما اوجع الاضطرابات التي احرق خلالها انفصاليون مصالح يملكها الشماليون الاسبوع الماضي. وفي اعمال عنف اخرى قال سكان ان انفصاليين قتلوا شخصين احدهما مدير وحدة للتحقيقات الجنائية يوم الجمعة في كمين. واضافوا ان رجلي شرطة اصيبا في هجوم لمسلحين في بلدة الضالع يوم السبت.

قال مسؤول وسكان بجنوب اليمن إنه تم اعتقال نحو 80 شخصاً يشتبه بانهم انفصاليون بعد مهاجمة مواقع للجيش في الجنوب واحراق متاجر يملكها الشماليون. واضاف المسؤول ان الحملات التي نفذت خلال الايام الثلاثة الماضية اعقبت اسبوعاً من الاضطرابات حاول خلالها انفصاليون اغلاق طريق رئيسي يربط محافظة لحج الجنوبية بمدينة عدن في الجنوب. وقال مسؤول حكومي لرويترز «وقف هؤلاء الاشخاص وراء اعمال العنف واحراق المتاجر في مدينة الحوطة بمحافظة لحج»، مضيفاً ان المشتبه بهم سيجالون للمحاكمة. ويكافئ اليمن تمرداً في الشمال وكذلك نشاطاً متصاعداً للقاعدة التي اعلن جناحها المحلي مسؤوليته عن محاولة تفجير فاشلة لطائرة متجهة للولايات المتحدة لدى اقترابها من ديترويت. والزعة الانفصالية مستمرة في اليمن منذ فترة طويلة. وفي الاسبوع الماضي حث الرئيس علي عبد الله صالح

## البرادعي: اذا طلب مني الشعب سأشارك في انتخابات الرئاسة مهما كان المنافس



الدكتور محمد البرادعي لدى اجتماعه مع عمرو موسى في مقر الجامعة العربية بالقاهرة أمس (أ ف ب)

القاهرة - د ب أ: أكد محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والحاظ على جائزة نوبل للسلام أن التغيير في مصر «حتمي وعاجل وضروري». وقال البرادعي في حوار مطول مع الاعلامية البارزة منى الشاذلي في برنامجها التلفزيوني بقيادة «دريم» الفضائية «العاشرة مساء» إن الشعب المصري لن يتصلح حاله الاقتصادي والاجتماعي إلا إذا اتصلح حاله السياسي.

وكان البرادعي قد عاد إلى مصر يوم الجمعة الماضي بعد أن قرر الاستقرار في وطنه وبعد أن أعلن نيته في الترشح لمنصب رئيس الجمهورية إذا توفرت شروط النزاهة والقبول الشعبي بالإضافة إلى تعديل الدستور. وامتد الحوار الذي وصفته منى الشاذلي بالاستثنائي حتى الواحدة من صباح امس الاثنين وتخلله عدد من المداخلات من مواطنين عاديين وشخصيات عامة مثل جهاد عودة استاذ العلوم السياسية وعضو امانة السياسات بالحزب الوطني والروائي والاديب علاء الاسواني. وردا على سؤال عما إذا كان على استعداد لترشيح نفسه أمام الرئيس المصري حسني مبارك في انتخابات الرئاسة العام المقبل 2011 إذا قرر مبارك خوضها، قال البرادعي: «إذا أراد الشعب مني المشاركة فسوف أشارك مهما كان المنافس أمامي وإذا طلب الشعب مني أن أكون أداة التغيير فلن أخذله». وشدد بالقول: «علاقتي بالرئيس مبارك علاقة مودة وكذلك علاقتي ببعض الوزراء ولكنني اختلف معهم في السياسات». وقال البرادعي: «غالبية الناس معتززون على الأوضاع القائمة وأنا منهم... لا اقتصاد لا يتقدم وهناك توترات كبيرة بين المسلمين والأقباط». وابتعد البرادعي الدستور المصري وقال إنه في ظله لا يستطيع 99 في

الئة من الشعب المصري ترشيح نفسه للرئاسة كما أنه يخالف التزامات مصر الدولية، لذا «لا بد من تعديله». ورأى البرادعي أنه لن تكون هناك أحزاب قوية في مصر بسبب عدم توفر المناخ لذلك، «وستظهر الأحزاب القوية إذا كان هناك دستور سليم وديمقراطي». وعندما سأله منى الشاذلي «لماذا لا تؤسس حزبا؟»، قال: «إنه أمر مهم لقيمي أن يكون الحزب الحاكم هو الذي يحكم علي»، في إشارة إلى أن صفوات الشريف الأمين العام للحزب

كانت هناك 40 ديمقراطية واصبح هناك الآن 114 ديمقراطية»، وأضاف «أكد أن هدفه هو ألا يكون هناك مخلص منقذ لمصر ولكن أن تخلص مصر نفسها». وأشار الشاذلي إلى أن كانوا في استقبال البرادعي بقدر عددهم بالمشات حسبيما أظهرت التغطية التلفزيونية وأن هناك الملايين لا يعرفونه، كما اشارت إلى قول البعض إن شعبية البرادعي تأتي من عالم افتراضي عبر الانترنت، وهو ما رد عليه البرادعي بالقول: «إنني لا أبحث

عن شعبية ولكن لدي رسالة حب أريد أن أوصلها للشعب المصري». وعندما سأله الشاذلي عن المكان الذي سيلتقي فيه بالشباب وغيرهم في ضوء قانون الطوارئ المفروض في مصر، قال البرادعي: «سأقابلهم في منزلي وخارج منزلي». وأكد البرادعي في ختام الحوار «إنني لا احتاج لشهرة أو مال أو تقدير... وأقول للفقرءا سأحاول معكم وبمشاركتكم أن أوفر لكم الأفضل وإذا فُشل في ذلك فسوف اعترف بفشلي».

كانت هناك 40 ديمقراطية واصبح هناك الآن 114 ديمقراطية»، وأضاف «أكد أن هدفه هو ألا يكون هناك مخلص منقذ لمصر ولكن أن تخلص مصر نفسها». وأشار الشاذلي إلى أن كانوا في استقبال البرادعي بقدر عددهم بالمشات حسبيما أظهرت التغطية التلفزيونية وأن هناك الملايين لا يعرفونه، كما اشارت إلى قول البعض إن شعبية البرادعي تأتي من عالم افتراضي عبر الانترنت، وهو ما رد عليه البرادعي بالقول: «إنني لا أبحث

## غرق ثلاثة قوارب صيد يمنية ومقتل 17

وقال مصدر حكومي ان الصيادين غرقوا قرب مضيق باب المندب بين اليمن وجيبوتي. وأضاف أن الحادث وقع قبل عدة أيام. ومياه البحر الاحمر قبالة سواحل اليمن محفوفة بالخطر للصيادين. ففي ايار/ مايو قتل صيادان يمنيان جراء صاروخ اطلقته دورية لمكافحة القرصنة وفي نفس الشهر قتل لغم اثنتي عشرة عند نزولهما إلى جزيرة يمنية.

وقال مصدر حكومي ان الصيادين غرقوا قرب مضيق باب المندب بين اليمن وجيبوتي. وأضاف أن الحادث وقع قبل عدة أيام. ومياه البحر الاحمر قبالة سواحل اليمن محفوفة بالخطر للصيادين. ففي ايار/ مايو قتل صيادان يمنيان جراء صاروخ اطلقته دورية لمكافحة القرصنة وفي نفس الشهر قتل لغم اثنتي عشرة عند نزولهما إلى جزيرة يمنية.

## رئيس البرلمان اليمني يفشل بنيل الاغلبية للبقاء في منصبه لعامين آخرين

جباري على 45 صوتا، في حين ان المطلوب للفوز برئاسة البرلمان 151 صوتا من أصل 301 صوت هو مجموع مقاعد البرلمان اليمني». وأضاف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه «ان عدم حصول الراعي على النسبة المطلوبة رغم ان منافسه من ذات الحزب يؤد على وجود صراع أجنحة داخل الحزب الحاكم نفسه». ويتوقع أن تجري جولة انتخابات جديدة لتحديد هوية رئيس البرلمان المقبل.

وقال مصدر برلماني ليونايدي برس انترناشونال «ان الراعي للمرة الثانية لم يبل ثقة النواب على رئاسة البرلمان وحصل على نحو 130 صوتا فيما حصل منافسه اليمني اللواء يحيى على الراعي امس الاثنين في الحصول على الاغلبية المطلوبة لاحتفاظ بمنصبه لعامين مقبلين. بعدما نافسه على الرئاسة النائب عبد العزيز جباري الذي ينتمي مثله للمؤتمر الشعبي العام الحاكم». وقال مصدر برلماني ليونايدي برس انترناشونال «ان الراعي للمرة الثانية لم يبل ثقة النواب على رئاسة البرلمان وحصل على نحو 130 صوتا فيما حصل منافسه

## «نيويورك تايمز»: اقتراح أمريكي لإنشاء منظمة واحدة تشرف على اعادة الإعمار في مناطق الحرب

حصلت مع تسجيل القليل من التنسيق بين المؤسسات المختلفة. بما أدى إلى تدهيد الكثير من أموال داعفي الضراب، وأشارت الأرقام إلى خسارة مئات ملايين الدولارات. وافاد التقرير «لم تضع الولايات المتحدة المال أو طاقم العمل أو المعلومات أو التكنولوجيا أو أنظمة التعاقد في مكانها المناسب لتنفيذ ما أصبح أطول وأغلى عملية استقرار وإعادة إعمار في التاريخ». من جهتها، استبعدت وزارة الخارجية إنشاء هذه المنظمة لأنها ستطلب تمويلًا فدرالياً خاصاً، وقالت مساعدة وزير الدفاع ميشال فلورنوي في رد خطي إنه إنشاء مؤسسات جديدة، في حين اعتبرته وزارة الخارجية «عشوائياً».

مارشال في الحرب العالمية الثانية، غير أن معظم العراقيين لا يزالون يشكون من أن هذه العملية لم تحدث الكثير من التغيير في حياتهم حيث لا يزالون يواجهون مشاكل في الحصول على الكهرباء والمياه النظيفة والعناية الصحية والإسكان. واقرحت الوكالة إنشاء منظمة تسمى «مكتب الولايات المتحدة من أجل عمليات الطوارئ» لتشرف على كل جوانب إعادة الإعمار بما فيها العقود والموازونات، وأشار التقرير الى ضرورة إنشاء منظمة مستقلة. ان تتمتع باستقلالية. وكانت عملية إعادة الإعمار في العراق قد شملت 62 وكالة مختلفة بينها وزارة الدفاع ووزارة الخارجية. وجاء في التقرير أن إعادة الإعمار

## مصر: السجن المؤبد لخمسة مسلمين قتلوا وأصابوا ثلاثة أقباط في الأقصر

القاهرة - د ب أ: قضت محكمة الجنايات بمدينة الأقصر في صعيد مصر بالسجن المؤبد لخمسة مسلمين قتلوا قبطيين وأصابوا ثلاثة عشية عيد القيامة بقرية حجازة مركز قوص بمحافظة قنا في إطار سلسلة الأتار الدامي بين عائلات الصعيد. وتعود وقائع القضية إلى شهر نيسان/أبريل الماضي عندما لقي هدرا عزيز سعيد وأمير اسطفانوس حنقهما واصيب ميثا سمير جاد الله بطلقات نارية وهم في طريقهم للكنيسة للاحتفال بعيد الميلاد الجيد بالقرية بعد قيام محمد عبد القادر (23 عاما) عاطل واحمد محمد سعيد

القاهرة - د ب أ: قضت محكمة الجنايات بمدينة الأقصر في صعيد مصر بالسجن المؤبد لخمسة مسلمين قتلوا قبطيين وأصابوا ثلاثة عشية عيد القيامة بقرية حجازة مركز قوص بمحافظة قنا في إطار سلسلة الأتار الدامي بين عائلات الصعيد. وتعود وقائع القضية إلى شهر نيسان/أبريل الماضي عندما لقي هدرا عزيز سعيد وأمير اسطفانوس حنقهما واصيب ميثا سمير جاد الله بطلقات نارية وهم في طريقهم للكنيسة للاحتفال بعيد الميلاد الجيد بالقرية بعد قيام محمد عبد القادر (23 عاما) عاطل واحمد محمد سعيد

## السلطات المصرية تمنع ضابطة أمريكية من دخول أراضيها تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل

القاهرة - يو بي آي: قالت مصادر أمنية مصرية امس ان الاجهزة الامنية في مطار القاهرة منعت دخول ضابطة أمريكية للبلاد، لعدم حصولها على تأشيرة دخول مسبقة إلى مصر. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الضابطة الامريكية وصلت المطار على متن طائرة الخطوط الألمانية «لوفتهانزا» القادمة من فرانكفورت، وتم منعها من الدخول وإعادتها على الطائرة نفسها التي وصلت عليها. ووضحت الوكالة ان منع الضابطة الامريكية جاء تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، رغم انها تحمل جواز سفر خاصاً، مشيراً الى ضرورة حصول الدبلوماسيين الاجانب على تأشيرة مسبقة للدخول الى مصر قبل

القاهرة - يو بي آي: قالت مصادر أمنية مصرية امس ان الاجهزة الامنية في مطار القاهرة منعت دخول ضابطة أمريكية للبلاد، لعدم حصولها على تأشيرة دخول مسبقة إلى مصر. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الضابطة الامريكية وصلت المطار على متن طائرة الخطوط الألمانية «لوفتهانزا» القادمة من فرانكفورت، وتم منعها من الدخول وإعادتها على الطائرة نفسها التي وصلت عليها. ووضحت الوكالة ان منع الضابطة الامريكية جاء تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، رغم انها تحمل جواز سفر خاصاً، مشيراً الى ضرورة حصول الدبلوماسيين الاجانب على تأشيرة مسبقة للدخول الى مصر قبل

## ملتقى منظمات حقوق الإنسان المستقلة يتهم الحكومة المصرية بتقديم معلومات مغلوطة لمجلس حقوق الإنسان



قوات شرطة مصرية تهاجم محلات تجارية في رفح يشتبه في انها تحوي بضائع في طريقها للتهرب الى غزة (رويترز)

يتماشى مع المعايير الدولية. محاكمة مرتكبي جرائم العنف الطائفي. مراجعة كل من قانون الجمعيات الحالي والقانون المقترح من جانب الحكومة من أجل ضمان الفعالية والحرية لعمل المنظمات غير الحكومية المستقلة. وأكد الملتقى على ان المنظمات العضوة به تحت الحكومة المصرية على القبول بالتوصيات سالفة الذكر، والتبني الجاد لحظة عمل معلنة بغية تحسين أوضاع حقوق الإنسان، والبدء في التعامل الجاد مع انتهاكات حقوق الإنسان التي تجري على نطاق واسع داخل مصر. وأكد الملتقى انه بشكل خاص يحث الحكومة المصرية على ما يلي: وضع حد لانتهاك معايير المحاكمة العادلة من خلال توظيف قانون الطوارئ في إحالة المدنيين إلى محاكم استثنائية. الالتزام بالتشاور مع الأطراف المعنية «بما في ذلك المنظمات غير الحكومية» في تعديل قانون الجمعيات رقم 84 لسنة 2002 والالتزام بالمعايير الدولية التي تكفل الحق في التنظيم. وضع حد لسياسات الإفلات من العقاب على جرائم التعذيب والقتل خارج نطاق القانون. إلغاء العقوبات السالبة للحرية في جرائم الصحافة والنشر ومنع الحبس الاحتياطي في تلك الجرائم بما في ذلك جريمة إهانة رئيس الجمهورية ومواجهة تصوص قانون العقوبات وقانون المطبوعات للحيلولة دون قمع حريات الرأي والتعبير والصحافة. اتخاذ تدابير حازمة لمواجهة الدعوات التي تشكل تحدياً على الكراهية الدينية أو العنف الطائفي ضد الأقليات الدينية. وبالإضافة الى التوصيات السابقة حث الملتقى الحكومة المصرية على النظر بجدي في التوصيات التي تقدم بها وتنفيذها، وهي التوصيات التي تتناول الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحقوق المرأة فضلاً عن التوصيات التي تتضمن الأطر المؤسسية للالتزام بحماية حقوق الإنسان على المستوى الوطني أو الدولي.

القاهرة - «القدس العربي» من محمد نصر: في إطار متابعته لمداوات مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، أعرب ملتقى منظمات حقوق الإنسان المستقلة عن تحييه بالمداخلات الجادة التي تقدمت بها بعض الحكومات والتي سجلت من خلالها بواحد قلق عميقة تجاه العديد من قضايا حقوق الإنسان، وبنيت عبر هذه المداخلات توصيات موضوعية تلتقي مع التوصيات التي سبق أن طرحتها منظمات الملتقى على الحكومة المصرية من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان في مصر. وأعرب ملتقى منظمات حقوق الإنسان المستقلة عن أسفه لأن ممثلي الحكومة المصرية قد عمداً إلى تبييد الغرض من أجل حوار موضوعي ببناء للدفع باتجاه تعزيز حقوق الإنسان، وأكد أنهم عمداً إلى الاكتفاء بتبديد بعض الانتهاكات أو نفي حدوثها، وتقديم معلومات مغلوطة للمجلس الأممي، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بنطاق تطبيق قانون الطوارئ ومدى التزام الدولة بالإجراءات القانونية في حالات القبض والاعتقال، فضلاً عن إنكار مظاهر التمييز على أساس الدين والعقيدة. وأكد الملتقى أن عدداً من الدول العربية عملت على استهلاك الوقت المخصص للجلسة في امتداد الحكومة المصرية وتجنبوا تقديم أية توصيات ذات قيمة لتحسين وضعية حقوق الإنسان. الأمر الذي حال دون أن تأخذ جلسة الاستعراض الدوري معنى أكثر جدية وشمولاً للجمال القضايا والمشكلات الرئيسية لحقوق الإنسان في مصر. وحثت منظمات الملتقى على الرغم من ذلك ما انتهت إليه المداوات من توصيات موضوعية جاء على رأسها: إنهاء حالة الطوارئ و ضمان أن يتماشى قانون مكافحة الإرهاب الذي تخطط الحكومة المصرية لسنة مع القانون الدولي لحقوق الإنسان. دعوة مراقبين مستقلين للانتخابات للرقابة على الانتخابات القادمة. تعديل تعريف جريمة التعذيب في قانون العقوبات بما











## وسط تواصل بيانات الشجب والاستنكار:

# اضراب شامل يعم الخليل ومواجهات مع قوات الاحتلال احتجاجا على قرار نتنياهو ضم مقدسات اسلامية



متظاهرون فلسطينيون يبرشقون قوات الاحتلال بالحجارة في الخليل

صيانته والحفاظ عليه بحجج واهية لا يقبلها قانون ولا عقل ولا منطق، وأوضح أن هذا الإعلان «يستوجب هبة شعبية وعربية وإسلامية تدافع عن المقدسات وعن الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة خليل الرحمن»، وحذر الاغا من «الغضب الفلسطيني» تجاه استباحة المقدسات، وقال «الغضب الفلسطيني منتهب ولن يبدا طالما مقدساتنا ستنهب».

ودعا الفلسطينيين القاطنين في الضفة ومناطق ال48% ومن يستحقون الذهاب من غزة والقادم من الخارج الى «الرباط في الحرم الابراهيمي كما الرباط في الرباط في المسجد الأقصى»، وطالب الاغا باسم حكومة غزة الامتن العربية والاسلامية بـ«الخروج بمسيرات جماهيرية» وحث الاغا من «الغضب الفلسطيني منتهب ولن يبدا طالما مقدساتنا ستنهب».

ودعا الفلسطينيين القاطنين في الضفة ومناطق ال48% ومن يستحقون الذهاب من غزة والقادم من الخارج الى «الرباط في الحرم الابراهيمي كما الرباط في الرباط في المسجد الأقصى»، وطالب الاغا باسم حكومة غزة الامتن العربية والاسلامية بـ«الخروج بمسيرات جماهيرية» وحث الاغا من «الغضب الفلسطيني منتهب ولن يبدا طالما مقدساتنا ستنهب».

ودعا الفلسطينيين القاطنين في الضفة ومناطق ال48% ومن يستحقون الذهاب من غزة والقادم من الخارج الى «الرباط في الحرم الابراهيمي كما الرباط في الرباط في المسجد الأقصى»، وطالب الاغا باسم حكومة غزة الامتن العربية والاسلامية بـ«الخروج بمسيرات جماهيرية» وحث الاغا من «الغضب الفلسطيني منتهب ولن يبدا طالما مقدساتنا ستنهب».

واعتبر العسيلي إعلان نتنياهو ضم الحرم الاحراميين لاقامة الوفاق الترانزية اليهودية انه تصرف على تعطيل يدوره واستنكر الشجب الدتوي بتيسير التعميمي قاضي قضاة فلسطين ورئيس المجلس الاعلى للقضاء الشرعي اعلان خلفائه الشرائع الالهية والقوانين والوثائق الدولية، محذرا من ان هذا الاعلان يأتي في الظل العوان على المسجد الأقصى المبارك ويهدم الهيمنة الكاملة عليه ثم يهده وقامة الهيكل الزعوم مكانه.

من جهته كرئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، ان اعلان نتنياهو اضافة الى قرار انشاء المستوطنات الجديدة حول القدس، اعتداء صارخ على التاريخ والحقوق،

القيام بخطوات ملموسة وحازمة تجاه انقاذ المنطقة من دوامة دورة جديدة من النزاع وسفك الدماء»، وأشارت الى ان ترداد المجتمع الدولي، وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية، في لحم ثرعات اسرائيل الاستيطانية وتوقيض اسس قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابها الوطني، والاعتفاء بالدعوة الى العودة للمفاوضات دون توفير ادنى متطلبات نجاحها، تشجع الحكومة الاسرائيلية على مواصلة استنهارها بالشرعية الدولية وقراراتها، ومن جهته استنكر الشيخ محمد حسين- المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - القرار الاسرائيلي بالاستيلاء على الحرم الابراهيمي في الخليل ومحيط مسجد بلال بن رباح في مدينة رفقة (راحيل) في مدينة بيت لحم، واصافتها بال«معارضة».

وقال: ان الاحتلال كرس جهوده كاملة في سلب المعالم الاسلامية في القدس والخليل والمدن الفلسطينية كافة، بهدف تغيير لوجه الاسلامي العربي للمدن الفلسطينية، واقيات يهودية البلاد.

وتو ان هذا القرار يمس بالعقائد الدينية مباشرة ويأتي في تدري مجزرة الحرم الابراهيمي التي اقترقتها باروخ غولدشتاين وراح ضحيتها عشرات الفلسطينيين الساجدين لربهم، كما ان سلطات الاحتلال مالم تقف صادرا الاراضي وتضع الحواجز والعراقيل امام الفلسطينيين ومنعهم من الوصول الى اماكن عبادتهم اضافة الى منع رفع الاذان في المسجد الابراهيمي، وتضع الوبائات الحديدية عليه، معتبرا قرار الاستيلاء على الحرم الابراهيمي ومسجد بلال بن رباح (قبعة راحيل) ما هو الا مصادرة لاماكن الدينية وفرض امر واقع على الارض.

من جهتها استنكرت حركة فتح في الخليل قرار الحكومة الاسرائيلية بضم الحرم الاحراميين وسدع العالم للعامل في تهويد حرم ابي اليباءه عليه السلام، واشعل محتجون اضرابات السيارات في مناطق الناصم عن قوات الاحتلال.

وقاد ناطق عسكري اسرائيلي ان جنديا اصيب بجراح في يده خلال مواجهات مع متظاهرين فلسطينيين بمدينة الخليل، وتلقى الجندي العلاج في المكان دون ان تستدعي اصابته نقله الى المستشفى.

واثار القرار الاسرائيلي بضم الحرم الاحراميين ومسجد بلال بن رباح الاسلاميين في الضفة الغربية الى العالم الترانزية اليهودية موجه احتجاج في صفوف الفلسطينيين حيث دانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحتفالية الجديدة التي تعطلت بقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي، ضم قبر راحيل في بيت لحم والحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، الى الاماكن الازرية لدولة الاحتلال» محملة اسرائيل وهددا تداعيات هذا القرار.

واعتبرت اللجنة التنفيذية في بيان صحافي الاثنين «ان هذه السلوك المتواصل للحكومة الاسرائيلية المنطرفة تجاه نهب الارض الفلسطينية وتراثها التاريخي والديني يأتي منسجما مع سياساتها المدمرة لفرص تحقيق السلام في هذه المنطقة، الامر الذي يتطلب من المجتمع الدولي ومؤسساته

## بركة: تراث نتنياهو هو تراث الاحتلال والحروب الدموية والدمار

حرية المصلين المسلمين فيه، ومنعمهم في العديد من ايام السنة من الدخول اليه، لإتاحة المجال لعصابات المستوطنين للصلاة فيه.

واضاف بركة، ان الامر ذاته يجده ايضا في مسجد بلال بن رباح، الذي تزم سلطات الاحتلال انه قبر راحيل، وموكلته الى بؤرة استيطانية محاطة بالجنود الاستمئتي، وغيرت كل مداخل مدينة بيت لحم التاريخية، من أجل تسهيل وصول عصابات المستوطنين الى المكان.

وقال بركة، ان ما يجري هنا هو اعتداء احتلالي على مقدسات دينية اسلامية، ولكنها في نفس الوقت اثرة تاريخية تستوجب تدخل هيئات الامم المتحدة ذات الشأن لوقف الجرائم الاسرائيلية المتواصلة على المعتقد والتاريخ. كما حذر بركة مما تنتشره عصابات المستوطنين، بان الخطوة القادمة ستكون تحويل قبر النبي يوسف في قلب مدينة نابلس المحتلة ايضا لوقع يهودي اثري، كخطوة تمهيدية لاعادة احتلال المدينة.

واكد بركة ان هذا القرار الذي يحظى باجماع حكومة نتنياهو يؤكد ان ميراث وتراث هذه الحكومة بكل مركباتها، هو تراث احتلالي دموي يرفض افق للحل والانفراج في المنطقة.

## الاردن وضم الحرم الابراهيمي: الحكومة تنتهم اسرائيل بالاسمي لنسف السلام والمعارضة تطالب بالاستنفار العام دفاعا عن المقدسات

وتعيد كثير من المناطق الدينية الاسلامية في القدس والخليل ميانا الاستقلال تفتيا بانتهائها جديدة قد تكون اسوا مما تم من اجراءات اسرائيلية غير شرعية بحق هذه المقدسات. امين عام اللجنة المكبة لشؤون القدس عبدالله كتخام من جهته قال ان هذا السلوك الاسرائيلي غير العائري وغير القانوني متوقع وغير مستغرب طالما ان المصنع الدولي تجاه القضية الفلسطينية وعمليه السلام بانطقت، واستنكرت عشرات ورجال الاصلاح ووجهاء محافظة الخليل قرر نتنياهو اندراج الحرم الابراهيمي الشريف ضمن قائمة المواقع التراثية اليهودية.

واقاد ابايد ريان مدير دائرة شؤون العشار والوجهاء محافظة الخليل ان رجالات الاصلاح والعشار والوجهاء ترى في هذا الاعلان مقدمة لاجراءات مستقبلية من شأنها الاستيلاء على المقدسات الاسلامية وتعزيز وجود المستوطنين في البلدة القديمة من الخليل التي يعاني اهلا من اعتداءات المستوطنين في البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة.

اجراءات تنسف الساعي الرامية الى اطلاقها، واستنكرت وعاليات هذا السلوك الاسرائيلي واعتبرت عدوانا جديدا يضاف الى جملة الانتهاكات الاسرائيلية التي تستهدف المواقع التاريخية العربية وسلامية، وقالت الفصليات ان هذا الاجراء الذي يستفز مشاعر العرب والمسلمين باطل خالفته الشرائع الالهية والقوانين والوثائق الدولية والذي يأتي حلقة ضمن سلسلة العدوان الاسرائيلي على المقدسات الاسلامية التعميد التي هيمنة الكاملة عليها.

وقال نائب رئيس لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة المهندس رافع نجم ان هذا القرار الاسرائيلي هو تعبير سييء عن السياسة التعسفية الاسرائيلية التي شهدها منذ عشرات السنين.

واشار الى ان الجانب الاسرائيلي باجتهاد هذا قد ضرب عرض الحائط بكل الاتفاقيات التي تؤكد على التوافق بشأن احترام خصوصية الايمان والاماكن المقدسة مما يدل على ان اسرائيل تختذ اجراءات احادية الجانب دون احترام لاي موثائق او عهود، واصفا الهدس لنجم الذي يترأس تلك جمعية حماية القدس ان اسرائيل تسارع بالاعل على

## استغراب للتراجع عن التوافق.. وبري يقول « ليست اول مرة نعمل مصايب».. انضمام «المتقبل» الى المسيحيين المتنوعين حال دون انقسام البرلمان

### برلمان لبنان يفشل في خفض سن الاقتراع الى 18 عاما بدلا من 21

سنة ونصف ينتهي قانون الانتخابات ورئيس الحكومة والحكومة يستعملون اجعات هذه خلال ستة اشهر، ولا يمكن الآن تعديل مشروع القانون الدستوري، ولكن يمكن ان تسرح في المنحصر ان هذا لا يعقد اقر في العام 2013، واذ لم تتوافقوا ليحصل تصويت طبيعي، وان عبر تصويت مجلس الوزراء على ذلك في وقت لاحق، كما طالب مؤتمر القضاة العربية المزمع عقده في فلسطين بوضع قضية القدس والقوانين في فلسطين على راس جدول اعماله لاتخاذ الموقف العربي الموحد الذي تجاه العدوان الصهيوني، ودعا الحكومة الازرية الى التحرك «باجل لرد العدوان

وهو حق للشباب اللبناني واذا كانت هناك اقتراحات لحفظ التوازن كحق الاقتراع المغربي واستعادة الجنسية فنحن مع التصويت عليها ايضا»، وقال النائب جورج عديوان «البعض يتكلم عن حقوق مكتسبة لعمر 18 سنة، نحن لسنا ضد، ولكن ماذا نقول عن حقوق المكتسبة للمغربيين في الخارج؟ اللبناني في الخارج لديه الحقوق بل يحصل عليها، الامر لا يأخذ كل واحد القانون ويعمل بالطريقة التي تناسبه، موقفنا هو ان هناك حقا قائما للبنانيين الموجودين في لبنان واننا ضد الشباب الذي لا يأخذ كل واحد الحقوق المكتسبة في بلده»، وانتقد النائب عاصم قانوصو باللعب بالنظام، وتخوف من ان «تكون امام 75 جديدة في لبنان، ولنعلم مقارنة بين هذا

جلوسا في مقاعد النواب وتحدثوا بصفتهم اللبانية على غرار بطرس حرب وميشال فرعون ووائل ابو فاعور، ولم تدخل الجلسة من غير نائب حزب الله على عمار والنائب سريج طوسركسيان بعد رفض الاول مزاج الثاني خلال القاء كلمته، فما كان من سركسيان ان ان رفض للجهة التي تهدية لعمار وقال «نحن في بلد ديموقراطي، وعليه ان يتحمل الرأي الآخر والمزاج».

وبدا مداوات الجلسة بمدخله للنائب نقولا قنوقوش الذي رأى «اننا نتجه الى بلد الكهولة في لبنان واننا ضد الشباب انما يطرق ملتوية»، ودعا «الى احترام التوافق وعدم لحساب».

وتحدث النائب وحسب فضل الله، فقال «حرصنا على ان يكون هذا الموضوع محل توافق ولن نقدم به الا بعد ان حصلنا على توقع الكتل الاساسية واخرناه اشهر، بعد ان حظي بتوقع مختلف الكتل في الولاة والمعارضة، وعندما اتينا الى التصويت حظي باجماع المجلس النيابي ويتوافق داخل الحكومة، لا ادري ما الذي تغير، المجلس لا يزال كما هو، بتوازناته وكلمته»، اضاف: «واذا كان هناك من يرى اشكالية في التوقيت، الا يمكن ان نتعالج ونقر هذا الامر ويكون التصويت للشباب في 2013، لاننا نستكون امام سابقة في التشريع لان المجلس النيابي يصوت بالاجماع على الاقتراع والمجلس نفسه يصوت ضد المجلس، حتى لا تبقى الشعارات السياسية مجرد شعارات وحتى لا يبايس اللبنانيون من اي اصلاح في القوانين الانتخابية».

## جمجع يرّد على نصرالله ويرفض إتهامه باستدعاء اسرائيل ويسأل هل كلفه اللبنانيون بإقرار خطة مواجهة شاملة؟

واحد دموا تدمر عن الان لم تستكمل عملية اعادة الاعمار، واذا طرحت التسؤال على «حزب الله» او على احد حلفائه فيستساألون «خير ماذا حصل»، واعتبر ان مفهوم المقاومة لم يحصل اليوم بل قديم جدا في العالم العربي، وعندما سمع السيد نصرالله يتحدث اعتقد ان الحرب العربية- الاسرائيلية بدأت منذ 6 او 6 سنوات، ولكن هذا غير صحيح، اقله لفتنذكر حرب تشرين عام 1973 عندما خسرت الاسرائيليين 2500 قتيل عسكري بحت و9 آلاف جريح عسكري، ومدر اسرائيل الارب الدبابه وسفقت لها مئة طائرة، فلماذا نتكلم في بعض الأحيان وكأن شيئا لم يحصل سابقا وكان المقاومة بدأت حديثا؟ وقول البعض انه اذا دموا تدمر دون الوصول الى شي، فما معنى هذا وماذا يحصل بعد ذلك، اذا لو كانت الحرب تستوصل إلى نتيجة معينة او الى تحرير فلسطين فلا والجنية ولا يمكن التعامل معها بحفة، وما يحصل لدينا من تحضيرات بدائي جدا ازاء التحضيرات في الجانب الآخر. وتعتبر اننا ضربنا بدم وضربوا هم في المقابل هاجبا ماذا تفعل؟ 2006 حصل الامر ذاته وانتهت الحرب بمقتل 160 إسرائيليا والفت قتل لبناني

سنة ونصف ينتهي قانون الانتخابات ورئيس الحكومة والحكومة يستعملون اجعات هذه خلال ستة اشهر، ولا يمكن الآن تعديل مشروع القانون الدستوري، ولكن يمكن ان تسرح في المنحصر ان هذا لا يعقد اقر في العام 2013، واذ لم تتوافقوا ليحصل تصويت طبيعي، وان عبر تصويت مجلس الوزراء على ذلك في وقت لاحق، كما طالب مؤتمر القضاة العربية المزمع عقده في فلسطين بوضع قضية القدس والقوانين في فلسطين على راس جدول اعماله لاتخاذ الموقف العربي الموحد الذي تجاه العدوان الصهيوني، ودعا الحكومة الازرية الى التحرك «باجل لرد العدوان

جلوسا في مقاعد النواب وتحدثوا بصفتهم اللبانية على غرار بطرس حرب وميشال فرعون ووائل ابو فاعور، ولم تدخل الجلسة من غير نائب حزب الله على عمار والنائب سريج طوسركسيان بعد رفض الاول مزاج الثاني خلال القاء كلمته، فما كان من سركسيان ان ان رفض للجهة التي تهدية لعمار وقال «نحن في بلد ديموقراطي، وعليه ان يتحمل الرأي الآخر والمزاج».

وبدا مداوات الجلسة بمدخله للنائب نقولا قنوقوش الذي رأى «اننا نتجه الى بلد الكهولة في لبنان واننا ضد الشباب انما يطرق ملتوية»، ودعا «الى احترام التوافق وعدم لحساب».

وتحدث النائب وحسب فضل الله، فقال «حرصنا على ان يكون هذا الموضوع محل توافق ولن نقدم به الا بعد ان حصلنا على توقع الكتل الاساسية واخرناه اشهر، بعد ان حظي بتوقع مختلف الكتل في الولاة والمعارضة، وعندما اتينا الى التصويت حظي باجماع المجلس النيابي ويتوافق داخل الحكومة، لا ادري ما الذي تغير، المجلس لا يزال كما هو، بتوازناته وكلمته»، اضاف: «واذا كان هناك من يرى اشكالية في التوقيت، الا يمكن ان نتعالج ونقر هذا الامر ويكون التصويت للشباب في 2013، لاننا نستكون امام سابقة في التشريع لان المجلس النيابي يصوت بالاجماع على الاقتراع والمجلس نفسه يصوت ضد المجلس، حتى لا تبقى الشعارات السياسية مجرد شعارات وحتى لا يبايس اللبنانيون من اي اصلاح في القوانين الانتخابية».

غير مدروسة. وهنا أريد أن أرجع التصريح للرئيس نبيه بري عام 86 خلال حرب الخيماث قال فيه، نريد ان مقابل تدمير لبنان، فنحن لا نريد الحرب مجرد الحرب، وأنا ضد الحروب والعدوان المتبادل لجرد خوض بطولات».

واكد بركة ان هذا القرار الذي يحظى باجماع حكومة نتنياهو يؤكد ان ميراث وتراث هذه الحكومة بكل مركباتها، هو تراث احتلالي دموي يرفض افق للحل والانفراج في المنطقة.

واضاف «فوق كل ذلك فإن رئيس الجمهورية الخطة التي تم بيشراكوا في اقرارها، بل هناك من قرحها وهم سمعوها في الرابوي».

ورأي جمجع في مؤتمر صحافي عقده عصر امس ان التصرف بهذا الشكل يعطي فكرة ان دولة فاشلة، وتمتدى على السيد حسن ان يعتبر خطابه اقتراحا ويحمل لوزراءه ويحمل منهم مناقشته في مجلس الوزراء الذي يعود له امر اتخاذ القرار بهذا الشأن، وهو المخول اتخاذ القرارات العملية في مواجهة المخاطر الخارجية».

وسال «في ظل هذه الهيدات الإسرائيلية والتحضيرات التي يجريها الإسرائيلي، اا يجب ان نقوم بتحضيرات وتجهيز الملاجئ والدفاع المدني؟ الموضوع اليوم في الشرق الاوسط في غاية الخطورة والجنية ولا يمكن التعامل معها بحفة، وما يحصل لدينا من تحضيرات بدائي جدا ازاء التحضيرات في الجانب الآخر. وتعتبر اننا ضربنا بدم وضربوا هم في المقابل هاجبا ماذا تفعل؟ 2006 حصل الامر ذاته وانتهت الحرب بمقتل 160 إسرائيليا والفت قتل لبناني

سليم الزعنون، ان اعلان نتنياهو اضافة الى قرار انشاء المستوطنات الجديدة حول القدس، اعتداء صارخ على التاريخ والحقوق، والقيام بخطوات ملموسة وحازمة تجاه انقاذ المنطقة من دوامة دورة جديدة من النزاع وسفك الدماء»، وأشارت الى ان ترداد المجتمع الدولي، وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية، في لحم ثرعات اسرائيل الاستيطانية وتوقيض اسس قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابها الوطني، والاعتفاء بالدعوة الى العودة للمفاوضات دون توفير ادنى متطلبات نجاحها، تشجع الحكومة الاسرائيلية على مواصلة استنهارها بالشرعية الدولية وقراراتها، ومن جهته استنكر الشيخ محمد حسين- المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية - القرار الاسرائيلي بالاستيلاء على الحرم الابراهيمي في الخليل ومحيط مسجد بلال بن رباح في مدينة رفقة (راحيل) في مدينة بيت لحم، واصافتها بال«معارضة».

وقال: ان الاحتلال كرس جهوده كاملة في سلب المعالم الاسلامية في القدس والخليل والمدن الفلسطينية كافة، بهدف تغيير لوجه الاسلامي العربي للمدن الفلسطينية، واقيات يهودية البلاد.

وتو ان هذا القرار يمس بالعقائد الدينية مباشرة ويأتي في تدري مجزرة الحرم الابراهيمي التي اقترقتها باروخ غولدشتاين وراح ضحيتها عشرات الفلسطينيين الساجدين لربهم، كما ان سلطات الاحتلال مالم تقف صادرا الاراضي وتضع الحواجز والعراقيل امام الفلسطينيين ومنعهم من الوصول الى اماكن عبادتهم اضافة الى منع رفع الاذان في المسجد الابراهيمي، وتضع الوبائات الحديدية عليه، معتبرا قرار الاستيلاء على الحرم الابراهيمي ومسجد بلال بن رباح (قبعة راحيل) ما هو الا مصادرة لاماكن الدينية وفرض امر واقع على الارض.

من جهتها استنكرت حركة فتح في الخليل قرار الحكومة الاسرائيلية بضم الحرم الاحراميين وسدع العالم للعامل في تهويد حرم ابي اليباءه عليه السلام، واشعل محتجون اضرابات السيارات في مناطق الناصم عن قوات الاحتلال.

وقاد ناطق عسكري اسرائيلي ان جنديا اصيب بجراح في يده خلال مواجهات مع متظاهرين فلسطينيين بمدينة الخليل، وتلقى الجندي العلاج في المكان دون ان تستدعي اصابته نقله الى المستشفى.

واثار القرار الاسرائيلي بضم الحرم الاحراميين ومسجد بلال بن رباح الاسلاميين في الضفة الغربية الى العالم الترانزية اليهودية موجه احتجاج في صفوف الفلسطينيين حيث دانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحتفالية الجديدة التي تعطلت بقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي، ضم قبر راحيل في بيت لحم والحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، الى الاماكن الازرية لدولة الاحتلال» محملة اسرائيل وهددا تداعيات هذا القرار.

واعتبرت اللجنة التنفيذية في بيان صحافي الاثنين «ان هذه السلوك المتواصل للحكومة الاسرائيلية المنطرفة تجاه نهب الارض الفلسطينية وتراثها التاريخي والديني يأتي منسجما مع سياساتها المدمرة لفرص تحقيق السلام في هذه المنطقة، الامر الذي يتطلب من المجتمع الدولي ومؤسساته







# اتهام «الجزيرة» بالاستعانة بقائد الانفصال لمهاجمة الوحدة السورية . المصرية.. حمدي قنديل يروي قصة طلبه العودة للتليفزيون المصري اتهامات للبرادعي بمغازلة الإخوان.. وبعدهم صلاحيته للخطابة.. وتحذيره من دس النظام عملاء حوله

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، الاثنين عن قيام مجهول بإلقاء حقبة فيها مواد متفجرة على المعبد اليهودي الكائن في شارع عدلي، بوسط القاهرة وقالت وزارة الداخلية في أول بيان لها عن الحادث أن شخصاً مجهولاً صعّد إلى فندق بانوراما المواجه للمعبد ومعه حقيبة متوسطة الحجم وطلب من موظفي الفندق حجز غرفة، وأثناء وجوده في صالة الفندق غافل الموظفین والقى الحقبة على المعبد، إلا أنها سقطت على الرصيف، واشتعلت، وتمكن من الهرب، ولم تقع أية خسائر، لا في المعبد ولا على أفراد قوة الحراسة واتضح ان الانفصال بسبب عبوة بدائية الصنع بها أربعة جراكن بنزين مثبت في كل منها زجاجة عبوة لتر سائل حامض الكبريتيك وقطعة قطن ولاعة. وأشارت الصحف الى اجتماع مجلس الشورى الذي طلب من مجلس الدولة عدم الالتزام بقرار الجمعية العمومية لمستشاري المجلس رفض تعيين قاضيات فيه.

وحضور السيدة سوزان مبارك رئيس المجلس القومي للمرأة، اجتماع أمانة المرأة في الحزب الوطني الحاكم وطلبها تمسك المرأة بالحقوق التي حصلت عليها، وإرسال رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور، كشافين لوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي - الأول قدمه وزير الصحة، والثاني عضو المجلس مصطفى بكري بأسماء أعضاء المجلس الذين استغلوا قرارات العلاج على نفقة الدولة والتحرري عنها، ومباريات الدوري العام للكرامة القدم وقرار تجديد حبس الإخوان المسلمين الستة عشر ومن بينهم أربعة أعضاء مكتب الإرشاد، خمسة عشر يوماً أخرى، ورئاسة الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء اجتماع المجلس الأعلى لحماية نهر النيل والمجاري المائية، وإعادة الانتخابات لمنصب نقيب السيمينائيين بين كل من علي بدرخان ومسعد فودة - وقيام احد الاشخاص بالتوجه إلى مكتب وزير الصحة وخلع ملبسه كلها، احتجاجاً على رفض المجالس الطبية معالجته على حساب الدولة، وتمكن الأمن من إقناعه بإرتداء ملبسه، وإصدار القرار له. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

## الحكومة تحت هيمنة رجال الاعمال واصدقائهم

■ وتبدأ بحكومة ما اشبه التي تهكم عليها يوم الجمعة زميلنا وصديقنا بهـالوفد» محمد أمين بسبب خضوعها لرجال الاعمال واصدقائهم من أعضاء مجلس الشعب، يقول عنها وعنهم: «الدكتور أحمد نظيف ورئيس الوزراء، يرفض حمل منشآت مصطفى السلاب في عزبة اليجانة، وينتصر للمثاني في مواجهة محافظ القاهرة عبدالعظيم وزير، فما هو تفسيركم لفرمان «نظيف»؟ منشآت النائب مصطفى السلاب مانشيت صحيفة قومية، مثل المنشآت الخرسانية على حدود مصر، فهل أصبحت منشآت السلاب «امن قومي» مثل منشآت الحدود «الله اعلم!»

النائب «الجزار» حلف بإطلاق ياته سيضرب محافظ القاهرة بالنار، هل هذا «شروع في قتل»، أم ممارسة برلمانية، وإذا كانت النخصة قد تحركت في واقعة التهديد بالضرب بالحداء، فلماذا سكتت في واقعة الضرب بالنار، لأنه «محافظ»؟؟ التضمين مع اهالي الهجانة ومسؤولية النائب وإقرار القانون ليس فيه مساس بالنائب ولا بكرامة المجلس، القضية في ممتلكات «السلاب» أصلاً! ما حدث في مجلس الشعب ضد عبدالعظيم وزير، يدل على شيء واحد، إننا لسنا في دولة وإنما في عزبة تحكمها عصابة أو شوية حرامية «التوقيع نائب حزب وطني»!.

## انتقادات لوزير الصحة لكثرة طلبات علاج المسؤولين

وتنظّل مع ما حدث في مجلس الشعب، ففي «أخبار» الجمعة قال زميلنا خالد جبر: «تعرض وزير الصحة لحملة نارية لمجرد أنه ضج بما يحمله له بعض النواب كل صباح بألأف الطلبات للعلاج على نفقة الدولة، ورغم أنني أرى أن الدولة مسؤولة عن علاج كل مواطن على أرضها إلا ان الحكاية تجاوزت حدودا كثيرة، أما محافظ القاهرة فقد تعرض لحملة أشد عندما وقف أمام مخالفت بناء صريحة في عزبة الهجانة وقرر إزالة العمارات المخالفة وتصدى له نائب الدائرة الذي رصده له المحافظة ايضا مخالفت في بنيات ملكها وأشقاؤه، تضامن النواب الشامي والمغربي والبغدادي ايضا مع النائب الذي ملك ألف طريق للوصول إلى الإعلام والمجاهير، ولا أعتقد أن هناك دولة في العالم يفعل نوابها ما يفعله نوابنا الذين يخلطون دائما بين لقب نائب الأمة و لقب رئيس لجنة الخدمات بالمجلس الشعبي الأعلى».

## وزير المالية غني ويستطيع الصرف على حاله فلماذا يستخدم العلاج المجاني؟

وقبل ذلك بيوم - أي الخميس - قام زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعلن بالدفاع عن علاج وزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي بعلاج عينيه في الخارج على حساب الدولة بمليون جنيه، فقال وقد علا صوته وأزعج الجيران: «عاصرنا فترة كان الفنانون الكبار يعالجون على حساب الدولة ومنهم أرتياء» ، أتذكر قلب فريد شوقي وسرطان أحمد زكي وغيرهما، أتذكر شعراء وأدباء منهم عبدالرحمن الأبنودي، البعض نسى كل هؤلاء وتذكر د. غالي وزير المالية، «و لا أرى لماذا؟! هل لأنه «غني» ويستطيع علاج نفسه على حسابه الخاص! والرد الطبيعي والنلفي هذا أن د. يوسف غالي موظف عومي حكومي يحق له العلاج كأفراد الشعب على نفقة الدولة.

الذين نظروا إلى المليون جنيه التي تكلفها العلاج نسوا أن الكاتب الراحل محمد هنيان كان يعالج على حساب الدولة في مستشفى سيادي رغم أنه كان دائم النقد والهجوم ضد الدولة والحكومة ونظام الحكم بما ليس فيه كثيرا، وقذف بسب عائلة الرئيس مبارك مرارا ولم تتأخر الدولة في علاجه، ثم إن علاج الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي في أمريكا وباريس لأكثر من ثلاث مرات تكلف مبالغ هائلة تفوق بمراحل ما تكلفه علاج د. غالي، ثم من الله على الأبنودي بالشفاء، وواصل الهجاء للنظام إلى أن أصبح «فرزق» العصر الحديث، لم يمن عليه أبدا، لم يملط منه مسؤولون أو يتوقف ويضع في عينيه «حصوة ملح»، بل حر وديمقراطي، ثم هل نسينا عندما طلب ما يسمى بـ«تجار الاستقلال»، في القضاء بعزل وزير العدل لأنه لا يملك تدبير نفقات علاج قاض شاب حالته تتطلب زراعة كبد له، فامر الرئيس مبارك بسفوره للخارج وإجراء الجراحة له على نفقة الدولة، رغم ما كان وجود به القضاء من نقد وتجرير لحكم الرئيس مبارك ووصفه بما يليق، وتجاوزهم دورهم في إقرار العدالة الى لعب دور سياسي معارض. إن كثيرون ممن هاجموا قرار علاج د. غالي في الخارج كانوا مدفوعين إما بعوامل ظاهلية أو اختلاف سياسي أو أغراض حزبية أو تبرم من الضرائب العقارية».

## مشكلة وزير الاعلام مع حمدي قنديل

ومن يوسف الى أنس القلي وزير الإعلام، ومشكلته مع صديقنا الإعلامي الكبير حمدي قنديل، صاحب البرنامج الشهير الذي كان يقدمه في التلفزيون المصري - رئيس التحرير - وتم إيقافه، ثم تعرض حمدي وبرامجه في القنوات الأخرى للمطاردات الخفية، ثم ما نشر عن استعداد التلفزيون المصري لعودته إليه، وهو ما قال عنه في حوار مع زميلنا وصديقنا عمرو الليثي في برنامجه الشهير بقناة دريم - واحد من الناس - وأعاد نشره في جريدة «الخميس» الأسبوعية المستقلة التي ترأس تحريرها: «الخلاف يكمن في أنه يحظر ظهوري

دولية، وله رأي سديد في حكم رشيد ورجل لا يسعى إلى الاستبداد والطغيان والاستئثار بالحكم، رجل يتكلم عن الديمقراطية ويتحدث عن تغيير حقيقي وعن عدم إقصاء أي تيار سياسي عن المشاركة وممارسة حقه ووضع دستور جديد للبلاد يليق بها وبمواطنيها وبتاريخها وجغرافيتها».

## «روز اليوسف»: البرادعي لا يصلح رئيسا

ولكن فوجئت بزميل وصديق آخر، هو جبر كرم رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روز اليوسف» يفزع لي أن لا أسمع كلام منصور، لأن البرادعي، لا يصلح رئيسا لنا، وتوصل لي هذه النتيجة بعد أن شاهدته وأستمع إليه في حوار مع الإعلامي اللاح عمر أديب في أوريبت، وكتب امس يقول: «البرادعي له طبقة صوت ضعيفة جدا، لا تساعد في معظم الأحيان في توصيل المعاني التي يقصدها، وبالتالي تفقده جاذبية الحوار، وطبقة الصوت ليست ذنية، ولكنها من عند الله سبحانه وتعالى، وكنت أتصور أن البرادعي سيقدم رؤية جديدة من واقع خبرته الدولية تجيب عن سؤال مهم، كيف نصون حرية المواطن وفي نفس الوقت نحمي حرية الوطن والبلاد من الجريمة الإرهابية، وقضية الإخوان المسلمين دخلت ايضا في مزاج البرادعي وأعلن عن نيته أن يمنحهم حزبا سياسيا، ولكنه ربط ذلك بأن يكون متوافقا مع الدستور، والسؤال، أي دستور، الحالي أم الذي سيأتي به؟ وحين يتحدث عن الصحافة القومية، ومرة أخرى، أنها نشرت حكومية، بالله عليكم، بماذا يمكن الرد عليه؟ مع الوضع في الاعتبار أننا ندعو إلى الترفع والاحترام واستخدام لغة راقية».

## «الأهرام»: البرادعي ليست لديه خبرة سياسية أو مواقف مبدئية

وننتقل من «روز» إلى «الأهرام» لتكون مع متضايق آخر من البرادعي محذر منه، وهو زميلنا محمد السعدني الذي قال وقد أحمرت عيناه غضبا: «لا يشير تاريخ الدكتور محمد البرادعي الى أية خبرة سياسية، أو مواقف مبدئية تؤكد تضالته في سبيل الحرية والديمقراطية، وربما يكون قد فوجئ ببعض منات فقط، من شباب القيس بوك وحركة قنابية في انتظاره بمطار القاهرة بعدما كان يتوقع، بناء على التقارير الإعلامية المغلوطة، استقالة شهبيا ينقله من مقعده في الطائرة الى مقعد الرئاسة، ولعل الأيام المقبلة تكشف حجم المآزق الذي صنعه نغز من الشباب المتحمس لهذا الرجل الجليل المحترم، سوف تتلاشى الألام الوردية بمجرد أن تلمس أقدام البرادعي تراب الأرض المصرية ويتكشف ان لا أحد من الباحثين عن رغيف الخبز والنوبة اليوتاز غاز يكاف يعرف اسمه، وعندما يفاغ بالأحزاب الكروتينية التي أرادت المتاجرة باسمه وبتاريخه الدبلوماسي وهي تتفخض من حوله، وعندما يتأكد من أن شباب القيس بوك، إنما كانوا يسلي وقته على الانترنت، وأن برامج التوك، كانت شوية التارده إنما كانت تبحث عن مجرد زيادة في نسبة المشاهدة وحصيلة الإعلانات».

## مهاجمة البرادعي والنظام معا

وآخر زبائنا اليوم في هذه القضية سيكون زميلنا بهـالمصري اليوم» محمود الكردوسي الذي هاجم البرادعي وانتصده كما هاجم بارك الله لنا فيه بالقول: «حدث الرجل: استقبالي في المطار رسالة الى نظام الحكم بأن الناس تشتاق للتغيير».

بدأت كرهه كلمة «تغيير» وأراها أكثر شراً وابتذالا من كلمة «استقرار» التي ارتبطت بنظام حكم الرئيس مبارك - وعُنت أدركت - قبل اندلاع شرارة «البريدة» أن «التغيير» كلمة تجويزية غامضة ومغرضة عند سلطان «مستقر» وأن النخبه طبعها، حتى في بعض الدول المتقدمة لا تريد «تغييرا» إلا بالقدر الذي يسمح ببقاء كل شيء على حاله لأنها ستكون أول من يدفع ثمن أي تغيير جذري أو حقيقي، «اشفاقنا في التغيير» ، وكما ترى يريدونها مواجهة بين البرادعي بهـ«تغيير» ، ومبارك بهـ«استقرار».

وبما أنهم يقرّون بأن خطوط البرادعي ضعيفة، وأنه بالكاد سيكون «العمار الشلي، ما يصيبش»، فإن علينا نحن أن نبحث في طابور الخبز الممتد من 1952 إلى 2011 عن «مسح» جديد».

## هجاء للرئيس مبارك بسبب الغاز

وإلى بارك الله لنا فيه، ويأيدر فاستنكر بصفتي صاحب توكيل الدفاع عن خالد الذكر، القصيدة التي نشرتها جريدة «الفاق» الناطقة باسم حزب الوفاق القومي، لصاحبنا الناصري فريد الجبالي يهاجم فيها رئيسنا بقوله:

يا حاكمنا يا بوالإيجاز  
دي عمالك كلنا إيجاز  
من فضلك حلنا الأناز:  
ليه بنصدر ليهم الغاز؟  
وترجع نستورد تاني الغاز!  
والهجرة عدو بيها غاي الغاز!  
واحنا موش لقيين الملال  
دي عيشتنا جابت جاز».

## قصيدة «الصعيد يشكر الرئيس»

وعلى طريقة واحدة بوحادة والجبالي هو الأظلم، تصدى له القارئ الصالح راضي على أحمد حسين مدرس اللغة الانكليزية بمرسة شظورة بعلطها بمحافتها سوهاج بقصيدة باللغة العربية، عنوانها - الصعيد يشكر الرئيس - ونشرتها «الأخبار»، يوم الخميس في باب البريد، وأنشده فيها راضي قاشلا ونحن نردد خلفه:

«المرأة كانت رمز العار  
واقصى وسيلة كانت محار  
ودليل الحسنة كان قطار  
وبعد الظلام بكهربية أنار  
تعلينا ونعما وأهدى مطار  
فصننا جميعا تخني الثمار  
انجاز القائد بيني عمار  
صحة كباري مصانع كبار  
«تتمية الصعيد»، هذا شعار  
وانشع حياة بعد احتضار».

ومع ذلك يا إخواني فوجئت يوم الأحد بأن كاركتاير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم»، كان عن مجموعة أشخاص عل منهم يقرأ في جريدة خبر الاطاحة برئيس التجرب بعد أن طمع في تمديد فترة رئاسته، ومسؤول يتحدث في الهاتف ويقول مندورا:

- خايف من عدوى التجبر، نلبس الشعب كمامات.

## «الكرامة»: لماذا كل هذا الكره من مقدم الجزيرة لعبدالناصر؟

والى المعارك والردود وأولها من «الكرامة» التي تصدر كل أحد عن حزب حركة الكرامة - تحت التأسيس - وهو حزب ناصري ونشرها مقالا للدكتور معصوم المزروق، هاجم فيه زميلنا ومقدم البرامج في قناة الجزيرة، والإخواني، أحمد منصور، بسبب عدائه للسافر ضد خالد الذكر وشورة يوليوي، وأخرها ما ظهر منه وما بطن ايضا، في برنامج شاهد على العصر، وشهادة قائد الانقلاب الذي أطاح بالوحدة المصرية - السورية، عبدالكريم الخلاوي - فقال معصوم عن منصور: «تلاحق فيها أن مقدم البرنامج لم يكف بدفع الضيف كي يشهد ضد مصر وعبدالناصر، وإنما عندما وجد أن الضيف لا يستجيب بما فيه الكفاية يقوم بقراءة صفحات كاملة يقول إنه قرأها لأشخاص آخرين، رغم أن الضيف يصح على أنه «لا يعرف» بينما يواصل مقدم البرنامج قراءة تلك النصوص والتعليق عليها بينما الضيف يستمع إليه!

وهكذا يمكن القول بأن «الشاهد الدائم على العصر» قد أصبح السيد أحمد منصور، في حين تحول أغلب ضيوفه من «الشهود» الى مجرد «ديكورات» في الاستديو، يستخدم وجودهم كمنصة يطلق منها شهاداته التي لا يبدو أنها مرارة تماما عن الغرض. ولعل السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: ما هي دوافع الآخ منصور؟ هل تمت ملامة صادرة أطيان واملاك عائلته خلال عهد عبدالناصر؟ أن ما



يتوافر من معلومات لا يشير من قريب أو بعيد إلى ثراء العائلة، وربما العكس هو الصحيح، وحتى لو كان ذلك صحيحا، فهل يبهر هذه الكراهية السافر؟» - يشير وقد شاهدت بعض هذه الحلقات، ورأيت صدمة منصور والخلوي - يشير إلى عبدالناصر واعتباره أسطورة، وقديسا بالنسبة للشعب السوري.

## عبدالكريم الخلاوي والتجني على الوحدة السورية - المصرية

كما رد زميلنا وصديقنا والكاتب والباحث، عبدالعال الباقوري على الخلاوي ومنصور، في «العربي»، لسان حال حزبا العربي الديمقراطي الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية فقال عن الخلاوي: «يجي به فجاة ليكون شاهدا على العصر، وهنا كان سؤال لماذا الآن يسبقه سؤال أهم: هل يجوز أن يكون شاهدا على الوحدة المصرية- السورية من تأمر عليها، وخانها، وطعننا من الظهر وفي القلب؟ يبدو أن الجواب غير النلطي وغير الصحيح اصبح: نعم، يجوز طالما أننا في عصر الخيانة، وجهة نظر، وفي عصر يتكلم فيه أمثال عبدالكريم الخلاوي بدلا من أن يتوارى خلفا ويموت كمدا لو كان عنده دم، وفي عصر الفضائيات والجزيرة وأحمد منصور الذي يعبر عن «فريق» من الإخوان المسلمين يسبق عليها ما صدق على أبناء أسرة «البرويون» في تاريخ أوروبا: لم ينسوا شيئا ولم يتعلموا ويعتقدون أنهم في معركة تصفية حساب مع جمال عبدالناصر والشخص والقائد واليهارات والتاريخ؛ ومع أن التاريخ أثبت لهذا الفريق من الإخوان المسلمين - وليس الإخوان المسلمون جميعهم- أنهم كاطح الصخرة إلا أنهم يابون إلا أن يواصلوا النطح مهما كسرت قرونهم، هل لحاجة في نفس يعقوب أو لدوافع وأسباب أخرى، وما هي؟ لن أقول علمها عند نريك، بل أقول إن أحد ليس فتح صفحات التاريخ قراءة وشهادة ودراسة وعبرة وهذا له أصول وقواعد ومنهج، وترث، مما لا يجوز معه القبول بشهادة الأحاد، خاصة إذا كان الشاهد مجردا في ذمته وعقيده».

ولذلك حاول التخفية على هذا العوار بتقصيلات وجزيئات أغرقنا فيها وتجنبا عن عمد الخول في الأصول والكتابات لأنها كاشفة فاضحة خاصة أن هذه التقصيلات مكررة معادة وقد اطلقنا من أطلقالها ليس بعد الانفصال وضرب الوحدة منذ بل الأيام الأولى لقيام الوحدة، وهناك عشرات الكتب والمذكرات والدراسات التي تناولت ذلك وأضحت منه بحيث لم يعد هناك مجال مزيد والتحدى أن تكون هناك واقعة تفصيلية ذكرها شاهد أحمد منصور ولم يسبق تسجيلها، ولو أن الأمر أمر شهادة وتاريخ حقا فإن هناك أمورا كان يمكن «استنطاق» خائن الوحدة وطعننا بشأنها مثل:

من الذي رقم 37 ضابطا شاميا أي من أبناء عائلات دمشق أسسا - إلى الانقلاب على الوحدة وتم دفع من قيد قبض؟ والمشاهدة هنا إضافة وزيادة تأكيد وتوثيق لأن بعض المتأمرين سبق أن أدلوا بشهاداتهم؟».

وهذا أخرج الباقوري الاثنين معا، لأنه يدرك أن أيا منهما لن يجرا على النطق.

## وصف صلاح عيسى باللواء بسبب إعادته نشر التحقيق مع مرشد الإخوان الحالي

وأخيرا إلى الإخوان المسلمين، والغزوة العنيفة التي وجهها يوم السبت زميلنا بهـالأهرام» سيد علي في إحدى فقرات عموده الأسبوعي - ببساطة - إلى زميلنا وصديقنا صلاح عيسى، بسبب قيامه بنشر محاضر تحقيقات النيابة عام 1965 مع الدكتور محمد بدیع مرشد الإخوان الحالي - عندما كان مقيوضا عليه في تنظيم السكوت، في جريدة «المصري اليوم»، فقال سيد: «ليست مهنية نشر محاضر التحقيق من قبل مباحث أمن الدولة مع من هم على أنه تاريخ وحقائق، كما فعل اللواء صلاح عيسى، لأن القضاء يبرئ كثيرا من هؤلاء المتهمين».

لواء، صلاح عيسى اصبح لواء؟ المهم، أنه في نفس اليوم - السبت - قام الكاتب والباحث القبطي الانجيلي المرتبط بالإخوان الدكتور رفيق حبيب، بكتابة مقال في «الدستور»، هاجم فيه عيسى، واتهمه بطريقة غير مباشرة بالانتساق مع الأمن في هذه الحملة، بقوله: «تلك واقعة تكررت، وظهر فيها تناغم بين ما يقوم به بعض الإعلام وما يقوم به الأمن، ولكن الجديد هذه المرّة ان التحليل الإعلامي بات سندا للاتهام الأمني لوجه لجماعة الإخوان المسلمين، فمع العاصفة الإعلامية المصاحبة لجماعة الإخوان المسلمين ظهر العديد من التحليلات التي ترى ان الجماعة قد سيطر عليها جناح محافظ قطبي، واليوم يتم القبض على نائب المرشد محمود عزت والمحدث الاعلامي مصام العريان، وعضوي مكتب الإرشاد محيي حامد وعبدالرحمن البر، وآخرين، بدعوى أنهم يقودون تيارا قبطيا داخل جماعة الإخوان المسلمين، ويعد أن كانت التهمة التقليدية الموجهة لقيادات الجماعة هي محاولة إعادة تنظيم الإخوان، على أساس انه لا يوجد، أصبحت التهمة هذه المرة هي قيادة تنظيم قطبي، وخرج المستند من الاراج وتقدم الأدلة، ويقوم بعض الإعلام بالدمع العملياتي للجهة الأمنية الجديدة حتى يتعزز الاعتقاد بوجود ذلك التيار المتطرف الذي سيطر على الجماعة لذا يصح من الضروري التركيز على المرشد العام الجديد الدكتور محمد بدیع بوصفه المرشد للتيار المتطرف الذي استولى على جماعة الإخوان المسلمين، وحدث ان جماعة الإخوان المسلمين، ملك للمجتمع، وملك لأمنها، وهذا حقيقي، لذا أصبح الإعلام يساند الأمن حتى يحمي الجماعة من ذلك التيار الخفتي للجماعة وحولها عن مسارها، فإذا قلنا ان المرشد الجديد كان أحد المتهمين في قضية 1965 فهذه حقيقة لها سندها. ولكن إذا قلنا انه تبين فكر التكفير منذ ذلك الوقت فهذا ما يحتاج إلى دليل قاطع، وليس اعترافات تحت التعذيب».

## الظرفاء والسائق والحمام الأفرنجي

- والى الظرفاء، ونبدأ اليوم مع زميلنا بهـالأهرام العربي» أنس الديق وبعض من باب نكتة ونكتة: «بلديا تنا طلع رحلة اعتقاد بوجود ذلك السراخه ورجع لقي القيس مش موجود قالة: ليجيتك طول الطريق عمال تشد فيه مش عارف تخلعه جوت أشيلو لهوك.
- واحد بلديا تنا دخل حمام أفرنجي أخذ معاه مترجم.
- أربعة بلديا تنا راحوا ليعبوا بلياردو، واحد منهم وقف فوق الترابيزة وقال لهم: أنا الجووون.
- بلديا تنا ابنه يقول: بكرة عبد الحيا بابا، قالة: يووه إيه الورطة دي؟! وده صلاحه ازاي.
- مجموعة بلديا تنا ماتوا غرقا نين في غواصة، بعد التحقيق في الحادث اكتشفوا إن واحد فيهم سمع خطب بره فتح يشوف مين.
- بلديا تنا يبسال صاحبه يقول: إيه رايك في تجارة المخدرات قالة: تجارة عين شمس احسن».
- واحد بلديا تنا ماشي في الشارع لقي قشرة موز».
- قال: بيبي حترلق تاني!
- واحد حب يجامل ويدعيل زوجته قالة لها: انتي حمامة.
- قالت له: لا أنا غزالة».
- قالها: المهم حيواتك وخلص.
- واحد يقول لصاحبه: انتفت على إيه الخناقة بينك وبين مراتك إمبراح؟ رد: هه، دي جت لغاية عندي وركعت قدامي!!
- قال له: يا سلام وقالت له إيه؟
- قالت لي: اطلع من تحت السرير يا جبان».







السنة الحادية والعشرون - العدد 6441 الثلاثاء 23 شباط (فبراير) 2010 - 9 ربيع الاول 1431هـ

## العرب يهرعون لنجدة لبنان

### اليكاجم هعتسني

■ وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أعلن بأنه اذا هاجمت اسرائيل لبنان فان سورية ستخرج الى نجدته. لبنان من جهته أعلن بأنه سيقاقل الى جانب حزب الله. سورية هي الاخرى وعدت بانها في حالة هجوم اسرائيلي على حزب الله ستتدخل. وفي الوقت اعلنت ايران بأنه اذا تعرضت سورية او لبنان الى هجوم اسرائيلي، فانها ستقف الى جانبيهما. نائب نصرالله الشيخ تميم قال: اجمل الامل: سورية، لبنان، حزب الله والفلسطينيون سيكونون جميعا معا في الحرب القادمة حيال اسرائيل، وتقفى على اخطا مدشعل بان حماس هي الاخرى ستشارك فيها.

هذا التهديد الجماعي الصريح جديد ومحمل بالمخاطر، فلم يسبق لسورية ان قدمت علنا ضمانة عسكرية للبنان وحزب الله، وهكذا سلمته المفتح لحرب اقليمية. لم يسبق ان كانت هناك مظلة عسكرية ايرانية معلة لكل هؤلاء.

مفهوم ان الحديث عن «هجوم» اسرائيلي ليس الا **facon de parler** – «كلام فاسي»، بالعربية.

الدول لا تعترف بالهجوم. المانيا النازية البيست السخنة يزت الجيش البولندي واجبرته على «مهاجمة» محطه راديو «غلاي بيتش» الالمانية (وان يُقْتلوا) . «وردا على هذا «العدوان» – اجتاحت بويندا. عن الاليات المتكورة اعلام، والتي معناها حصار عسكري لم ترد اسرائيل الرسمية، باستثناء انفجارات وزير الخارجية ليريمان الذي هد كرسى الاسد اذا ما تورط في مؤامرة عسكرية.

هذه هشواته فقرر حال لصممي الرأى العام، الذين بدلا من «ان يمزقوا» وزير الدفاع على تصرفياته المزعومة بانها «غير بيلو ماسية» ولم يدقوا جرس التحذير ولم يسألوا رئيس الوزراء عما يصمت امام تحالف عدواني مع ايران وحزب حماسستان. نتجايهو هو عارف كبير في التاريخ، ولا يخطئ ان هذه السلسلة من الاعلانات المهمة لم تذكره بالحرب العالمية الاولى، التي حوصر فيها الحلف الالمانى –

المنسوي بطوق من الاحلاف المعادية: روسيا – فرنسا (1894)، فرنسا – بريطانيا (الاتفاق الودى، 1904)، بريطانيا – روسيا (1907). عبوة متفجرة احرقها قاتل

ولى العهد المنسواي فرديناند في سراييفو على ايد اراهبي صربي. النمسا اعلنت الحرب على الصرب، والمانيا وقتت خلفها. فرنسا وقتت خلف روسيا. المانيا رد تجنيدا جزئيا. فرنسا وروسيا وقتت خلف روسيا. المانيا رد بتجنيدا خاص بها. روسيا ردت بتجنيدا كامل. النمسا ردت بالتجنيد والمانيا اطلقت الى روسيا بانذار الالغاء تجنيدها في غضون 12 ساعة. ولما كانت هذه لم تستجب، اعلنت عليها الحرب. جان بور فرنسا لتجنيد العام، والمانيا لتحذيرها لانذارها وبعد ذلك اعلان الحرب عليها والاجتياح الفوري لبليجيكيا. الامر الذي ادى الى انضمام بريطانيا، زما بسبب خرق الحيادية البليجيكية من قبل الالمان.

هكذا دهورت الاحلاف المعادية اصحابها الى حرب شاملة. بشكل تلقائي تقريبا. ومن جر الجميع الى الدوامه المتكورة كان الاصغر والاقبل مسؤوليه منهم جميعا – صربيا. رد فعل متسلسل كهذا يمكن ان تحدثه اليوم حماس ايضا.

ليبرمان كان الوحيد الذي تناول جسامه اعلانات الحصار، وكذا تحذيره بشأن مصير المسألة العلوية كان في مكانه: في ختام الحرب اياها فقد القيصر الروسي تاجه (وحياته) وقيصر المانيا والنمسا والسطن التركي – نفوا.

على نتجايهو ايضا ان يسال نفسه، ما الذي ادى الى سيطرة حماس على لبنان ان لم يكن الهرب المعيب منه في العام 2000 والحياسة السافلة لجيش لبنان الجنوبي؟ وما الذي جلب التهديد من الجنوب، ان لم يكن طرد اليهود من القطاع، الذي اخلى المكان لحماس ليترال «يقصص» التهديد من الشرق. هناك الجيش الاسرائيلي وجمهور السنوطين يحمون ظهر الدولة. ولكن هناك ايضا – اعلان «الدولتين» وتجميد الاستيطان وفرا حلقتين لسلسلة استكمل الحصار. وهذا – ليريمان صامت.

يديوت 2010/2/22

### يوسي بيلين

■ اعتذر مسبقا. لا أدري لماذا يسمى مثل هذا بعد طريح تركي»، وأخر ما كتبت اريداه الان، الاسرائيليون والفلسطينيون لن يلتقوا فيما تربيا، يسمى الطريق الذي يتشق وبعد ان ينتهي شقه لا يسافرون عليه بل على هوامشه. لماذا؟ لان المطبات التي تظهر هي تجعل السفر عليه معتذرا. في سياق المحادثات التي ستفتح قريبا بين اسرائيل والفلسطينيين لا بد من تحويل مسار محادثات التقارب الى طريق ؟؟ ولكن المحادثات الحقيقية ستعقد في هوامشه.

السياقات معروفة: اوباما حدد لنفسه هدفا، مع بداية ولايته، لتجميد البناء في المستوطنات، وبدلا من ان يطالب اسرائيل ذلك في اطار ثنائي جعله، خطا جسيم، شرطا لمجرد اجراء المفاوضات، ما القيادة الفلسطينية، التي وقتت على الخط، ما كان يمكنها ان توصي الامريكين بالتخلي عن ذلك لان تجميد الاستيطان هو احد الامور الهامة في نظرنا، وهي سعيدة لا تقترب المواقف بينها وبين الادارة الجديدة.

غير انهم في المحادثات مع اسرائيل تبين للمبعوث الخاص، جورج ميتشيل، بان رئيس الوزراء غامض غير مستعد لتجميد كامل. واضاع سنة كاملة على فافضات حول طبيعة جزئية التجميد حتى الاتفاق حول عشرة «التريت»، التي لا تتضمن البناء في شرقي القدس، المباني العامة وآلاف اخرى من وحدات السكن سبق ان اقر بناؤها من قصد عشية بيان التجميد الجزئي. الفلسطينيين، في رد لهم، زاوا في التنازل الامريكى نوعا من الشرعية الاولية لبناء اسرائيل في المستوطنات، ولم يوافقوا على استئناف المفاوضات. وطالبا – خديبل – بتجميد لزم من الصفر (حتى ثلاثة اشهر) في اثنائه تعقد مفاوضات مكثفة بين الطرفين. اما اسرائيل

## اقامة قناة سرية مع الفلسطينيين

فعارضت ذلك. بعد عدة اشهر من المرواحة في المكان اقترح الامريكيون اقتراحا غريبا: «محادثات تقارب» معنى الامر هو ان يتقرر مكان معين يتواجد فيه (كل على حدة) الوفد الاسرائيلي، الامريكى والفلسطيني، وميتشيل ينقل بينهم الرسائل. في علاقاتنا المتضعضعة مع تركيا، ولكن «طريقا تركيا، يسمى الطريق الذي يتشق وبعد ان ينتهي شقه لا يسافرون عليه بل على هوامشه. لماذا؟ لان المطبات التي تظهر هي تجعل السفر عليه معتذرا. في سياق المحادثات التي ستفتح قريبا بين اسرائيل والفلسطينيين لا بد من تحويل مسار محادثات التقارب الى طريق ؟؟ ولكن المحادثات الحقيقية ستعقد في هوامشه.

السياقات معروفة: اوباما حدد لنفسه هدفا، مع بداية ولايته، لتجميد البناء في المستوطنات، وبدلا من ان يطالب اسرائيل ذلك في اطار ثنائي جعله، خطا جسيم، شرطا لمجرد اجراء المفاوضات، ما القيادة الفلسطينية، التي وقتت على الخط، ما كان يمكنها ان توصي الامريكين بالتخلي عن ذلك لان تجميد الاستيطان هو احد الامور الهامة في نظرنا، وهي سعيدة لا تقترب المواقف بينها وبين الادارة الجديدة. غير انهم في المحادثات مع اسرائيل تبين للمبعوث الخاص، جورج ميتشيل، بان رئيس الوزراء غامض غير مستعد لتجميد كامل. واضاع سنة كاملة على فافضات حول طبيعة جزئية التجميد حتى الاتفاق حول عشرة «التريت»، التي لا تتضمن البناء في شرقي القدس، المباني العامة وآلاف اخرى من وحدات السكن سبق ان اقر بناؤها من قصد عشية بيان التجميد الجزئي. الفلسطينيين، في رد لهم، زاوا في التنازل الامريكى نوعا من الشرعية الاولية لبناء اسرائيل في المستوطنات، ولم يوافقوا على استئناف المفاوضات. وطالبا – خديبل – بتجميد لزم من الصفر (حتى ثلاثة اشهر) في اثنائه تعقد مفاوضات مكثفة بين الطرفين. اما اسرائيل

اسرائيل اليوم 2010/2/22

مواضات مكثفة بين الطرفين. اما اسرائيل

## حالة التوتر بين ايران واسرائيل تندربنشوب حرب بينهما في الربيع او في الصيف القريب ولهذا ترسل واشنطن مبعوثين لتهدئة اسرائيل

## بين المبحوح والذرة الايرانية



امريكا اقامت مخازن طوارئ للجيش الامريكى في اسرائيل

في التلفاز وفي صحف الغد.

مهمة تهدئة

ان مالين، الذي توصف علاقته الممتازة برئيس الاركاز اشكنازي في اسرائيل على انها نخر امني في نظام العلاقات بين الدولتين، قام بهذه المهمة من قبل في حزيران/يونيو 2008. اذ كان أرسل الى هنا، بامر من الرئيس السابق جورج بوش، كي يكف اسرائيل عن مهاجمة ايران. حدث هذا بعد لقائين بين بوش ورئيس الحكومة اذناك، ايهود اولمرت، ووزير الدفاع باراك، انتطع في نفس الرئيس فيهما

25 دقيقة ووصيته صامدة معادية للمتحذرين القريبه سواء بعرفلتهم قبل خروجهم من تل ابيب ومن القدس استدعوا الى اللقاء قبل ساعة، اتوا يقصص انه تقصير، بدا واضحا على خضرة الاميرال الاسئلة الالامعة.

لكن ما كانت عنده رسالة ينقلها بامر من رئيسه، وتسمد بها. صحیح، «لن تكون ايران ذرية»، لكن رئيس الاركاز الضيف اضاف انه قلق من «الاثار غير التوقعة» لهجوم اسرائيلي الان. قبل هذا الكلام علنا، قبل ان يلقي مان طيعي من الفور المتحدف في نشرات ابناء الساء

نشرات اجنبية) ورئيس مفار القيادة الموحدة الاميرال جوب مايكل مانن وفي الاسوع المقلب نائب الرئيس جوب بايدن. ترمي الزيارات الى ان تبين الحكومة نتجايهو لماذا لا يرد هجوم اسرائيلي على الواقع الذرية الايرانية في الوقت الحالي؛ لكنها تريد ان تستوضح ايضا ما هو المطلوب لتستمر اسرائيل على الجلوس بهدوء فلا تنشوش على جهود ادارة اوباما لتاليف تحالف دولي لاعمال التوحيد.

حط مانن هنا بدء الاسبوع، في اشد ايام الشتاء حرا، ومعه تحذير لا لبس فيه. بدأت الزيارة، على نحو شاء، بحفل صحفي قصير في سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب، امتد

### صحف عبرية القدس الكنح 9

السنة الحادية والعشرون - العدد 6441 الثلاثاء 23 شباط (فبراير) 2010 - 9 ربيع الاول 1431هـ

## لم يسبق لسورية ان اعطت ضمانة عسكرية علنية للبنان ولحزب الله وهكذا سلمت الحرب مفتاح الحرب الاقليمية

## شليط والمبحوح

لدفع الثمن المحد للصقفة.

كما ان اشارة الثمن للصقفة الكبرى مع الفلسطينيين معروفة منذ زمن بعيد، وهو مفصل في صيغة كلينتون من العام 2000، في مبادرة السلام العربية من العام 2002، في خريطة الطريق من العام 2003 وفي تصريح انابوليس من العام 2007. كل هذه تقترح سلا ما شاملا مقابل انسحاب الى حدود 67، مع تعديلات حدودية محدودة ومتبادلة، وحل متفق عليه لمنسكة اللاجنين. التسعير لا تم تتغير علنيا منذ اعلان ج.ت.ف في نهاية العام 1988 عن دولة فلسطينية مستقلة.

هنا ايضا اعلن نتجايهو بأنه يتبنى ميذا الدولتين للشعبيين، وسارع الى اضافة شروط عديمة المعنى – مطالبة الفلسطينيين بان يعترفوا باسرائيل كدولة يهودية مستضم الي اسرائيل، من الصعب الاقتراض بان رئيس الوزراء – الذي سمع ما بديهه ووزير دفاعه بأنه اقترح على ياسر عرفات ويعرف بالسر التي عرضها سلفه امام محمود عباس (ابو مازن) – يؤمن بأنه يوجد في المحيط شريك فلسطيني لصقفة من هذا القبيل.

العراض الامريكية القاطعة لاتفاق المصالحة بين فتح وحماس تامل على ان باراك اوباما يخشى على مكانته معسكر السلام الفلسطيني، وبدلا من ان تحرك بذات الحزم المسيرة السلمية فان الولايات المتحدة، تهاجم صقفة شليط. فهذا اسهل بكثير من الضغط على اسرائيل لان تخقل قبدا مناطق اضافية من المنطقة ج، ان ترفع الازميد من الحواجز وان تتأكد من الا لا يكون تجميد الاستيطان مجرد ذر للرماد في العيون.

تصقفة محزين متفنيين ان تهزم حماس، فطلما ان يؤثر احباط صقفة السخنة في المدى البعيد على علاقات القوى في المناطق. السبيل السليم للتصدي للمنطقة هو خلق قبدا سياسي حقيقي لطريق العلف والتعدام قدره هذا الطريق في المساومة. في ظل غياب مثل هذا البديل، فان عمليات على نط افلام جيس بوند، المسؤبة حسب مشوروات اجنبية لاسرائيل، تعرضها كازعر الحارة وتصرف الانتباه من هوة الابرتهاد التي تكمن لها امام بوآيتها.

هآرتس 2010/2/22

مواضات مكثفة بين الطرفين. اما اسرائيل

## حالة التوتر بين ايران واسرائيل تندربنشوب حرب بينهما في الربيع او في الصيف القريب ولهذا ترسل واشنطن مبعوثين لتهدئة اسرائيل

## بين المبحوح والذرة الايرانية

بثا حسن نصرالله من لبنان هذا الاسوع رسالة اخرى من المجا تحت الارض، في خطبة احتقالا بالذرة السنوية لاغتيال سلفه عباس موسوي ومسؤول المنظمة الكبير عماد مغنية. لاول مرة اخرج نصرالله من محور الشر من الخزانة. كان الامين العام لحزب الله هو الذي هدد هذه الرة بعمل مشترك للرابعية ايران – سورية – حزب الله – حماس في مواجهة اسرائيل، لا اسرائيل او الولايات المتحدة اللتان عرضتا معلومات استخبارية عن برامج كهذه. هذه جبهة اتمع الغاضبة فيها الى اليوم عن رسمها بوضوح. في محاولة للحرص على وهم الاستقلال، في الا ن نفسه عرض نصرالله الهم المخطط له على «مبدا الصاحبة» الاسرائيلية. اذا ضربت اسرائيل البني التحتية في لبنان، قال، فسترد منظفته بتدمير مطار بن غوريون وباصابات مباشرة لتل ابيب.

قبل مهمة تهدئة مانن، قد يكون اللق المتصل بالخطط الاسرائيلية سابقا لوانه، سخطار اسرائيل الهجوم فقط اأخر مزلد، بعد ان تفشل جميع الوسائل الاخرى. اذا واصلت ايران التخصيب ولم تنجح الولايات المتحدة في سوغ عقوبات حقيقية، او اذا لم تصرف منذ الاعلان بانتقال الى تخصيب اليورانيوم في مستوى 20 في المائة لم يوهوا يجهدون انفسهم اجهداا خاصا في استعمال غشاء برنامج نزي لاهداف سلمية، سو غوا به اعالمهم حتى اليوم، نيات طهران الحقيقية واضحة

اليوم للجميع من واشنطن الى لندن الى بكين، والقضية فقط ان الصينيين اتفقوا على امدادات النفط، من التهديد الايراني ويرون رفض العقوبات وسيلة فعالة في صراع القوة الذي يجرته في مواجهة الولايات المتحدة. لولا ان انهى محمد البرادي، ومن المتعاون البارز مع اليرانيين، عمله لربسا لتوجيه الدولية للطاقة الذرية لكان يمكن ان تتسائل اكان حتى هو قادر على انكار الصورة التي تبدو بوضوح. يجب ان نامل مع عدم وجوده ان يتسقم سلوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المستقبل مع رؤية الولايات المتحدة وان تشدد في النخعة في مواجهة ايران.

اثر مطالب اسرائيلية شاذة وكانه تحاك في اسرائيل خطط قصف. ثارت مشكلات مشابهة في علاقات الولايات المتحدة باسرائيل قبل قضية ايران ايضا. ففي مطلع 2003 زار وفد اسرائيل واشنطن من أجل نقاشات استراتجية، عشية الغزو الامريكى للعراق. اراد الامريكيون من اسرائيل شيئا واحدا فقط وهو عد بان لا تهاجم العراق بنفسها حتى لو اطلق صدام حسين عليها سلاحا كيميائيا (نفس سلاح الابداء الجماعية الذي تبين بعد ذلك ان العراقيين ما عادوا يملكون)، رفض الاسرائيليون باسمر رئيس الحكومة اريئيل شارون التزام ذلك.

بعض ماضي أكثر من ستة، عندما اتى شارون نفسه ليزور البيت الابيض، طلب اليه بوش التزام الا تحاول اسرائيل اغتيال ياسر عرفات،

«ليكن واضحا، لن نحتمل وضع س بعرفات»، قال الرئيس، ورد شارون: «انا عاهد جيدا جدا». قرر الرئيس كلامه، لكن رئيس الحكومة اجاب بالصيغة نفسها، متهريا بان تقديم وعد رسمي. قبل تحذير احمدي نجاد الاخير، كان يبدو للناظر ان الايرانيين يلزمون خط تحرش على نحو خاص، في الاسابيع الاخرة، ولا سيما منذ الاعلان بانتقال الى تخصيب اليورانيوم في مستوى 20 في المائة لم يوهوا يجهدون انفسهم اجهداا خاصا في استعمال غشاء برنامج نزي لاهداف سلمية، سو غوا به اعالمهم حتى اليوم، نيات طهران الحقيقية واضحة

اليوم للجميع من واشنطن الى لندن الى بكين، والقضية فقط ان الصينيين اتفقوا على امدادات النفط، من التهديد الايراني ويرون رفض العقوبات وسيلة فعالة في صراع القوة الذي يجرته في مواجهة الولايات المتحدة. لولا ان انهى محمد البرادي، ومن المتعاون البارز مع اليرانيين، عمله لربسا لتوجيه الدولية للطاقة الذرية لكان يمكن ان تتسائل اكان حتى هو قادر على انكار الصورة التي تبدو بوضوح. يجب ان نامل مع عدم وجوده ان يتسقم سلوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المستقبل مع رؤية الولايات المتحدة وان تشدد في النخعة في مواجهة ايران.

اسرائيل اليوم 2010/2/22

مواضات مكثفة بين الطرفين. اما اسرائيل

## خلال 42 سنة من الاحتلال ضيعنا الفرصة للتواصل مع الطرف الآخر والتفاهم معه فهل سنضيع 42 سنة اخرى!؟

## الويل لتلك السخافة

الحديث عن لوبي يهودي، هكذا تصرفت كل حكومات اسرائيل في الماضي، من الميمن من اليسار.

مخالفة تجر مخالفة، وسخافة تجر سخافة اكبر منها. ما بدأ بخطوة عديمة الفهم من سفير اسرائيل في واشنطن ارتفع درجة في الاسبوع الماضي في القدس، عندما طرح محافل في الحكومة شروطا مهينة للقاء مع اعضاء الكونغرس الذين وصلوا الى اسرائيل كجزء من وفد نظفته «جي ستريت»، اعضاء الكونغرس، الذين يعتبرون من مؤيدي الصراخ بدور الاثا، في اوروبا، وفي الزمن الاخير انتقل ايضا الى الحرم الجامعي في الولايات المتحدة. الامر صعب،ي نحن بحاجة ماسة الى كل صديق ومؤيد مساعد ومعاون يمكن ان نجد. ليس لدينا حليف أكثر إخلاصا من يهود الولايات المتحدة. الحكومة الجديدة والمسؤولة ينبغي لها ان تبذل كل ما في وسعها لتقريب كل دائرة ودائرة في هذه الطائفة الكبيرة، وليس ابعادها.

تحن نوجد في ذروة ااصح سياسيي مسبقا لا مثيل له. اودأنا ومحبو طالحنا يديرون حملة عنيدة، تجوب العالم، لنزع الشرعية عن دولة اسرائيل. وسلامتها. لا يدور الحديث عن تاطوري كارثا، او عن «متسبين» بل ببل يهود الولايات المتحدة. ليس هناك بان يرضى سفير اسرائيل في واشنطن ان يلبي دعوة مثل هذه. لمنظفة للظهور والحديث امام اعضائها؟ انا ممن يعتقدون بأنه حتى لو كان الواسط الامريكى في الولايات المتحدة والمسؤولة ينبغي لها ان تبذل كل ما في وسعها لتقريب كل دائرة ودائرة في هذه الطائفة الكبيرة، وليس ابعادها.

هآرتس 2010/2/22

اسرة التحرير

هآرتس 2010/2/22









بالتعاون مع الجمعية العالمية للفنانين بروما؛

## مكتبة الإسكندرية تفتتح مؤتمرا ومعرضا

### بمناسبة مرور خمسين عاما على انقاذ معبد أبو سمبل



معبد أبو سمبل ( أ ف ب )

#### الإسكندرية - «القدس العربي»

- من محمود قرني:

افتتحت السيدة منى سري؛ مديرة متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، مؤتمر معرض «أبو سمبل - إنقاذ المعابد، الإنسان والتكنولوجيا»، الذي يعقد بالتعاون مع الجمعية العالمية للفنانين بروما، بمناسبة مرور خمسين عاما على إنقاذ معبد أبو سمبل.

يقام المؤتمر المعرض تحت رعاية مكتب اليونسكو بالاهرة، وشارك في افتتاحه نخبة من العلماء المصريين والأجانب وممثلو الجهات المشاركة في المعرض وهي: سفرا إيطاليا بالاهرة، ومركز الآثار الإيطالي، والمعهد الثقافي الإيطالي، والمركز المصري الإيطالي لترميم الآثار، والجلس الأعلى للآثار وأكاديمية البحث العلمي في مصر.

وقالت السيدة منى سري في كلمتها الافتتاحية، إن المؤتمر والمعرض يأتي بمناسبة مرور خمسين عاما على إنقاذ معبد أبو سمبل، ففي عام 1960 تم نقل مجمع منشآت المعبد كلية موقع جديد على تلة اصطناعية، وأكدت أن مشروع الإنقاذ الذي تم بعد حملة تبرعات دولية كان ضروريا من أجل نقل المعابد لتجنب تعرضهم للغرق خلال إنشاء بحيرة ناصر، بعد تشكيل خزان المياه الاصطناعي الضخم بعد بناء السد العالي في أسوان.

وأكدت أن المعرض يضم حوالي 60 لوحة لصور فوتوغرافية شاردة توضح حالة الآثار قبل الإنقاذ، كما تبين الجهود الدولية خلال عملية الإنقاذ. وأشارت إلى أن المعرض يهدف إلى التوصل إلى الجمهور بوجه عام، مما يجعل كل المعلومات والتفاصيل عن ما تم إنجازه في مشروع إنقاذ أبو سمبل متاحة للجميع، مع التركيز على أهمية الحفاظ على التراث البشري بشكل عام. وأضافت أن القائمين على المعرض قاموا بجمع مواد التصوير النادرة التي لم يتم عرضها من قبل، والتي قام باللقاطها نفس الأشخاص الذين ساهموا في عمليات الإنقاذ، وذلك من أجل توضيح خطوات تنفيذ هذا المشروع العظيم.

وقال الدكتور مدحت عبد الرحمن، العماري والمهندس الاستشاري بمشروع إنقاذ أبو سمبل، إن معرض أبو سمبل يهدف إلى تعريف الجمهور بشكل فريد من نوعه على لحظات هامة في مشروع إنقاذ أبو سمبل وذلك من خلال الصور التي توثق قطع المعابد إلى كتل، ونقلها إلى منطقة تخزين مؤقتة، وأخيرا عملية إعادة البناء، وأشار إلى أنه بين عامي 1964 و1968 تم تقطيع الموقع كله إلى كتل كبيرة (تصل إلى 30 طنا وفي المتوسط 20 طنا)، وتم تفكيكها ثم أعيد تركيبها في موقع جديد.

وقال إنه في عام 1964 قام فريق من المهندسين تحت رعاية منظمة اليونسكو بالبدء في مشروع الإنقاذ فتم إنشاء سد عازل حول المعابد لحمايتها من منسوب المياه الأخذ في الارتفاع، وأوضح أنه بعد أعمال الرغف الهندسي والتصوير، واستكمال كل اصناف التوثيق، تم إزالة نحو 150 ألف متر مكعب من الصخور من فوق المعبد، ثم بدأت عمليات نشر الأحجار ونقلها بعد ترميمها.

وأشار إلى أنه بعد الترميم، تم رفع المعبد على قبة خرسانية مثل الجبل الصناعي لإعادة المعبد إلى هيئته وبنية الأصلية، ثم غطيت بالصخور كما كانت الحال من قبل. وأكد أن عمليات إعادة التركيب تمت بدقة هندسية وفلكية كبيرة فتم الحفاظ على ظاهرة تعامد الشمس على وجه تمثال الملك رمسيس الثاني داخل المعبد والتي تظهر يوم 21 شباط/فبراير و21 تشرين الأول/نوفمبر، ولزالت أشعة الشمس تخترق أبياء المعبد لتصل لأقصى مكان داخل المعبد كما كان الحال منذ آلاف السنين.

وعبرت باتريزيا رافيجي؛ مديرة المعهد الثقافي الإيطالي في القاهرة عن سعادتها لاستضافة مكتبة الإسكندرية للحشد، مؤكداً أن إحياء مكتبة الإسكندرية في حد ذاته يجسد أهمية استرجاع التراث من خلال إنقاذ التلقي منه أو إعادة بناء المنشآت الحضارية الضخمة. وأشارت إلى أن قيمة مشروع إنقاذ أبو سمبل تتعدى فكرة الإنقاذ نفسها وتكمن في القدرة على جمع أفراد من كافة بقاع العالم والالتفاف حول مشروع واحد من أجل الحفاظ على التراث البشري.

وأشادت رافيجي بالجهود الكبيرة التي بذلتها منظمة اليونسكو في مشروع الإنقاذ وأيضا المبادرة بالحفاظ على ذاكرة التراث الثقافي المصري من خلال المشاركة في هذا الحدث والإصرار على إقامة فعالياته في مصر استكمالا للمؤتمر الدولي الذي عقدته في آذار/مارس 2009 في أسوان احتفالا بمرور 50 عاماً على إنقاذ معابد النوبة ولتكرم كل من شاركوا في تنفيذ مشروعات الإنقاذ.

وقال فابيو لوبيز؛ مدير المشروعات بالجمعية العالمية للفنانين بروما، إن مشروع إنقاذ معابد أبو سمبل يعد من أضخم المشروعات التي تمت بمساعدة دولية من اليونسكو ومجموعة مختلفة من الدول مثل ألمانيا وإيطاليا، وأشار إلى أن الدول الأوروبية أدركت حينها أهمية المعبد وهدت لتقديم جميع الآلات المستخدمة في العمليات وهي عبارة عن 630 طنا من آلات الحفر والتقيب، و 135 طنا من صواغظ الهواء، و 350 طنا من آلات الرغف.

وقال إن المعرض لا يركز فقط على الجوانب الطبيعية والتاريخية والأثرية القيمة في رحلة مشروع إنقاذ أبو سمبل، ولكنه يؤكد أيضا على الجوانب الإنسانية، مع التركيز على الأشخاص المشاركين في أعمال الإنقاذ، والأساليب التي اعتمدت، والآلات التي استخدمت في مشاريعهم.

وأكد لوبيز أن هذا المعرض يعد تكملة للجهود العالمية التي يقودها اليونسكو والمركز الثقافي الإيطالي في القاهرة في الاحتفال بمرور 50 عاما على إنقاذ معابد النوبة، وأوضح أن فعاليات مشروع إنقاذ أبو سمبل تستمر في عام 2010 لترسيخ التجربة لأجيال القادمة ليس فقط لإنقاذ التراث المصري بل تاريخ البشرية أجمع. وفي كلمتها، أشادت كوستانزا داي سيغوني؛ الخبيرة بمجال التراث الثقافي بمكتب اليونسكو بالجهود المصرية التي بذلت من أجل الحفاظ على هذا الأثر التاريخي العظيم، مؤكداً أن مصر دعت لالتماس دولي لمشروع الإنقاذ قبل اللجوء إلى اليونسكو وقامت بإنفاق 12 مليون دولار من مبلغ 36 مليون دولار الذي تم جمعه عن طريق اليونسكو من أجل إنقاذ وتخليد هذا الفصل الهام في تاريخ

#### مصر وإفريقيا والعالم.

وفي كلمتها، أشارت روزانا بيرلي الممثل عن المركز الإيطالي للآثار في القاهرة، إلى أنه إلى جانب القيمة العظيمة التي يمثلها المعرض من خلال توثيق خطوات مشروع إنقاذ أبو سمبل، فهو أيضا يعد المكان الذي يحتوي تلك التجربة العالمية التي تجسد روح التعاون السخي والمُثر التي تمتع بها مجموعة كبيرة من الأفراد من كافة

أنحاء العالم لواجهة الخطر الذي هدد المعابد. ووجهت بيرلي شكرها للسيد ماسيمو سبتزو رئيس الجمعية العالمية للفنانين بروما التي شاركت في إقامة هذا المعرض، مؤكداً أن دولة إيطاليا شعرت بضرورة المشاركة المادية والعلمية بالأجهزة والعدوات لمعيد انطلاقا من الشعور بالانضمام من تعدى أي شكل من أشكال الدعم الفردي.

وفي سياق متصل، قال فرديريكو كونتاري عالم المصريات بالمعهد البابوي في الكتاب المقدس، إن تعدد جوانب الأهمية التاريخية للمعبد هي التي شجعت الدول المختلفة على التبرع لإتمام مشروع الإنقاذ، وأشار إلى أن مجمع المعبد تم بناؤه في حوالي عام 1244 قبل الميلاد واستمر بناؤه لمدة 20 عاما تقريبا، وذلك خلال عهد رمسيس الثاني، وكان الغرض منه هو التأثير في الدول المجاورة في جنوب مصر، وأيضا لتعزيز مكانة الدين المصري في المنطقة.

وأوضح أن المجمع يتكون من اثنين من المعابد، الأكبر مخصص لثلاثة آلهة لخصر في ذلك الوقت وهم راع، وبتاح، وأمون، ويبرز في الواجهة أربعة تماثيل كبيرة لرمسيس الثاني، وأضاف أن المعبد الأصغر مخصص للإله هاتور، الذي جسده نفرتاري، زوجة رمسيس. وأعلن السيد ماجد فهمي بالنابية عن المركز المصري الإيطالي لترميم الآثار في نهاية المؤتمر عن تقديره لهذا الجهود الكبير الذي بذل في المعرض، وعبر عن أمه في انتقال المعرض بعد عرضه في مكتبة الإسكندرية إلى المركز المصري الإيطالي لترميم الآثار بمتحف إسماعيل هاني، وكان الغرض الترميم والعناية بالآثار والحفاظ على التراث الذي يتميز به الإنسان.

#### عمان - «القدس العربي»:

ضمن برنامج «تجربة في كتاب» الذي ينظمه منتدى الكبار أقيم في مقر المنتدى امسية أدبية حول رواية «عندما تشيخ الذئب» للروائي والناقد جمال ناجي شارك فيها الناقد فخري التاشقير وأدارها الشاعر عبد الله رضوان المدير التنفيذي للمنتدى وسط حضور كبير من المدعوين والمثقفين والمهتمين.

وقال ناجي إن الرواية أصبحت اليوم أفيون الشعوب مبيها أنه ما إن يدخل القارئ إلى عالمها حتى ينسى ويتشغل عن هموم عالمه لفترة من الوقت مصفيا أن الرواية تؤدي دورا تثقيفيا عواليا وأنها لم تعد تركز إلى الخيال المجرد وإنما تقوم بتفكيك الواقع وتحقق في جوهره بعين مجهرية كي تقدم للقارئ ما لا يستطيع رؤيته بعينه الإنسانية المجردة.

وأشار ناجي إلى أن المدينة لها وجهان فهي كاشن في مرامي الأطراف يتكون من مجموعة أجهزة ونسج وأعضاء وخلايا ذات وظائف متعددة تعينه على البقاء وكأنها هائل يصعب الإطال عليه من دون الأفاع والتحقيق والنظر اليه من على ارتفاعات عالية.

وتابع أن المدينة تزدهم بالحرقة والتفاصيل وهي أشبه بمناهاض ودماليز لا يمكن التعرف عليها من دون استبصارها التي مداخها وممراتها وجدرانها قبل الشروع بفعل التحليل والإبداع. وأوضح ناجي حول رواية «عندما تشيخ الذئب» أنها كتبت أثناء مشروع النشر الإبداعي الأردني الذي منحه إياه وزارة الثقافة مبيها أنه كان عليه الانتهاء من كتابتها خلال عام واحد حسب مقتضىات أجزاء النشر. وقال إنه لا بد من إنهاء تلك وثناء جسده ليعسا على وثام على الرغم من وحدة الحال التي يحرصن على إظهارها أمام الآخرين، لافتا إلى الحكمة اليابانية العقل والجسد لا يتحولان معا إنما يتحرك كل منهما في أماكن مختلفة عن الآخر.

وهذا ما يلحظه ناجي في شخص روايته الذين خاضوا حروبا عليه باردة وصارية في بقاء ومواقع خارج نطاق اجسامهم التي تبين أنها ليست أكثر من ماوى تعود إليه الأذهان بعد انتهائها من مهامها وغزواتها التي تقوم بها بعيدا عن الجسد.

وقال إنه قبل أن يخوض تجربة النشر الإبداعي كان يعتقد أن الروائي لا يستطيع القبول بحصار الوقت أثناء الكتابة مستدركا أنه تبين له أن الإنسان يمتلك قدرات عجيبة على التكيف الذاتي والنفسي والأدائي إن هو أراد ذلك.

وحسب ناجي أنه منذ ابتداء الخليفة ظهرت رواية عظيمة تكن

#### عندما تشيخ الذئب» لجمال ناجي

أحد لم يقرأها في الكتب لأنها لم تدون حتى الآن، وهي وفق قوله رواية الحياة التي تعيشها بتفاصيلها التي تتواشج فيها الأزمان والأماكن والأحداث والشخص ضمن منظومات يستحيل بلوغها أو الاقتراب منها.

من جانبه قال الناقد فخري صالح إن ناجي يصنع نسجه الروائي من مادة الحياة اليومية لمدنية عمان من تاريخها وتفاصيل شكلها كحاضرة حديثة تعقدت الحياة فيها وأصبحت أكثر تفكيا وتشابك علاقات بعد أن كانت عمان مدينة صغيرة تتسم فيها العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بالبساطة والعفوية.

وأوضح أن مشوار ناجي الكتابي بدأ برواية «الطريق إلى بلحارت»، في العام 1982 التي قرأ فيها تجربة الغربة وعاداتها في الجزيرة العربية مشمرا إلى أنه حاول فيها التقاط جوهر العيش في بيئة جديدة اجتماعية وفكرية صاغفة مستدركا أن مشروع ناجي الإبداعي تكون في رواياته «وقت» و«مخلفات الزواج الأخيرة»، وانتهاء بروايته «عندما تشيخ الذئب».

وأضاف أن مشروع ناجي يقوم على «تسجيل التحولات الحضرية في هذه المدينة» لافتا إلى رواية «مخلفات الزواج الأخيرة» التي تسجل تاريخ عمان منذ بدايات الانتقال من حياة المدينة الصغيرة التي تشبه القرية وصولا إلى تشابك العلاقة الاجتماعية والاقتصادية.

وتابع صالح أن ناجي ما يزال يواصل الحفر على تعقد تلك العلاقات وترامي أطراف المدينة وتعمق النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتشابهه إلى حد سحبه للأفراد والجموعات والطبقات مبيها أن روايات ناجي تتخذ من عالم البنوك والمصافات والعلاقات الاقتصادية المشروعة وغير المشروعة، مادتها التي تصور من خلالها عمان في تلك المدن الكبيرة ذات التركيبة الاجتماعية المعقدة ما يؤدي إلى اندراج أبنائها في نمط شديد التركيز من صراع المصالح والتنافس والسقوط الدوي للشخص الواحد لتسلك السلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ونوه صالح إلى عمل ناجي الطويل في المجال المصرفي ساعده في أن يطل على نمط مختلف من العلاقات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، والصراع على النفوذ والمصالح، مؤشرا بذلك إلى رواية «بلية الريح» وعالمها الشبيه بعالم المنصرف. وأقحم ناجي من خلال رواية «عندما تشيخ الذئب» وفق صالح عالما مغايرا من العلاقات لافتا إلى أنه عالم فيه الكثير من التراكيب والخيال والمزج بين العقول وغير العقول، الشعوذة والطبخ السياسي الذي يصنع مسؤولين ومثقفين، رجال الاقتصاد

## تداعيات

### مجنون الحكم بالغرب

محمد مسعاد \*

ليسمح لنا السيد وزير الثقافة بنسالم حميش أن نستعير منه أحد عناوين أشهر رواياته «مجنون الحكم» التي فازت بجائزة الناقد للرواية. والاستعارة هنا صالحة على كل ما تنتقله الأسن منذ افتتاح معرض الكتاب بالدار البيضاء حتى خلق نوعا من الفضول لدى المهتمين بالشأن الثقافي ولدى زوار المعرض الذين يسألون عن الجديد، طبعا ليس جديد معرض الكتاب وأنشطته ولكن جديد قرارات السيد الوزير المثقف والفيلسوف صاحب «كتاب الجرح والحكمة». وهو عنوان صالح أيضا للتسمال مع حضرة عن حكمة قرارته الثابتة التي سخلفت جراحات من المستحيل الشفاء منها بسرعة حتى عن طريق الوخز بالابر الصينية. لم استوعب بعد الحكمة من إصدار قرار بالتنشيط على تعويضات المشاركين في أنشطة وزارة الثقافة، لم أفهم مئلا وجود ملصقين واحد خاص بمغاربة العالم وبشعار خاص والآخر خاص بمعرض السيد بنسالم حميش وبشعار لا يزال لحد الآن أعمل على استيعابه؛ وأخيرا ما الحكمة من إصدار وزارة الثقافة برنامج الأنشطة الثقافية ولا يتضمن جزءا كبيرا من أنشطة ضيوف دورة المعرض الحالية؟»

لقد رفع السيد الوزير شعار ترشيد النفقات والتشفت وهو بذلك يصر على أن يخرج بالمال العام من حالة الجنون إلى حالة الرشد، وكان أول قرارات الترشيذ هذه التنشيط على تعويضات المشاركين في أنشطة المعرض، وهي التعويضات الهزيلة أصلا والمحلة بكرامة الوضع الاعتباري للكاتب المغربي، فعدت من المشاركين في اليوم الأول أنفقوا ما كان بحوزتهم في شراء جديد العناوين على أمل التوصل بعد مشاركتهم في أنشطة المعرض بالآلف درهم كما جرت العادة قبل أن تنزل حكمة صاحب «مجنون الحكم» بالغاء التعويض ليضطر العديد منهم الى اقتراض ثمن التاكسي والقطار ليرجع إلى بيته وهو يبسمل ويحوقل بقرات غير مقهومة وغير مبررة بالمره حتى دعت بعض اللطفاة بالاطاق عنوان الرواية المشهورة على هذا المشهد الدرامي. حينذا لو يعرف المرء هل الأمر يتعلق فقط بالمشاركين المغاربة أم أن ضيوفه الأجلاء وأصدقائه الحميمين سيحصلهم أيضا هذا القرار الوزيري ولو أنني لا اعتقد ذلك؛. ثم هل من الحكمة والترشيذ أن ينزل بعض الضيوف الاجلاء جدا في فندق حياة ريجنسي وتعلم كل تكلف ليلة المبيت هناك. أم أن الترشيذ يشمل فقط المغاربة؟

صراحة لا أكاد أفهم أسطورة الترشيذ في المجال الثقافي، وأتساءل ما هي الأنشطة الثقافية التي ييذر فيها المال العمومي، وكم هو عدد هذه الأنشطة أصلا؟ لقد بات واضحا أن المعرض الدولي للكتاب أصبح مكسبا حقيقيا للمغرب حتى تحول إلى محط للذخول الثقافي بالمغرب، فمن جهة هناك حراك ثقافي حقيقي يميم علاقة الناشر مع القراء ومن جهة أخرى هي مناسبة يلتقي فيها الكتاب والمهتمون في المغرب بالكتاب الضيوف من العالم العربي والخارجي لتبادل الجديد وجهات النظر. إن الأمر يا سيادة الفيلسوف لا علاقة له بالترشيذ بقدر ما أن هذا السلوك غير المقبول هو خط من كرامة الكاتب وتحفيره وهضم لحقوقه. لقد كان أول تصريح للوزير المحترم العمل على إيصال ميزانية الوزارة إلى 1 في المائة غير أنه يبدو لي أن ما سمعته لحد الآن من إجراءات سوف لن ترفع هذه الميزانية البائسة بل أنها ستتراجح إلى الوراء وليستشير خبراء المالية العمومية إن كان يستشير أحدا أصلا.

في الحقيقة كرتست هذه البوردة لطباعا للزوار أن المعرض معرضان واحد خاص بوزارة الثقافة وآخر من تنظيم مجلس الهجرة والوزارة المكلفة بالجالية على اعتبار أن ضيف الشرف هم «مغاربة العالم». ففي الوقت الذي من المفروض فيه أن الظاهرة من تنظيم وزارة الثقافة وهي التي تقرر في الضيف الذي سيحضى بهذا الشرف، شاهدنا كيف أن مجلس الهجرة ووزارة الجالية تحولوا من شريك كان عليه أن يدعم دعما رمزيا بعض الأنشطة ليصبح أعباءا رئيسيا لضيف دورة المعرض التي هي نشاط ثقافي لوزارة الثقافة. وهكذا بعدما كانت الأمور تسيير في الاتجاه الطبيعي حيث عقد اللقاءات الثقافية التي وصلت إلى مرحلة متقدمة جاء السيد الوزير وإعاد عقارب الساعة إلى مرحلة الصفر الذي لم يترك للطرفين الآخرين أي خيار فإما الانسحاب أو أن يحتضنا الفكرة بعفردهما، حيث قاما بمجهود جبار للاتخاف بمغاربة العالم وتعريف القارئ المغربي بأسماء من أصل مغربي تكتب بلبغات متعددة وتحصد جوائز مهمة. فحتى تردد السيد الوزير في اختيار شعار وملصق الدورة دفعهما إلى اختيار شعار وملصق خاص بهما، في حين فضل السيد الوزير أن يختار ملصقا يجسد الأصالة والمعاصرة باختيابه رجلا بجلباب يقرأ لوحة وشاية أمام حاسوب محمول تتوسطها الفلسفة اليونانية، إضافة إلى اختيار شعار ريك لا يليق بمقام وزير مثقف وفيلسوف أن يرتكبه كما فعلنا «العلم بالقراءة أعز ما يطلب» لو كان «العلم أعز ما يطلب» كان العلم بسييرا، ولو كان «القراءة أعز ما يطلب» كنا فهمنا المغزى إلى ما أن العلم بالقراءة، ربما يحتاج إلى العلم اللادني لفهمه. وأخيرا ما معنى أن تنشر الوزارة برنامج المعرض دون أن يتضمن عددا من أنشطة ضيف شرف الدورة وبعض الأنشطة الأخرى.

إضافة إلى ذلك هل للسيد الوزير أن يوضح للرأي الثقافي وضعية جائزة المغرب؛ هل يتعلق الأمر بتجليلها أم إعانتها أم أنه يفكر في إلغاء المعرض أصلا والتفرغ لتنفيذ ما تقتطع عليه عقوبة صاحب «هذا الأندلسي» لتنظيم أولمبياد المحفوظات ليقت التلاميذ مثنى مثنى في الشوارع العامة وهم يستظفون «مدرستي حلوة». كان كليك أيها الوزير المحترم بدل أن تصرح في برنامج تياتريك حول «سيفي» المشاركين أن تخبر المشاركين بقرارك بالغاء تعويضات المشاركين وأن تبين لهم هذا الإجراء بكون الأمر يتعلق بترشيذ النفقات وأن تبدأ بنفسك أولا بالتخلي عن أجزكت دعما لشعار «العلم بالعلم أعز ما يطلب» أمام هذه الأجراءات وعنه السلوكيات التي لا تبشتر بخير يصبح مطلب إستحداث هيئة وطنية لمعرض الكتاب مطلباً ملحا لأن «القي لينتسوا وبراكوتى» شط به الخيال الروائي بعيدا.

\*صحفي وكاتب بالإنيا

## صدور العدد الأول من أول جريدة

### في مصر متخصصة للأطفال

#### القاهرة - «القدس العربي»

- من محمد نصر:

صدرت أول جريدة لطفل المصري في شهر أيلول/سبتمبر، وتستهدف رف من سنن 5 إلى 12 سنة، وتستهدف رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي والعلمي لهذه الفئة العمرية التي تعاني من نقص فادح في الإصدارات التي تناسبها.

والجريدة تحمل اسم «جريدتي الصغيرة» وتصدر في عشرين صفحة من قطع التابلويد، وتضمن العدد الأول منها تحقيقات صحفية عن الجديد من كتب الأطفال والاطلاع في معرض الكتاب وقصصا مترجمة وقصائد شعرية وآخر التطورات فيما يتعلق بأنفلونزا الخنازير وعلاجاته ونصائح الأطباء للوقاية منه، كما تخصص الجريدة صفحات الأنشطة للأطفال من البينين والجريدة واحدة صفحات للفنون والثقافة وآخر المكتشفات العلمية وأخبار الرياضة والتعليم.

وجدير بالذكر أنه فور علم الدكتورة «براورماندي» الإخصائية الأمريكية للجلاج النفسي مشاكل الأطفال والمتعلقة ما بين شتى بلاد العالم الثالث معالجة مشاكل الأطفال الناجمة عن الحروب والمجاعات، بمجرد علمها يقرب إصدار الجريدة كأول تجربة من نوعها في صحافة الأطفال والاطلاع، وأتمته العربية والإسلامية والدفاع عن

طلبت المشاركة فيها وتم تخصيص مساحة بالجريدة لها تحت عنوان «ماندي اللمعة» تتناول فيها تجربتها في معالجة المشكلات النفسية للأطفال الذين قابلتهم في غزة على وجه الخصوص.

وتحمل مطاخرة هذه الخطوة مجموعة تضم الشاعر أحمد زرزور الحائز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال والذي كان رئيسا لتحرير مجلة قطر الندى التي تصدرها وزارة الثقافة ويشاركة الدكتور طارق جاد أخصائي التنمية البشرية رئيسا لمجلس الإدارة والفنان محسن عبد الحفيظ رئيسا للمحرير.

ويؤكد الدكتور طارق جاد رئيس مجلس إدارة جريدة «جريدتي الصغيرة» للقدس أن الجريدة تعتبر الأولى من نوعها في مصر والوطن العربي الموجهة للأطفال من كافة الأعمار، حيث هناك عدد من المجالات الخاصة بالأطفال، ولكن لا توجد جريدة واحدة تحاطب الجيل الجديد وترتقي بمداركه العقلية والفكرية وتضعه في قلب الأحداث المحلية والعربية والعالمية، فيتعرف على مجريات الأمور في هذا العالم الذي أصبح قرية صغيرة، ولم يعد مقبولاً أن نتكفي بتسليية الطفل والترفيه عنه في أوقات فراغه، بل علينا إعداده لتحمل المسؤولية في المستقبل لإسهام بدوره في بناء وطنه وأتمته العربية والإسلامية والدفاع عن



جمال ناجي

وأفاقين طاحين لإمسكها بمفصل السلطة. إلى جانب شخصيات الرواية فهي جزء من عملية تأثيث العمل الروائي وإمداده بالكوّنات الضرورية لجعلها شيية بالحية، مشورا إلى أن «عندما تشيخ الذئب» تنتمي إلى الكتابة الواقعية. وخلص صالح إلى أن ناجي يسعى في «عندما تشيخ الذئب» إلى كتابة تاريخ التحولات السياسية الأردنية في قمانينيات وتسعينيات القرن الماضي معتبرا أنه شديد نصا يتراصف فيه السرد الواقعي والصوف اليومي والاستبطان وسرد الأعماق والعجائبي.



## مقدم برنامج «مختفون» بالقناة الثانية المغربية عادل بنموسى: أتجنب السقوط في التكرار.. والصحافة احتفت ببرنامجنا ذي البعد الاجتماعي



عادل بنموسى (القدس العربي)

■ بالطبع، الصحافي شعاره دائماً التجديد والبعد عن الجمود. الآن، قضيت أكثر من خمس سنوات في تجربة إعداد وتقديم برنامج «مختفون» هي تجربة مهمة في برنامج يحقق نجاحاً تلو الآخر. لكن التفكير الذي يعقب التجديد بهم البديل. إذا كنت أفكر في البديل، فلا بد من التفكير ملياً في تجربة جديدة تحقق نفس النجاح ونفس المسار المتألق لبرنامج ذاع صيته. وإن زيف البديل عن سكة المواضيع الاجتماعية والإنسانية.

■ طيب، إلى أي حد أنصف النقد التلفزيوني برنامج «مختفون»؟

■ لا أتذكر يوماً طيلة خمس سنوات من اشتغالي في برنامج «مختفون» أن تلقينا انتقاداً ما من أي منبر من المنابر الإعلامية، فبالعكس، هناك تشجيع متواصل واعتراف بالخدمة الاجتماعية والإنسانية التي تقدمها القناة الثانية من خلال هذا البرنامج.

■ كيف يعيش عادل بنموسى حياته خارج نطاق العمل التلفزيوني؟

■ خارج نطاق العمل التلفزيوني، هناك ميول كل الصحافيين: المطالعة، مطالعة الكتب، المواقع الإلكترونية والجرائد. إلى جانب عشقي اللامتناهي لكرة القدم ممارسة ومشاهدة.

الأولى بضمونه، هذا أمر محسوم فيه، لكن جهود طاقم البرنامج ككل تصب في اتجاه توسيع دائرة النجاح إلى درجات أكبر، وهذا ما جسّدناه بالفعل من خلال نسب المشاهدة العالية التي حققت أرقاماً قياسية سنة 2009 وبداية هذه السنة كذلك. برنامج «مختفون» اليوم في مرحلته الثالثة، فبعد مرحلة خالد ادنون، ومرحلة حسن بنزايح وعادل بنموسى، نعيش اليوم مرحلة أسماء عيشون وجهان الدوبالي وعادل بنموسى. والشخص الذي واكب كل هذه المراحل الثلاث، تبقى المنسقة المهنية السيدة فاطمة الكوراديد التي أعطت الشيء الكثير للبرنامج، اتسعت رقعة أفراد الطاقم، بحكم أننا انتقلنا من برنامج شهري إلى فترات أسبوعية تقدم فيها في الأخرى نداءات وريبور تاجات، وخلال كل حلقة من برنامج «مختفون» نتطرق لموضوع معين له صلة بظاهرة الاختفاء، إضافة إلى أننا نتابع قضايا تشد انتباه الرأي العام، كما فعلنا مع ملف المحترجة عائشة بأسفي، والآن نتابع ملف الأسرة المحترجة بسيدى قاسم. كل هذه المعطيات تجعل عنصر التشويق حاضراً في كل حلقاتنا، مما يجعلنا السقوط في مهامات الملل والتكرار، لأن المواضيع الجديدة وحالات الاختفاء المختلفة ترقح حاجزاً أمام تلك المتاهات.

■ وهل تفكر في خوض تجربة تلفزيونية جديدة؟

### الرباط - «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

من تقديم نشرات الأخبار إلى إنجاز برنامج اجتماعي عن حالات اختفاء الأشخاص، يعتد مسار الإعلامي عادل بنموسى، المستند إلى تكوين أكاديمي متخصص طعمته الموهبة وقوته التجربة الميدانية. عن هذه التجربة كان معه الحوار التالي:

■ اشتغالك في التلفزيون، هل كان هو حلم الطفولة، أم كانت تراودك أمان أخرى في مجال المهنة كمستقبل... حينما كنت صغيراً؟

■ لم تكن فكرة الصحافة تسكن كمامتي عند مرحلة الطفولة، صحيح أنني كنت مولعاً بالصورة، لكن أن أصبح صحافياً في يوم من الأيام لم تكن الفكرة قائمة الذات. عندما كنت طفلاً كنت أعشق الصورة بحيث كنت مرتبطاً بالآلة التصوير العائلي، وكنت التقط صوراً متعددة وجميلة في الآن ذاته. من ثم ظهر ميولي للصورة. وبحكم مهنة الوالد، كنت كذلك مهتماً بمتابعة كل ما هو تلفزيوني وسينمائي ومسرحي، سواء بالمباشر أو عن طريق الشاشة.

■ ما الذي ساهم في رسم مسارك الإعلامي؟ وإلى أي مدى كان لوالدك الفنان المطل صلاح الدين بنموسى تأثير في هذا المجال؟

■ المسار الإعلامي خط له صدفة، حيث بدأ هذا المسار عند أول درس تلقينته بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس العاصمة، واختياري للمعهد المذكور جاء صدفة، كذلك حيث كنت أميل إلى إتمام دراستي الجامعية في مجال التنشيط الثقافي. وعند زيارتي لمديرية تكوين الأطر التابعة لوزارة التعليم العالي، تم إخباري بأن شعبة التنشيط أغلق بابها في وجه المرشحين، فقط هناك شعبة الصحافة وفي تونس، لأن مديرية تكوين الأطر كانت تتكلف بالدراسات الجامعية للمغاربة في الخارج. ومن ثم، تقدمت بطلب الانضمام إلى قائمة المرشحين لشعبة الصحافة، وبعد خمسة عشر يوماً تقريباً راسلتنى المديرية لتخبرني بقبول طلبتي، وكان ذلك في أيلول (سبتمبر) من عام 1996.

■ وكيف تصف لحظة الانتقال من تقديم الأخبار إلى إعداد وتقديم برنامج تلفزيوني؟

■ تؤكد لك مرة أخرى أن الأمر يتعلق بصدفة، فبعد مغادرة الصحافي خالد ادنون للقناة الثانية نهاية 2004 تم اقتراح اسمي لأخوض تجربة تقديم برنامج تلفزيوني. كنت حينها في عطلة بمناسبة ولادة ابني، واتصلت بي مديرة الأخبار لتتقن علي المهمة الجديدة، ففقطعت عطلتي والتحقت بالصحافي حسن بنزايح الذي أتيحت به كذلك مهمة إعداد البرنامج. قضيت أربع سنوات وأنا أقدم نشرات الأخبار، استعدت كثيراً من هذه التجربة، استعدت من المباشر، واستعدت كذلك من الاحتكاك اليومي بالجمهور. أوجه الاستفادة هاته كان لها وقع إيجابي على مسار تقديم برنامج تلفزيوني من حجم «مختفون»، البرنامج الاجتماعي بامتياز والمتابع من قبل شرائح واسعة من المجتمع داخل المغرب وخارجه.

■ برنامج «مختفون» ذو طابع اجتماعي وإنساني، هل مضمون البرنامج وحده كفيل بنجاحه؟ أم إنك تحاول إعطاه شكل إنتاج تلفزيوني محض ليكون مشوقاً ويتجنب السقوط في مطب الملل والتكرار؟

■ بطبيعة الحال، نجاح البرنامج مرتبط بالدرجة

## أعلنت انطلاقها الرسمية بتكريم مجموعة من الشخصيات السورية «شغف»: مجموعة شبابية تحتفي بالفن والثقافة

دمشق - «القدس العربي»

من يارا بدر:

الاستويات بين كل محاولة شعرية وأخرى، خاصة على مستويات اللغة والإيقاع. كذلك أثرت طريقة الإلقاء بشكل سلبي كبير على بعض القراءات التي حاولت السير على خطى قصيدة النثر، لتأتي القراءات ذات الصوت الخطابي الجهوري على النقيض تماماً من الحالة الشعرية التي يُفترض بالقصيدة إنتاجها، إذ نقلتنا هذه القراءات الخطابية من أجواء الشعر إلى أجواء المؤتمرات الحزبية واجتماعاتها الدورية.

لاحقاً، أتت الموسيقى لتخفف من ضغط الأجزاء، في عزف جميل على آلة البرق من جهة، ومن بعدها عزف على آلة الفيتار من جهة ثانية. كذلك تابعنا لوقت قصير فاصلاً غنائياً شمل أداء بعض اللوحات الحليبية.

وقبل العودة إلى بعض القراءات الشعرية، تابعنا فيلماً قصيراً حمل عنوان «الجنس البشري» من سيناريو وإخراج أحمد ديباب ويطولة كل من ريماء الشيوخ وشادي مقرش. يتميز الفيلم بالبساطة الشديدة في كافة تفاصيله، فضاء فقير جداً وشبه خال من الديكور، أزياء بسيطة، ممثلون ومكان واحد والحدث محدد بزمن قصير. كذلك، الفيلم يحكي قصة فتاة محتجزة تطلب من الشاب الذي يقاسمها المكان أن يحررها، أن يدها تذهب إلى أهلها ومنزلها... لكن الشاب لا يسمع سوى صوت الرغبة الغريزية لجسده، ويعتدي على الفتاة في مشهد طويل نسبياً مقارنة بمجمل زمن الفيلم، مشهد يُعيد إلى الأذهان مشهد اغتصاب الذي تعرّض له الممثلة الإيطالية «مونيكا بيلوتشي» في فيلم «Irreversible» لا

تأفوله بأن لا يد لك من أن يُفرض نوعاً.

انطلقت في دمشق وبشكل رسمي مؤخرًا مجموعة «شغف» الثقافية، والتي قامت على مبادرة من ثلاثة شباب هم «محمد عرواني - أنس منبج - باسل طه» بدأت نشاطها في واقع الأمر منذ حوالي العام ونيف بقصيدة، كما ذكروا. لاحقاً تتابع عمل المجموعة ليتوسع خارج إطار القراءات الشعرية، ويشمل تقديم حفلات موسيقية، عرض أفلام وقراءات أدبية، على أن تكون كافة هذه الأعمال موقعة بأسماء شباب وشابات (الفئة العمرية التي تمتد من -35 سنة على وجه التقريب).

من جهته يتابع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM) دعمه للأنشطة والمبادرات الثقافية الشبابية، حيث قدم الرعاية الرسمية للانطلاق لمجموعة «شغف» الثقافية، وبحسب ما صرح الإعلامي «سازن درويش» - مدير المركز: (فإن رعاية المركز لأية مبادرة شبابية لا تهتم بإطلاق أحكام نقدية على طبيعة هذه المبادرة، بقدر ما تهتم بدعم وتشجيع المبادرات الشبابية لخلق حراك وتفاعل إيجابي في أوساط الشباب السوري... ومن جهتي أرى أن الوقت هو الحكم الأول والأخير على أي مشروع ثقافي).

أما برنامج الحفل فقد امتد لساعتين، تخللها العديد من القراءات الشعرية لمجموعة من المشاركين في «شغف»، حيث بدأ وأضحاً نقاوت



لقطة من حفل «شغف»

## فيلم صور في الأردن يتصدر ترشيحات جوائز الأوسكار

عمان - «القدس العربي»:

تم ترشيح الفيلم الأمريكي «ذي هورت لوكر» أو «خزانة الأذى» من إخراج كاثارين بيجلو والذي تم تصوير معظم مشاهد في الأردن العام 2007، لتسعى جوائز أوسكار في الدورة الثانية والثمانين من حفل أكاديمية فنون وعلوم السينما الأمريكية. ويتنافس فيلم «خزانة الأذى» عن كتب مع فيلم «أفاتار» للمخرج جيمس كامبرون، متقدماً على فيلم «إنغلوريوس باسترز» أو «أوغاد الأشرار» للمخرج كوينتن تارانتينو.

تم ترشيح فيلم «خزانة الأذى» - الذي يروي قصة خيالية عن فني تفكيك قنابل أمريكيين في العراق بعد حرب عام 2003 - للترشيح لجوائز أوسكار، أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل ممثل في دور رئيسي، أفضل سيناريو، أفضل تصوير سينمائي، أفضل مونتاج صوت، أفضل موسيقى، أفضل مونتاج صوت وأفضل ميكساج صوت.

كما تم ترشيح فيلم «ترانسفورمز: ريفينج أوف ذا فولن» أو «المتحولون» انتقام السائقين» - الذي صورت أجزاء منه في الأردن عام 2008 - لإحدى فئات جوائز الأوسكار هذا العام أيضاً. فيما يتعلق بتصوير فيلم «خزانة الأذى» في مواقع مختلفة في المملكة، قال جورج داود مدير عام الهيئة الملكية الأردنية للأفلام: «استمتت فترة التحضير للتصوير التي استغرقت

سبعة أسابيع وفترة التصوير التي استمرت ثمانية أسابيع بكثير من الضغط وتطلبت جهداً كبيراً. غير أنها تمت بشكل سلس وناجح.. لم تدخر الهيئة الملكية الأردنية للأفلام جهداً في تسهيل عملية الإنتاج والحصول على تصاريح التصوير



للمؤلف مارك بول. كما فاز الفيلم بجوائز أفضل مونتاج وأفضل تصوير سينمائي وأفضل صوت. وفاز كل من فيلم «أفاتار» و«فوق» Up بجائزتين في المهرجان، إذ فاز «أفاتار» بجائزتي أفضل تصميم إنتاجي وأفضل مؤثرات بصرية. في حين فاز فيلم «فوق» بجائزتي أفضل فيلم رسوم متحركة وأفضل موسيقى. وفاز الممثل البريطاني كولين فيرث بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «رجل أعزب» A single man، ونالت الممثلة البريطانية كاري موليجان جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ترية» Education. وفاز الممثل النمساوي كريستوفر ولتز بجائزة

للمؤلف مارك بول. كما فاز الفيلم بجوائز أفضل مونتاج وأفضل تصوير سينمائي وأفضل صوت. وفاز كل من فيلم «أفاتار» و«فوق» Up بجائزتين في المهرجان، إذ فاز «أفاتار» بجائزتي أفضل تصميم إنتاجي وأفضل مؤثرات بصرية. في حين فاز فيلم «فوق» بجائزتي أفضل فيلم رسوم متحركة وأفضل موسيقى. وفاز الممثل البريطاني كولين فيرث بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «رجل أعزب» A single man، ونالت الممثلة البريطانية كاري موليجان جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ترية» Education. وفاز الممثل النمساوي كريستوفر ولتز بجائزة

## سودوكو

7	1		4	3				
			8					
						7	2	
1			8	4				
	3	7		2	5			
		4	6				1	
9	4						2	
				8				
			3	7				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9	3	1	6	4	2	5	7	8
7	2	8	3	5	1	6	9	4
5	4	6	9	7	8	2	1	3
4	6	7	5	1	9	8	3	2
3	8	5	4	2	7	9	6	1
2	1	9	8	6	3	4	5	7
1	9	2	7	8	6	3	4	5
6	7	4	2	3	5	1	8	9
8	5	3	1	9	4	7	2	6

ويقول جورج داود في هذا الصدد: «هذا بالتأكيد يرسخ الأردن كموقع تصوير يؤهل لاأوسكار، ونحن على ثقة أن هذا التوجه الناجح سوف يستمر».

## الحل السابقي

	الحمل:
<b>البراج</b>	تقبل الدعوات التي تقدم إليك في محيط الأسرة. اهتم بغذائك، المنافسة ستكون على أشدها بينك وبين زملاء العمل.
	الثور:
	عليك أن تعرف أن البقاء سوف يكون للاصلاح والأكثر عملاً وصلاية لا تنصحك بالتكاسل خلال هذه الفترة.
	الجوزاء:
	أخبار غير مطمئنة بالنسبة للأحوال المادية فحاول إصلاح الأمور بينك وبين الآخرين حتى تصل إلى الحد المرضي.
	السرطان:
	حياتك الأسرية مشوبة ببعض المتاعب، لا تتخذ هذا اليوم أي قرارات تجاه أحبائك ولو كنت تظننها خيراً لهم.
	الأسد:
	حاول الابتعاد عن كل المشكلات والاهتمامات الأخرى البعيدة عن طريق عملك، زواج غير منظر في مجال الأسرة.
	العذراء:
	لا تقدم الآن على أي مشروع أو اتفاق من أي نوع لأن الكواكب ليست في صفك وتصلك أخبار هامة من غائب.
	الميزان:
	تحقق آمالك وتفرح بمن هم بالياقة والحكمة والعقل تتالين أنتي والسعادة ليس من الضروري أن تزوري الطبيب ولا مبرر لهذا القلق.
	الدلو:
	لا تتخذ قرارات تحت تأثير الانفعال، حاول الابتعاد عن كل المشاغل.
	الحوت:
	بالياقة والحكمة والعقل تتالين أنتي والسعادة ليس من الضروري أن تزوري الطبيب ولا مبرر لهذا القلق.





## اتهامات بالابتذال والاسفاف والنجمات يرفض الانتقادات: أفلام «غرف النوم» تستفز الأسرة العربية

القاهرة - «القدس العربي»

- من محمد عاطف:

انتشرت أفلام يطلق عليها «غرف النوم» لاحتوائها على مشاهد عديدة فوق السرائر بما يخدم الحياء، وتزداد الأمور تعقيدا بزيادة عدد هذه الأفلام.

النجوم يرفضون انتقادات البعض لهم لما يفعلونه بهذه الأفلام من استغزاز للأسرة العربية ويؤدي إلى ابتذال واضح على الشاشة، بينما النقاد يرون أن هؤلاء سيعملون على غلق دور العرض السينمائي!!

تقول الفنانة الشابة «منى هلا»: السينما بها جميع الألوان الفنية، ومن لا يعجبه عمل فلا يشاهده ويرى غيره، فالأفلام كثيرة.

أضافت: إذا تفرغنا للانتقادات الحادة التي لا تحمل البناء بدون هدم فلن نرى سينما جديدة، والعالم كله يبحث عن التطور في كل عناصر صناعة السينما، علينا البحث عن أساليب التطور المختلفة والتقنية الحديثة التي تزيد من مشاركتنا في المهرجانات الدولية.

انتقادات البعض لها ولفيلمها المعروض حاليا بدور العرض السينمائي «أحاسيس» الذي تلعب بطولته أمام علا غانم وأحمد عزمي وويل، وأخراج هاني جرجس فوزي.

وقالت: الأفلام الجريئة لا تقدم العري كما يظن البعض، ولكن هناك معايير نتعامل بها على الشاشة، وإذا كانت الأحداث لها مغزى درامي من الأثرة بالتناول الفني له حدود قصوى لا يتعداها.

أضافت الفنانة عيبر صبري: طالما أن الرقابة اجازت عرض الفيلم، فلا يصح أن نتعرض لشيء من جهة أخرى مهما كانت كما أنه من غير المنطقي أن يتم الحكم على فيلم كامل تقرب مدة عرضه من ساعتين من خلال التريلر الخاص به الذي لا تتجاوز مدته دقائق معدودة.

يقول المخرج والمنتج هاني جرجس فوزي:

كنت أتمنى ألا يتم تصنيف فيلمي «أحاسيس» على أنه «الفكاري فقط»، وذلك لأنه سيقلل من إيراداته بنسبة 30% بشكل مبدئي مما سيرفعه لظلم شديد حينما تتم مفاوضاته بالأفلام المنافسة له.

أضاف: الجراءة في الفن لم تكن عيبا في يوم من الأيام وأنا في هذا الفيلم لم أقدم

مشاهد ساخنة أكثر من التي تم تقديمها في أفلام خلدتها السينما المصرية فكيف «المنقبون» و«ثرثرة فوق النيل» و«زوجتي والكلب».

ويتساءل المنتج يحيى شنب: لماذا أصبحنا نعقد الأمور لهذا الحد؟ فالسينما منذ نشأتها تعتمد على تقديم أعمال مختلفة في المضمون والمشاهد ولكل نوعية من الأفلام جمهورها الذي يبحث عنها ويدفع أموالا نظير مشاهدتها، لذا علينا أن نترك التقويم الفعلي للحضور بين المشاهدين فإذا أقبِلوا على نوعية سينمائية فهم معجبون بها، وأن تركوها علينا أن نبحث عن غيرها. أما الناقد سمير الجمل فهو يرى هذه النوعية من الأفلام نوع من تحطيم المبادئ والقيم عند الجيل الصاعد ليكون بلا «نخوة» وهو ما يريده البعض من شباب العرب.

أضاف: الأفلام أطلقت عليها منذ سنوات مصطلح السينما النظيفة لأن الأسرة عادت معها إلى قاعات العرض، أما ما نراه حاليا فهو إغلاق القاعات أمام الأسر ويقاؤها مفتوحة أمام المراهقين فقط.



عيبر صبري



منى هلا



«أحاسيس»

## فتحي عبد الوهاب: الفن ليس عورة حتى نخفيها والنجومية البلاستيكية كارثة

القاهرة - د ب أ - من سلامة عبد الحميد: أكد الممثل المصري فتحي عبد الوهاب أنه توقف تماما عن قراءة الصحف الورقية أو الاعتماد عليها كمصادر للأخبار رغم ولعه الشديد بمتابعة الأحداث كونه تربي في منزل يعمل عائلته بالصحافة في مؤسسة أخبار اليوم.

وقال عبد الوهاب في لقاء معه إنه يعتمد بشكل كامل على مواقع الإنترنت الإخبارية في متابعة ما يجري حوله في العالم ويحرص على متابعة ما كتبه وكالات الأنباء عن مصر والمنطقة العربية بشكل يومي رغم اشتغاله أحيانا بتصوير أعماله لأنه كموطن بدرجة فنان يلزمه الإطلاع الدائم والقراءة لتكوين شخصيته الفنية.

وأضاف أنه يدرك أن متابعة الأحداث واجبة على كل من يحب بلاده ومجتمعهم وعائلته ونفسه لأنه كفرد في هذا العالم من حقه التعبير عن رأيه في كل ما يجري حوله ولا يمكن للمواطن أن يعبر عن رأيه في غياب المعلومات أو تجاهل الأحداث.

وأوضح عبد الوهاب الحاصل على جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير أنه يرفض النجومية التي لا تقيد إلا صاحبها «كفنان لا بد أن تغير في حياة الناس لا بد أن تكون لشهرك فائدة أما النجومية البلاستيكية فهي كارثة على الفنان والجمهور لأنها تضع عمر الفنان ووقت الجمهور بلا طائل» على حد قوله.

وأستدرك «من حق الجمهور الذي يقضي ساعة أو ساعتين في دار العرض أو أمام التلفزيون أن يخرج مستقيدا بأي شكل سواء ثقافيا أو أخلاقيا أو حتى معنويا لا بد أن تتحقق له فائدة تعوضه عن وقته وماله إلا فإنه يتعرض للنصب على يد من وجوها له الدعوة للمشاهدة».

وأستدرك فتحي عبد الوهاب محاولات البعض للتقليل من قيمة الفن أو الاستهزاء بالفنانين ملقيا باللوم على الفنانين أنفسهم ممن لا يدركون قيمة ما يقدمون أو يلجأون إلى الفحاشة بما يعطى انطبعا خاطئا عن أزياب المهنة رغم وجود منات المثقفين والمفكرين بينهم.

وقال الممثل المصري «الفن ليس عورة ولا يجب علينا إخفاؤه أو الاختباء تحت ستار وإنما علينا الظهور والحديث عن مهنتنا بكل قوة والتعامل مع كل ما حولنا من قضايا سواء سياسية أو اجتماعية أو ثقافية بشفاافية كاملة بعيدا عن دعوات البعض للفنان بالتركيز في فنه التي تسلب منه حق المواطنة».

ويستدرك عبد الوهاب خلال أيام إلى سورية واستعدادا لبدء تصوير مسلسل «كليوباترا» تأليف قمر الزمان علوش وإخراج وائل رمضان وبطولة سلاف فواخرجي والنجم محمد صبحي والمقرر تصوير معظم أحداثه في سورية وعرضه في شهر رمضان المقبل.

وقال إنه يقدم في المسلسل دور «كاري» اللص الشريف الذي عشقته الملكة كليوباترا وامتد علاقته بها طوال سنوات عمرها بعدما تحول إلى حارسها الأمين رغم كل مشكلاته مع مؤسسة الحكم التي كانت ترفض قربه من الملكة باعتبارها ينقل إليها أفكار ومشكلات الشعب الحقيقية بعكس ما يصل إليها من وزارتها ومستشاريها.

وفيما يخص ترتيب الأسماء على مقدمة العمل قال إنه عادة لا يهتم أبدا بتلك الأمور الصحيحة.

## فيلم جديد لسكورسيزي من بطولة ديكابريو:

### «جزيرة مغلقة» يتصدر شباك التذاكر في أمريكا الشمالية

لوس أنجلوس - د ب أ: أظهرت تقديرات أولية لاستوديوهات السينما الأحد أن فيلم «شارت أيلاند» (جزيرة مغلقة)، للمخرج الأمريكي الشهير مارتن سكورسيزي، تصدر إيرادات شباك التذاكر في أمريكا الشمالية مطلع الأسبوع الجاري. وحقق الفيلم مبيعات في شباك التذاكر بقيمة 40.2 مليون دولار في الفترة بين الجمعة والأحد الماضيين، ليتربع على رأس قائمة الإيرادات لفترة ثلاثة أيام. ويبلغ بطولة الفيلم النجم الأمريكي ليوناردو ديكابريو، الذي تعاون مع سكورسيزي في أكثر من عمل فني، ويروي الفيلم قصة محقق جرى استدعاءه إلى مستشفى للمجرمين المختلن عقليا، للتحقيق في اختفاء إحدى المريعات بالمستشفى.

سكورسيزي أثناء تصوير إحدى لقطات «جزيرة مغلقة»

## فضائيات

### في اسباب هروب الفضائيات من «قضية شبانة» ومضاوي الرشيد ضمير مستتر في «البي بي سي»

توفيق رباحي \*

■ قالوا كثيرا عن الفساد في السلطة الفلسطينية فلم يبق هناك شيء يذكر، مال وجاه ونفوذ وجنس (فأين ولن ترتكمت الثورة) يا لعلنا!

غير أن الذي لغت انتباهي في قصة ضابط المخابرات الفلسطينية فهمي شبانة، قوله إنه اتصل بفضائيات عربية، بينها «الجزيرة»، لكشف فضيحة مدير مكتب الرئيس. غير أن اتصاله باء بالفشل ما دفعه إلى التعامل مع القناة العاشرة الإسرائيلية، حسب كلامه.

ما الذي يدفع محطة فضائية كبرى وناجحة وقوية لا تخشى أحدا، إلى رد قضية ساخنة كهذه كان يمكن أن تجعل من شعبيتها نورا جارفا؟ وهل «الجزيرة» وغيرها من الفضائيات العربية مكتفية بالنجاح ونسب المشاهدة المحققين لها؟

بصراحة لا هذه ولا تلك! المشكلة أعمق - وأخطر - تتلخص في الذهنية الإعلامية والتلفزيونية العربية - وهي بائسة مثل يؤسنا في الباقي.

بسرعة، تتكون هذه الذهنية من توسيات عدة: تفضيل الأسهل، والخوف (غير المبرر أحيانا) من الانتقام ومن المتابعة القانونية، وتجنب إحراج الآخر، والحذر المفرط وانعدام روح المغامرة، يمكن أن تضيفوا لهذا كله قلة الإطلاع والتحكم في الموضوع، والبعد عن صحافة التحري وما تحتاجه من جهد وصبر ووقت وتكاليف.

وشرة هذه الذهنية، هي برامج تلفزيونية فيها الكثير من الكلام العامم والأقرب إلى التهريج دون دقة وبلا وقائع وبلا مراجع ومرجعية.

مثلا: تابخوا «الاتجاه العاكس» مساء اليوم (ولا أعرف حول ماذا ستكون الحلقة) أو أي يوم، وحاولوا أن تلاحظوا كيف يتدخل فيصل القاسم لـ «تصويب» أحد الضيفين ما أن ينوي الخوض في التفاصيل أو ذكر أسماء ووقائع.

عبارة فيصل المشهورة وماركته المسجلة هي: خيلنا في الموضوع، خيلنا في الموضوع.. مش هذا موضوعي!

طبعاً، التفاصيل والأسماء والوقائع تعني مزيداً من وجع الرأس للقناة وقطر ووزير خارجيتها! فيبدو حرص القاسم والمذيعين الآخرين مضاعفا مرتين أو ثلاث مرات.

ولا تختلف القنوات الأخرى. وليكن القاسم مرة أخرى (ما عيش سامحننا يا رجل، من شدة محبتنا) عندما يقولون رأس الأصلع أقرب إلى الله، إن هو أول من يناله الغضب) يناقش في إحدى حلقاته الفساد في الجزائر - على سبيل المثال لا الحصر - ورائحته العفنة تصل إلى لندن هذه الأيام؛ من المفروض أن الحلقة لن يكون لها طعم، بل لن تصلح بدون تحديد الأسماء والوقائع وتفاصيل أخرى تساعد المشاهد على الفهم والتفريق بين الأشياء، ناهيك عن أضفاء مزيد من الإثارة والتسخين، وهما بهاران ضروريان في الصناعة التلفزيونية اليوم.

لكن مع سيطرة الذهنية المذكورة آنفا، سينجح المذيع في الخروج بالحلقة إلى بر الأمان وانهايتها بأقل الخسائر، بل بدون خسائر.

كل ما سيسمعه المشاهد، كلام معوم لرجع عن الأنظمة العربية الفاسدة والحكومات العميلة لأمريكا والجيش المهترئة وغيره.

عندما تعمل قليلا من العقل في الحلقة (وأي نقاش مشابه) بعد نهايتها، تحтар كيف تمكن المذيع من انهايتها بهذه السلامة مثل بهلواني سيرك!

بيد أن الخروج بالحلقة إلى بر الأمان يحتاج هو الآخر إلى مهارة وكفاءة وكذاه مطه مثل الذهاب بالحلقة في الاتجاه الآخر.

هناك ثمرة أخرى لهذه الذهنية، وهي المنطق العربية، بفضائياتها ومشاهديها وحكوماتها، ما تزال منطقة استهلاك تلفزيوني كبير (مما ينتجها الغرب) رغم أن 400 محطة فضائية أو أكثر تبث منها.

هل تذكرون مثلاً أن القضايا الكبرى في المنطقة كلها انكشفت على يد الإعلام الغربي وفضائياته؟ هل تذكرون أن فضيحة سجن أبو غريب، مثلا، رغم أنها أمريكية الصنع، كُشفتها تلفزيونات أمريكية؟

بعد أن تنكشف هذه الفضائح، تأتي نحن فنبحث عن مؤامرة في مكان ما ونسأل لماذا في هذا الوقت بالذات؟ ثم نتسابق إلى إقامة البرامج والنقاشات من حولها، لكن دائما به خليتي في الموضوع يا زلة... «لا لا ما بدي أذكر أسماء»!

وبعد، تعالوا نلقب السؤال المطروح في بداية هذا المقال (كي نصل إلى السؤال الأصح والأسلم): ما الذي يدفع قناة عربية (ناجحة) وصلت إلى ما نتبعيه، أو فاشلة (مسألة) إلى استقبال شبانة وفتح صندوق الفساد معه، الذي قد يفتح عليها - وأصحابها - أبواب جهنم؟ لا شيء! فلماذا يضع أحدهم أصبعه في عش الدبابير؟!

## هل كانت «الأم» ستسمح بالمبني للمجهول؟



■ معذرة يا لغة الضاد وبيا حماتها في الشرق والغرب، تحملوا سؤالاً الأحمق: هل قلة المهينة مرادف للغة العربية؟

هناك عدة أشياء وملاحظات تدفعني إلى التساؤل، أخرجها تغطية في «بي بي سي» العربي لقرار الحكومة الكويتية منع الاستاذة الجامعية السعودية، الدكتورة مضاوي الرشيد، من دخول الكويت.

في أكثر من نشرة الخميس الماضي، أعادت «بي بي سي» بث تقرير بالصور أعده مراسلها بالكويت العاصمة عن منع الرشيد لأسباب لم يوضحها المراسل جيدا، لكنها لا تحتاج إلى حصيد (لم ترد الكويت زعاج السعودية، أو استجابات لضغوط منها).

ما يلفت في التقرير أنه لم يحتو ولو على صورة واحدة، مهما كان نوعها، للدكتورة الرشيد، ولم يتضمن ولو تصريحاً واحداً لها.

هذه أول مرة أشاهد في «بي بي سي» عملاً يعزل هذه البراعة!

والدكتورة الرشيد ليست صحفاً طائراً، وليست نكرة، وليست منقبة ولا تصانع من نشر صوتها وصورها، شخصياً أعرف شكلها، وهي زميلة من كتاب هذه الجريدة. لكن افترض دائماً أن هناك في مكان ما من لا يعرفها ولم يسمع بها، أو يسمع عنها ولا يعرف شكلها وصوتها، فلماذا تهتم «بي بي سي» العربية حق هذه الفتاة من الناس؟

هذه أسماها تغطية مبني للمجهول (وحسب أن يقول عني أحكم إنني عمل مثل «بي بي سي» العربي، ما أنا أسرع إلى وضع صورة للدكتورة الرشيد مع هذا النص).

عودة لسؤال البدء: هل لو كانت نشرة الأخبار في «بي بي سي» (الأم بالانكليزية) كان سيُسمح ببث تغطية مبنية للمجهول؟

## أين نزال؟

■ لا أعرف ماذا حدث لذاكرتي هذه الأيام، فهي توسوس وتخس علي وتصير على أحراجي مع القراء الكرام.

في مرة سابقة استيقظت فجأة وتذكرت مصطفى بكري وألحت علي أن أسأل عنه هذا، فتسببت لي في حرج مع فئة من القراء وأوا أنني تجنبت على أحد رموز القومية العربية.

ثم عادت إلى سببات عميق واستيقظت اليوم لتسألني أين اختفى قيادي حماس الفلسطينية، محمد نزال.

طبعاً لا مجال للمقارنة بين الرجلين. لكن السؤال عن نزال بريء لأنه اختفى فجأة بعد صولات وجولات في الفضائيات أثناء الحرب الإسرائيلية على غزة قبل عام من الآن.

يذكرني نزال بمحمد سعيد الصحاح في 2003 عندما كان الجيش العراقي، طبعاً مدعوما بجيوش 22 دولة عربية، يتقدم لاحتلال واشنطن والإطاحة بنظام الرئيس جورج بوش الابن.

فصوالات الرجلين تتشابه وتتسابق الفضائيات عليها يشبه بعضه، مع فرق أن حماس لم تسقط بعد الحرب على غزة.

ورغم ذلك اختفى نزال.

فترأنا في أكثر من مكان أن حماس أعادت مؤخرًا ترتيب بيت قيادتها العليا، فأتمنى أن يكون هذا هو سبب اختفاء الرجل ولا شيء غيره. والأهم أن لا يكون اختفاؤه مشابهاً لاختفاء الصحاح، أو على علاقة بالحرب على غزة ونشاطه التلفزيوني خلالها.

\*\*\* كاتب من أسرة «القدس العربي» toufik@alquds.co.uk

## وارضيات



## دبي العالمية ستقدم للبنوك الدائنة الشهر المقبل «خطة منصفة» بشأن الديون لا تتضمن معاملة تفضيلية

دبي - من عمران أبوكار:

قال مصدر مطلع إن دبي ستقدم الشهر القادم خطة «منصفة» إلى دائني دبي العالمية لا تمنح معاملة تفضيلية للحكومة لكن من المستبعد أن ترحب البنوك بالاقتراح. وتجري مجموعة دبي العالمية المتقلة بالديون والتي شيدت وحداتها العقارية علامات معمارية بارزة في الإمارة الخليجية محادثات مع الدائنين لإعادة هيكله ديون بقيمة 22 مليار دولار. وقال المصدر أمس الاثنين «الحكومة تريد أن تظهر أنها تعالج الأمر على نحو منصف تماما بحيث يحصل كل طرف على نصيب عادل. سنطرح خطة لتقاسم المبالغ المستردة مع المقرضين». كانت الشركة أحدثت هزة في الأسواق العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بخلفتها طلب تأجيل

سداد ديون بقيمة 26 مليار دولار ثم تعادت بصعوبة التعثر في سداد قرض إسلامي بقيمة 4.1 مليار دولار. وهي تجري مفاوضات مع لجنة تنسيق سيابية غير رسمية تضم بنوكا من الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا واليابان لها معا نحو ثلث التعرض الإجمالي للمجموعة. وقال المصدر «في نهاية المطاف من المتوقع تماما أن تقول البنوك إن الخطة لا تعجبها. إننا نقدم خطة عادلة جدا جدا. قد يحدث بعض التفاوض لكن الأمر ليس كما لو أننا سنستبقى الكثير في جيوبنا». وكرر أن الدائنين لم يتسلموا أي عرض بعد. كان تقرير قال الأسبوع الماضي إن الشركة قد تعرض 60 سنتا للدولار في خطة من جزئين قد تقدمها للبنوك. واستمتمت المفاوضات بشأن الديون حسيا تقضيها الحاجة إذا

وكانت دبي جمعت عشرة مليارات دولار أواخر العام الماضي من بنوك وحكومة أبوظبي في إطار برنامج لإصدار سندات سيادية بقيمة 20 مليار دولار وقد استخدمت نحو نصف المبلغ. وأنقذت دبي 4.1 مليار دولار لسداد سندات نخيل في كانون الاول/ديسمبر. وقال المصدر «العشرة مليارات دولار هي كل المال متاح لحل المشكلة وهو كل المخصص لدبي العالمية». وتسدد دبي الفوائد ورأس المال العامل لحين الاتفاق على إعادة هيكلة. وجدد دائنو دبي العالمية المحليون والأجانب قروضا ثنائية بأكثر من 2.5 مليار دولار منذ أيار/مايو 2008. ويستحق في آذار/مارس قرض إسلامي بقيمة 1.2 مليار دولار على وحدة ليمتس قالت مصادر مطلعة الأسبوع الماضي إنه سيجري تجديده أيضا.



برج خليفة في دبي

## وزير ليبي يعلن تحسن العلاقات التجارية بين بلاده وأمريكا

طرابلس-دب:أ قال وزير الاقتصاد والتجارة الليبي محمد علي الحويج إن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وبلاده شهدت تحسنا مؤخرا حيث لم تتجاوز قيمة المبادلات التجارية بين البلدين عام 2004 ستمين مليون دولار، وارتفعت خلال العام الماضي إلى 5.4 مليار دولار. ودعا الحويج في كلمته في المنتدى الاقتصادي الليبي الأمريكي الذي عقد يوم الأحد بطرابلس الشركات الأمريكية إلى المشاركة في مشروعات خطة التنمية في ليبيا، بالعمل على بناء جسور من الثقة والاحترام المتبادل. مؤكدا حرص بلاده على تنوع التعاون بين مؤسسات البلدين في مختلف المجالات، وضم المنتدى عددا من الفعاليات الاقتصادية الليبية، و70 من كبار رجال الأعمال الأمريكيين الذين يمثلون 30 شركة كبرى.

وأعلن أنه يجري حاليا بحث مشروع اتفاقية إطارية للتجارة والتحصير لإطلاق مفاوضات للتوقيع على اتفاقية لمنع الإزواج الضريبي بين البلدين. وأوضح المسؤول الليبي أن بلاده تتفاوض حاليا مع الاتحاد الأوروبي لتوقيع اتفاقية شراكة، كما تتفاوض مع منظمة التجارة العالمية. وانتقد وزير الاقتصاد والتجارة الليبي القرار الأمريكي بإدراج ليبيا ضمن الدول التي يخضع مواطنوها لإجراءات أمنية. من جانبه قال السفير الأمريكي بطرابلس (جين كريتنز) «أنا نتعاون الآن في مكافحة الإرهاب وفي الاقتصاد والتجارة».

## شح البنزين يلقي بظلاله على فرنسا مع إضراب عمال المصافي التابعة لتوتال

باريس-دب: أ سعى وزير الصناعة الفرنسي كريستيان إستروزي إلى طمأنة قاضي السيارات في فرنسا يوم الاثنين بأن محطات البنزين لن ينفذ منها البنزين بعد أن دخل إضراب عمال شركة توتال الفرنسية العملاقة يومه السادس.

وقال إستروزي لراديو أوروبا رقم 1 إن «الحكومة سوف تتخذ إجراءات كي لا تتعرض فرنسا لعراقل، وأعدا بأنه لن تكون هناك مشكلة بشأن إمدادات البنزين.. واستمر إضراب عمال تكرير النفط بشركة «توتال» أمس بعد انتهاء المفاوضات بين ممثلي الشركة و نقابة العمال في وقت متأخر من الأول دون إبراز أي نتائج.

وكان الإضراب قد تمت الدعوة إليه للاحتجاج على الإغلاق الذي يتهدد مصير إحدى مصافي التكرير الفرنسية الست التابعة للشركة. وقال كريستوف دومارجرى رئيس توتال الليبية قبل المشيئة بعد اجتماع مع إستروزي إنه سيتم اتخاذ قرار نهائي بشأن الصفقة أواخر آذار/مارس. وتنتج توتال نصف البنزين الذي يتم ضخه إلى محطات البنزين الفرنسية، لكن مسؤولين تقنيين قالوا إن العمال في المصطنن اللتين تديرهما شركة إكسون موبيل سوف يتصمون إلى الإضراب اليوم الثلاثاء، ووفقا لتقارير إعلامية فرنسية يمكن أن تبدأ مخزونات البنزين في التصوب في غضون نحو عشرة أيام.

## أولى عمليات الحفر النفطية البريطانية تبدأ اليوم في الماوين

لندن - أ ف ب: بدأت أمس الاثنين أولى عمليات الحفر النفطية البريطانية قبالة سواحل جزر الماوين (فولاند)، مما يمكن أن يوسع التوتربين الإرتحيتين وبريطانيا في نزاعهما على الأريخبيل. وقالت الأذاعة إن المنصة النفطية فطرت إلى مكان تثبيتها على بعد مئة كيلومتر شمال الماوين وبدأت الحفر في الساعة السادسة بتوقيت غرينتش. ومنطقة الماوين أو فولاند غنية باحتياطات نفطية تقدر بستين مليار برميل. لكن أحد الناظرين بالشأن شركة «بيزيريه برتروليوم» الشركة النفطية المملوكة للمصافي، قال في تصريحات نقلتها البي بي سي إن الكميات التي يمكن تسويقها قليلة جدا. وأثار مشروع عمليات الحفر البريطانية قرب الأريخبيل من جديد التوترب مع الإرتحيتين التي تواصل المطالبة بالسيادة على الجزر لكنها استبعدت اللجوء إلى الخيار العسكري في الماوين. وردا على عمليات الحفر، أصدرت الإرتحيتين مرسوما يلزم السفن التي تعبر مياهها للتوجه إلى فولاند للحصول على تصريح. وتواصل الإرتحيتين المطالبة بالسيادة على هذه الجزر على الرغم من هزيمتها في الحرب في 1982 التي قتل فيها 649 جنديا أرجنتينيا و255 بريطانيا.

## الذهب يسجل أعلى مستوى خلال شهر بظل ارتفاع اليورو

لندن-رويترز: لأمس الذهب أعلى مستوى خلال شهر أمس الاثنين بعدما تراجع الدولار الأمريكي في ظل إعادة تقييم المستثمرين لفرص ارتفاع أسعار الفائدة وفي ظل ارتفاع اليورو بدعم من تهنات بتدقيق إنقاذ سريعة لليونان المثقلة بالديون.

وقال متعاملون إن المستثمرين ضمو الألا لسداد الذهب للتحوط من تقلب أسعار العملات بفعل المخاوف بشأن التعثر في سداد الديون بمنظمة اليورو بينما ساعدت عمليات الشراء الفعلي القوية على الإبقاء على الأسعار فوق مستوى 1100 دولار للأوقية (الأونصة). وفي العملات الصعبة أمس ارتفع سعر الذهب في العملات الفورية إلى 1125.55 دولار للأوقية مقابل 1117.50 دولار في أواخر المعاملات ببورصة نيويورك يوم الجمعة الماضي.

كذلك صعد سعر الغنصة إلى 16.52 دولار للأوقية من 16.27 دولار في نيويورك، وارتفع سعر البلاتين من 1530 دولار للأوقية إلى 1540 دولارا ك صعد اليلاديوم إلى 442 دولارا للأوقية من 437 دولارا يوم الجمعة.

## أبوظبي وكونوكو الأميركية تعزمان إرساء صفقات تطوير حقل شاه البري للغاز

دبي-رويترز: قالت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية أمس الاثنين إن أبوظبي وشركة كونوكو فيليبس خططان إرساء عقود قيمتها 36.8 مليار درهم (10.02 مليار دولار) في النصف الأول من 2010 لتطوير مشروع حقل شاه البري للغاز.

وقالت شركة بتروبل أبوظبي الوطنية (أدنوك) الحكومية في شباط/فبراير إنها توقع أن ترى باكووة الإنتاج من المشروع المشترك في أواخر 2013 أو بداية 2014.

وهذا هو أول مشروع تقوم به دولة الامارات العربية المتحدة لاستغلال الغاز من حقل عالي الكبريت، ويوجد بالحقل كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكبريت الميت مما يجعل إنتاج الغاز منه أكثر صعوبة عن الإنتاج من الاحتياطات التقليدية.

لندن-رويترز: استقرت أسعار النفط دون 80 دولارا للبرميل أمس الاثنين متخلفة عن الكثير من مكاسبها المبكرة منذ أعلى مستوى لها في ستة أسابيع مع انخفاض الدولار فيما يعيد المستثمرون تقييم فرص زيادة أسعار الفائدة قبل الموعد المتوقع.

وتعززت أسعار النفط أيضا بفعل مخاوف من اضراب طويل لمصافي النفط في فرنسا وتقرير عن ارتفاع إنتاج المصافي بالبحرين في كانون الثاني/يناير وتصاعد التوترات بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وارتفع سعر الخام الأمريكي الخفيف لتعاقدات آذار/مارس سبعة سنتات إلى 79.88 دولار للبرميل بحلول الساعة 0951 بتوقيت غرينتش بعد تسجيلها 80.51 دولار وهو أعلى مستوى لها منذ 13 كانون الثاني/يناير.

وارتفع سعر مزيج برنت خام القياس الأوروبي تسعة سنتات إلى 78.28 دولار للبرميل.

وقال متعامل مع شركة هيدسون كابيتال للطاقة في سنغافورة إن «الدولار الضعيف هو المحرك الأكبر لأسعار النفط هذا الصباح كما أن امال حدوث الطنب

## سعر النفط يقترب من 80 دولارا للبرميل

العالمي. ووصف خليل المستوى الحالي لأسعار النفط التي تتراوح من بين 70 و80 دولارا بالجيد. على صعيد آخر قال بنك غولدمان ساكس الاستثماري الأمريكي أمس الاثنين إن أسعار النفط القياسية سترتفع إلى ما بين 85 و95 دولارا للبرميل هذا العام مع تسارع النمو الاقتصادي العالمي وذلك ارتفاعا من نطاق بين 70 و80 دولارا للبرميل منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وقال بنك الاستثمار الأمريكي في تقرير إن الأبناء الاقتصادية الإيجابية من الولايات المتحدة واليابان عززت الأسعار بالفعل هذا العام، مضيفا أن تشديد التوازن بين العرض والطلب سيعيد الطاقة الإنتاجية غير المستغلة لمنظمة أوبك إلى السوق. وأعلنت الولايات المتحدة عن نمو إيجابي في الإنتاج الصناعي على أساس سنوي للمرة الأولى منذ بداية الركود في حين نما الاقتصاد الياباني بمعدل نمو سنوي قدره 4.6 بالمئة في الربع الأخير من 2009 وهو ما فاق التوقعات.

وقال تقرير غولدمان ساكس إن مع ذلك من المرجح استمرار الضغوط على هوامز أرباح التكرير بفعل زيادات كبيرة في الطاقة الإنتاجية الآسيوية.

## لبنان وقع اتفاقات تغطي 78% من قيمة تعهدات المساعدات المالية لمؤتمر باريس 3

في فئة دعم المشاريع من 1.047 مليار دولار في نهاية 2009 إلى 1.382 مليار دولار في نهاية 2008، أي بنسبة 32% بفعل توقيع اتفاقات البنك الدولي والبنك الأوروبي للاستثمار والمفوضية الأوروبية والمانيا. وارتفعت قيمة المبالغ التي تسلمها لبنان لدعم المشاريع من 97 مليون دولار في نهاية 2008 إلى 265 مليون دولار في نهاية 2009. غير إن نسبة قيمة الاتفاقات الموقعة في فئة دعم المشاريع إلى إجمالي التعهدات في هذه الفئة بقيت منخفضة وانحصرت على 40% في حين تسلم لبنان 19% فقط من مجمل قيمة الاتفاقات الموقعة. وبلغت قيمة الدعم العيني 328 مليون دولار في نهاية 2009، تم تسلم

قيمة الاتفاقات الموقعة في شأن مبالغ مخصصة لدعم الموازنة 2.134 مليار دولار، تسلم لبنان منها 1.610 مليار دولار، بالمقارنة مع 1.491 مليار دولار في نهاية 2008. ويعود تجاوز قيمة الاتفاقات الموقعة في هذه الفئة قيمة التعهدات الأصلية إلى الاتفاق مع ماليزيا في شأن الدين اللبناني، وهو بقيمة 500 مليون دولار، والتي برنامج ثان مع صندوق النقد الدولي للمساعدة الطارئة لما بعد النزاعات (إيبكا). والمبالغ التي لم يتم تسلمها بعد لدعم الموازنة (525 مليون دولار) مشروطة بالتقدم في تنفيذ الإصلاحات وخصوصا في قطاعي الطاقة والاتصالات. وارتفعت قيمة الاتفاقات الموقعة

## الخليج الكويتي ثاني أكبر بنك في الامارة يسجل خسائر للسنة الثانية على التوالي

الكويت-أ ف ب: أعلن بنك الخليج، ثاني أكبر المصارف في الكويت، الاثنين أنه سجل خسائر بلغت 97.5 مليون دولار في 2009. إلا أن هذه الخسائر التي يسجلها المصرف للعام الثاني على التوالي أتت أقل بكثير من خسائر 2008. وخسر بنك الخليج 73 مليون دولار في الربع الأخير من 2009 لوجوده. وأكد البنك أنه سجل أرباحا تشغيلية في 2009 بلغت 288 مليون دولار إلا أنه احتسب مخصصات 385 مليون دولار مقابل قروض سيئة. وقال رئيس البنك علي رشيد البدر إن «الآداء التشغيلي القوي تأثر سلبا للاسف بالمخصصات التي احتسبت لمواجهة تذي جودة بعض التسجيلات». وترأجت قيمة أصول البنك إلى 16.5 مليار دولار مقارنة بـ17.2 مليار دولار في نهاية 2008.

وكان البنك أعلن في تشرين الأول/أكتوبر 2008 أنه خسر 1.3 مليار دولار في صفقات مشتقات بعد أن تضرر عدد من عملائه بسبب الأزمة المالية العالمية. إلا انه تمكن من جمع مبلغ مماثل في كانون الثاني/يناير 2009 في عملية ضاعف فيها رأسماله، وذلك بفضل شراء الهيئة الكويتية العامة للاستثمار حصة في البنك نسبتها 16%.

## الدولار يضعف مع انحسار التوقعات برفع الفائدة الأمريكية

لندن-رويترز: شهد الدولار أداء ضعيفا أمس الاثنين مع قيام المستثمرين بإعادة تقييم فرص رفع أسعار من المتوقع لسعر الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) مما حسن الإقبال على الخاطرة لبعض الشهيء. ورات أسواق العملات في قرار مجلس أشير يوم الثلاثاء، على أعقاب قرار مجلس الاحتياطي الفاجئ بشأن سعر الخصم الأسبوع الماضي إشارة إلى أن البنك المركزي الأمريكي يوشك على رفع سعر الفائدة القياسي رغم تطمينات صناع السياسات التي تعيد عكس ذلك. لكن قراءة ضعيفة للتضخم الأمريكي يوم الجمعة وارتفاع أسعار المستهلكين دون المتوقع في كانون الثاني/يناير جعلت الأسواق ترجع عن توقعات الفائدة كما أشار بوره عودة حذرة إلى الإقبال على الخاطرة، وقال راي فارس كبير محللي العملة في كريدبي سويس بنك، إن عولة التحسن في الإقدام على الخاطرة حيث تعتقد الأسواق أن بيانات مؤشر أسعار

## الهند تتطلع لزيادة معدل النمو وتركز على الأمن الغذائي

نيودلهي-رويترز: قالت رئيسة الهند براتيبها باتيل أمس الاثنين إن اقتصاد بلدها سيشهد نموا في الأعوام المقبلة فيما يتعافى من التباطؤ العالمي وأكدت إن الحكومة ستحدر لحماية الفقراء من تداعيات تضخم أسعار الغذاء. ونكرت باتيل أن من المرجح أن يشهد الاقتصاد نموا بنحو 7.5 في المئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في آذار/مارس وأن الحكومة ستسعى إلى تحقيق معدل نمو سنوي ثمانية في المئة في السنة المالية المقبلة وتسعة في المئة في 2011-2012. وأضافت في كلمة ألقها في افتتاح الجلسة البرلمانية المخصصة لمناقشة الميزانية «مع نمو الاقتصاد من الضروي أن تصبح القطاعات المحرومة من التمتع جزء من قصة النجاح الهندية». ويتعافى ثالث أكبر اقتصاد في آسيا مع ارتفاع الناتج الصناعي لكن أسعار الغذاء ترتفع بأسرع وتيرة لها في 11 عاما وتخشى الحكومة من رد فعل ملايين الفقراء في الريف الذين يمثلون القطاع الرئيسي من الناخبين. وعكست كلمة الرئيسة السنوية التي ترسم أولويات الحكومة للعام المقبل المخاوف بشأن التضخم فيما تواصل أسعار الغذاء ارتفاعا بمعدل سنوي يقرب من 20 في المئة ويرجع هذا من بين أسباب أخرى إلى ضعف الحاصلين الصيفي، ويتوقع محللون أن يعلن وزير المالية براناب مخرجي انتهاء العمل ببعض التدابير الطارئة في كلمته حول الميزانية فيما يسعى إلى خفض العجز المالي الذي يوشك على أن يسجل أعلى مستوى له في 16 عاما خلال السنة المالية الحالية. ولم تتطرق باتيل في كلمتها إلى إنهاء برامج التحفيز، كما لم تشير الكلمة إلى توصيات لجنة حكومية بالغاء أو تخفيف الضوابط على أسعار الخضرة من أنواع الطاقة الأمر الذي قد يشير إلى أن الحكومة تعتقد أن الهنود لم يستعدوا بعد لدفع تكلفة تحرير السوق.

## انخفاض مؤشر مسقط بعد موجة صعود وتراجع سوقي دبي وأبوظبي

دبي-رويترز: تراجع مؤشر البورصة العمانية واحدا بالمئة بسبب عمليات بيع لجني الأرباح أمس الاثنين منها موجة من الصعود، كما شهدت معظم الأسواق الإقليمية تذبذبا في نطاق ضيق بينما ظلت أحجام التداول هزيلة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وارتفع المؤشر السعودي للجلسة التاسعة على التوالي مصفيا 0.1 بالمئة رغم تراجعها عند الفتح مدعوما بارتفاع أسعار النفط وعمليات شراء للأسهم القيادية في أواخر التداول. وواصل سهم شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو) ارتفاعه وزاد 0.5 في المئة بينما ألق سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) مستقرا دون تغيير. وذكر محلل أن معنويات المستثمرين ما زالت إيجابية تجاه معظم الأسواق عدا السوقين الإماراتيين إذ شجع «موسم التوزيعات النقدية» المقبل على الشراء. وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي ومدير الصناديق بشركة جلف ميثا للاستثمارات البديلة «كان الأداء جيدا على مدى الأسبوعين السابقين لذا إننا نتوقع مزيدا من التوزيعات النقدية». وسجل سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) أكبر خسارة إذ تراجع 2.6 بالمئة. وفي عمان تراجع المؤشر 1.04 بالمئة إلى 6728 نقطة. وارتفع المؤشر السعودي 0.1 بالمئة إلى 6487 نقطة. وصعد المؤشر الكويتي 0.3 بالمئة إلى 7441 نقطة. وخسر مؤشر سوق دبي المالي 0.1 بالمئة إلى 1622 نقطة. وتراجع مؤشر أبوظبي 0.05 بالمئة إلى 2753 نقطة. وارتفع المؤشر القطري 0.1 بالمئة إلى 6957 نقطة. وزاد مؤشر البحرين 1.6 بالمئة إلى 1537 نقطة.











## خيارات حزب الله

■ في حال دخلت إسرائيل في معركة جديدة مع حزب الله مطمئنة إلى قبتها الحديدية فهي بالتأكيد قد وقعت في خطأ استراتيجي وتكتيكي خطير سيقبل المعطيات الموجودة وأسا على عقب لأن حزب الله بالتأكيد قد أعد العدة لحرب ليس في حساباته خسارتها وهو يعلم أن إسرائيل لن تخوض أي حرب جديدة معه إلا وقد وجدت حلا لصواريخه التي ضربت في السابق مدته ولذلك فإن البديل موجود والخطة العسكرية لن تكون كسابقاتها فكما طورت إسرائيل من قدراتها لحرب جديدة بالمثل قد أعد حزب الله نفسه وطور من خطته وإستراتيجيته وحضر مفاجآت ستكون قاسية على الجيش الإسرائيلي ألقها فقدان إسرائيل السيطرة على شمال ما يسمى دولة إسرائيل وما نسميه نحن فلسطين وبذلك فإن القبة الحديدية لا جدوى منها لأن المعركة ستكون معركة حرب مدن لكنها هذه المرة ليست في بنت جبيل ولا ما جاورها من جنوب لبنان بل ستكون في شمال فلسطين وداخل الأراضي الفلسطينية بمعنى أن الحرب سوف تشهد تطورا غير مسبوق ولأول مرة سيخوض الجيش الإسرائيلي حربا حقيقية داخل ما يعتبرها أراضيها وهي أراضي الثمانية وأربعين بمعنى أن حزب الله سيخوض حربا ضروسا لك خياراتها مفتوحة قد تعرف إسرائيل بدياتها وقد تخمن نتائجها لكن نهايتها لن تكون معروفة ونتائجها غامضة بحيث يجعلها العالم والصواريخ التي ستتصدى له القبة الحديدية ستتطلب من داخل القبة بما يجعل القبة بحاجة لمن يحميها لأنه من الوارد أن تستيطر وحدات متسللة من قوات حزب الله وتسيطر على هذه العاقبة وتطلق صواريخها من خلف القبة ومن داخلها وبذلك تكون النهاية المساوية لجيش صنع لنفسه أسطورة قدمها حزب الله ما يملكه أناس يقتحمون الوعى الموت آخر ما يفكرون فيه فيكون آخر ما يحصلون عليه فكما أخروا التفكير فيه استهوانا منه فقد تأخر عنهم هيبه منهم.

جلال الوهبي  
Jalal\_alwhby@yahoo.com

## الحرية أغلى ما يمكن للأوطان أن تسعى لها

■ أما أن لاجل بلد في العالم -المغرب- أن يعلن عن قطعة «كوبرتيكية» مع الترهات والخرافات والأساطير، ويعلن عن ميلاد مغرب جديد علماني ذي دستور ديمقراطي متقدم شعبي يضمن سمو الاتفاقيات الدولية ويفصل بين السلط ويجعل سيادة الشعب إحدى أهم ركائزه ويستجيب لمطالب المنظمات الحقوقية والمدنية الدولية والغربية، بإعلان تويته وإقراره بدولة الحق والقانون فعليا وميادينا وبمجتمع الكرامة والمواطنة وتبني العلمانية كاحدى موصفات دولة الحق والقانون واحترام العقيدة وحرية الاعتقاد والسلا اعتقاد والحريات الفردية للأشخاص وحرية الضمير ورفض الغاراشية والحكم المطلق واحتكار المناصب والسلطة ورفع الحظر عن العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج ووقف المتابعات القانونية المرتبطة بالامر.

وعدم معاملة العشاق كجرمين، لان القانون المغربي ظالم وقاس، لتعسف رجال الامن على العشاق في الشوارع العام او ضد شابيين بمسكان يد بعضهم البعض، وبمناسبة عيد الحب- اعاده الرب على عشاق العالم بمزيد من الحبة والاخلاص والوفاء- نامل ان يحترم اجمل بلد في العالم مشاعر العشاق ويكف عن التحرش بهم بعد ان حرّمهم من العمل وباقي الحقوق التي تجعلهم يحيون في كرامة. شباب المغرب يأملون في مغرب حريتهم الفرد وحقوقه الفردية، مغرب المواطنة، فهل بلغت الرسالة؟

صالح بن الهوري

## جراح الصمت العربي

■ كان القدر إن أصاب بمرض يفك في جسمي الذي مدته على أرض عظيمة في مجدها تحمل قوتها من منطلق تاريخ وحضارة عظيمة وكان المرض قد بدأ من قلبي منذ سنوات وسنوات وهذا القلب الذي دخله غرباء وسيطروا عليه وبنوا المستوطنات ويريدون فرض مفهوم تهويد يفك في المكان طردوا سكانها وأهلها من المكان أصبحوا هم وقارة الطريق إخوان يفرضون على الأرض التي تفتك بالإنسان قتلوا كل معاني الإنسان وانتهكوا كل ما يتعلق بحقوق الإنسان وفرضوا العبودن الذي قتل كل معاني الإنسانية يقال أنه كان قبل عام، قتلوا شبابا وشيوخا ونساء استعملوا أسلحة خارج نظام القانون الدولي العام جرمته المحكمة الدولية ولكن لم يكن لهذا الجرم مكان .. فنكروا بالأطفال منهم من مات ومنهم من يعيش بعاثة تلغي كلمة إنسان، جرائم تنتهك حقوق الإنسان، فهي جرائم الحرب لم تر مثل فظاعتها على مدى الزمان.

أخذ هذا المرض ينتشر مرة شمالا وأخرى جنوبا وشرقا ثم غربا مرض سيطر على البلدان وأخذ يهدد جسدي حيث لا يملك الحراك تعب هذا الجسد حتى أتته من انتشار هذا المرض الذي يسري على كل بلدة حتى ينتهي أمرها بالوت وسيطر على مواردها ويجعلها دولة لا تملك الشعور بلذة الحياة أنتهكت شعوبها وسيطر عليهم معيار الوالي والي كل ما يحجي كرامة هذا الإنسان، وظل يفك بها المرض حتى شارف الموت على الاقتراب، أه من تعب هذه الحياة الذي لن ينتهي طالما ينتهي الإنسان.

والآن وبعد ما جاء في كتاب صدر يكتب ما جرى معي ويعبر عن مأساة الحياة التي عشتها وأنا اصارع هذا المرض اللعين الذي انتشر في كل ركن من أركان وطننا العربي أما أن لامة الصمت أن تنطق كلمة الحق وأن تأخذ هذه الكلمة مجراها وتنفذ شعوب أنتهكت قواها أما أن لك يا بلاد الأحرار أن تقفي رافعة وأسك وتلغي كل مفهوم غدر جاء يشوه كل معاني الإنسان والإنسانية كم أتمنى أن يأتي اليوم الذي تنهض في أمي وتدافع عن نفسها وتنقذ أرضها وتقف في وجه من يعتدي على مقدساتها أهم أول أم قدر.

والآن فسي ظل منحى الكلمات افتتح قلبك أيها العربي لتتخذ ما يمكن إنقاذه وتقتل المرض الذي يفكك ولا تعرف مصدره أهو ضعف أم صمت، وصلنا إلى مرحلة نذنا فيها مسرارة العدوان ووقفنا بصمت عربي قاتل يؤذي كل ذرة من مشاعرنا تحمل داخلها مرارة القلب الحزين الذي جرح من الصمت العربي.

منال عمر محمود العامري  
manalalalmiri@yahoo.com

## نزع الشرعية عن البنات الحرام

■ يعتقد اسرئيل انه ما دامت اللوبيات الصهيونية تسيطر على صناعات القرار في كل من امريكا وبعض الدول الاوروبية فهي في امان، وان استمرار استيلائها على فلسطين يكتسب شرعية بعضي الزمن. اسرئيل لا تريد ان تفهم انها كيان غير شرعي ولد خارج الرحم العربي، ولا تستطيع اكتساب شرعية عن طريق مهاجمة منتقديها ومعاقبة الذين يوجهون انتقادات ضد شرعية وجودها والتعرب منهم وعدم مقاطعتهم، وهو ما خلص اليه التقرير الاسرائيلي. تقبيل الايادي والضحك على اللحي لا يجدي نفعاً الا على بعض كاهناتنا العرب، أما الذين ما زالت ضمائرهم حيوية فلا يرضون بالظلم الواقع على الشعب الفلسطيني المستمر لأكثر من 62 عاما ولا يتحركون. لماذا لا تتعرب اسرئيل من الفلسطينيين وتعيد اليهم حقهم المشروع بدل تزلفها وقبالتها المسومة للمنتقدين شرعية وجودها؟ نزع شرعية اسرئيل اهم خطوة على طريق اقتلاعها نهائيا من عالنا العربي.

بوران بشير  
b4bachir@yahoo.co.uk

## القيادة المصرية بين التعالي الفرعوني والشعور بالدونية عربيا

العمدة في القرية أو «شيخ الغفر» ويا لها من مفارقة بين دور القائد والتحجج به البقشيش، للالتزام باستحقاقات الهوية والانتصاف الحضاري، أو اعتبارها مجرد شرف وامتيازات، تتم مجابهة مصر لانتزاعها من قبل العرب الآخرين، الذين يسلمون في نفس الآن لمصر بجدارتها، وبحاجتهم إلى استمرار هذه الجدارية، وذلك دون أن يشعشع أي من الطرفين بالرضا، ولكنهما يتصرفان كل حسب سقف حدده لنفسه، فيما يتعلق بالتمازج تجاه الآخر.

وبناء على أن سمات الاتباع وأهداف الجماعة، تتفاعل مع مؤهلات القائد لتنتج أسلوبه المنفرد، سلكت مصر الرسمية أساليب تضخيم مبدأ الدور على حساب مضمونه، وتقزيمه في الشكليات والعناوين والجهرة [الأزهر- جامعة الدول- القاهرة المعز-] لمواجهة مكة- دمشق الأموية- بغداد العباسية-] فيما يعرف بالانصراف الروتيني، حيث يتراجع الاهتمام بالأهداف مقارنة بشروط تحققها.

وكعادة كل الصغار، فإنهم يشاغبون، إما تماهيا

■ قد لا نحتاج إلى كثير من عناء العصف الدماغي لنسلم باصطفاف جملة من المفارقات الثقافية والنفسية، بين مستلزمات القيادة التاريخية المصرية وموقفها الرسمي الراهن، فنظريات القيادة تجمع- رغم اختلافها- على مجموعة من السمات القيادية [المبادأة- المثابرة- الجلد- الذكاء-] بصرف النظر عن نماذجها الواقعية، وهذا ما درجت به الحقبة القيادية لمصر بجدارية، ولكن من المسلم به أيضا، أن الاحتفاظ بالريادة، يستلزم الاحتفاظ بالأفضلية في تلك السمات.

وبين هاتين المسلمتين يمكن لمس بعض المشاهد التي قد تساهم في تفسير الجزء اليسير مما هو تحت السطح، من قبل:

1- تسديد مقولة «اللي ما عنده كبير يشتري له كبير» في مصر، في مقابل تبني العرب الآخرين لمقولة «الكبير كبير لنفسه».

وهكذا، تحولت القيادة من اعتبارها مسؤولية تتطلب العديد من المؤهلات،- وهي متوفرة في مصر إذا ما استثنينا الإرادة - إلى اعتبارها فرصة للعمل بأجر، أو صيغة أقرب ما تكون إلى دور

لم تكف السلطة الفلسطينية الوهمية بأنها ضيقت سنوات من عمر وتضحيات وجهود الشعب الفلسطيني في مفاوضات عبثية لم تجلب نفعاً حتى لمن شارك فيها وأصبح خبيراً «دولياً» في شؤونها، حتى جاءت الفضاخ الجنسية لتزيد طين الشعب الفلسطيني بلةً، وفي الدائرة الضيقة الحظية برجال الرئيس محمود عباس، وربما ليس بعيداً عن مكتبه الرئاسي. لكن المثير للدهشة والسخرية أيضاً هو أن فريق أو سلو، الذين انصقت مؤخراتهم بكراسي السلطة العديمة الشرعية والفائدة وشابت رؤوسهم وعقولهم جريا وراء السراب والأوهام، لم يجدوا ميدانا آخر لتحقيق بطولتهم الشخصية، لكي يخلدها التاريخ لهم بحروف من تراب وزفت، غير ميدان الفساد والرشاوي وسوء الادارة، وأخيرا الجنس.

ومن نافذة القول إن حكومة رام الله، التي لا تمثل الشعب الفلسطيني بل فئة متسلطة ومتنفذة منه، أصبحت فرعاً تابعاً لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، وصار الدفاع عن مصالح هذا الكيان الغاصب ومواطنيه، الذين تربوا وتعلموا على الحقد والكرامية لكل ما هو فلسطيني بما فيه الأجنة في بطون أمهاتهم، من أولويات سلطة الرئيس محمود عباس ورئيس حكومته «الفتحاوية» سلام فياض، ووصلت بهم الواقحة الأخلاقية والأديبية إلى درجة أصبحوا فيها يدينون مقتل جندي إسرائيلي على يد رجال المقاومة الفلسطينية الأبطال.

■ لم تكف السلطة الفلسطينية الوهمية بأنها ضيقت سنوات من عمر وتضحيات وجهود الشعب الفلسطيني في مفاوضات عبثية لم تجلب نفعاً حتى لمن شارك فيها وأصبح خبيراً «دولياً» في شؤونها، حتى جاءت الفضاخ الجنسية لتزيد طين الشعب الفلسطيني بلةً، وفي الدائرة الضيقة الحظية برجال الرئيس محمود عباس، وربما ليس بعيداً عن مكتبه الرئاسي. لكن المثير للدهشة والسخرية أيضاً هو أن فريق أو سلو، الذين انصقت مؤخراتهم بكراسي السلطة العديمة الشرعية والفائدة وشابت رؤوسهم وعقولهم جريا وراء السراب والأوهام، لم يجدوا ميدانا آخر لتحقيق بطولتهم الشخصية، لكي يخلدها التاريخ لهم بحروف من تراب وزفت، غير ميدان الفساد والرشاوي وسوء الادارة، وأخيرا الجنس.

ومن نافذة القول إن حكومة رام الله، التي لا تمثل الشعب الفلسطيني بل فئة متسلطة ومتنفذة منه، أصبحت فرعاً تابعاً لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، وصار الدفاع عن مصالح هذا الكيان الغاصب ومواطنيه، الذين تربوا وتعلموا على الحقد والكرامية لكل ما هو فلسطيني بما فيه الأجنة في بطون أمهاتهم، من أولويات سلطة الرئيس محمود عباس ورئيس حكومته «الفتحاوية» سلام فياض، ووصلت بهم الواقحة الأخلاقية والأديبية إلى درجة أصبحوا فيها يدينون مقتل جندي إسرائيلي على يد رجال المقاومة الفلسطينية الأبطال.

وها هو السيد سلام فياض، رئيس حكومة رام الله يصرح قائلاً «إن هذا الحادث ثمان من قبلنا وهو يتعارض مع المصالح الوطنية الفلسطينية ومع الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية وكذلك مع الالتزامات التي أخذتها على عاتقها، أي بمعنى آخر الدفاع عن مصالح وأمن وإستقرار الكيان الصهيوني ومواطنيه، ولذهب الشعب الفلسطيني إلى الجحيم، ثم إننا لا ندرى بالضبط، فالعلم عند الله وحده، إلى أين وصلت الجهود التي تبذلها السلطة الوطنية» بقيادة محمود عباس وسلام فياض؟ وما هي يا ترى، المصالح الوطنية الفلسطينية، التي يشير إليها السيد فياض في تصريحه؟

## مقاومة الفساد أيضا مقاومة!

■ مقاومة الفساد مقاومة، لكن المرور من أنفاق ودهاليز الفساد العائث المتضخم المخجل، المخل بكل منظومة القيم والمبادئ الوطنية والأخلاقية، دون أن يحاسبك أحد، أو تطوح بالخرزي المتفخخ، حصد الفائدة، فيضات الشعب الثائر، أيسر وأكثر أمنا، من العبور في أنفاق غرة للتجارة وتهريب القوت وما يصاحبه من مسعرة واستغلال طاقات شابة بأعمال أشبه بالسخرية، إلى جانب كل الحديث الذي يتم، حقا أو باطلا، عن تهريب مخدرات وبضائع سوداء يستفيد منها الكثير من المحظوظين الذين فتح الله عليهم فاشترروا العقارات بالدولارات، بعد أن أيقنوا أن شراء الآخرة يتناقض مع أهواء النفس ونزوعها النرجسي، مع تناقضه مع هوائيات السلوك المعلن في الشعار ومعزوفة الانتصار الذي يعنص إطلاق الصواريخ من غرة إلا في مواقيت معلومة كصلاة العاصي.

ولا فخر! فليست أحوال الفساد في الضفة بأحسن منها في غزة، ولم يكن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى الفضاخ التي أعلن عنها ضابط سابق من أجهزة أمن السلطة وبنيتها «القناة العاشرية» في التلفزيون الاسرائيلي، ليحكم على أركان وقيادات فاسدة وعدها، وأهر الطاقات وبددها، وأرخى حبال الهدنة وجدها، فما

## المؤمن لا يلدغ من الجحر... مرة في السنة

الحرب والجفاف الذي سيصيب مصادر مجانية الثروة الأمريكية التي جعلتهم ينفقون بغير حساب ونحن نعتقد في النظام الليبرالي. غير أن وزراء الخارجية العرب قرروا تغيير ما بأنفسهم وإشراك خبراء في عدة مجالات للوقوف على حقيقة العوائق التي تحول دون الوحدة العربية والوقوف على إمكانيات الوطن العربي الاقتصادية وإمكانية استغلالها في بناء هذا الصرح الذي يأبى أن يبتني وتحليل العلاقة العربية الإيرانية ومقارنتها بعلاقتهم بالعرب. وسيعملون على تهبيء جدول أعمال اللقمة في مستوى طموحات الشعوب العربية وإخلاء ذمهم من كل المسؤوليات والقائنها في ملعب القادة الذين لا يجدوا بدا من المضي على نهج وزرائهم لتحقيق آمال الشعوب التي طال انتظارها وذلك في المشمش.

أحمد غلامي - المغرب  
ahmedlong@gmail.com

بعد القمة باستدعاء ملك الأردن أو رئيس أكبر دولة عربية أو هما معا لزيارة أمريكا فيما تقوم إسرائيل باغتيال بعض الفلسطينيين وهدم منازل آخرين والخروج بتصريحات المفعومة تثير زوبعة من ردود أفعال في الجانب العربي تنتهي باتهامات متبادلة وبرامج حوارية على القنوات العربية تشيد بمواقف الزعيم الذي لا يأتيه الباطل من أي جهة من الجهات الست والذي كرس حياته لخدمة القضية الفلسطينية قبل أن يستغل من يسعون للخبثه المجال الذي فتحة السلطات في كل بلد للدفاع على الزعيم فيمرون بين سطورهم وكلماتهم سموما تدفع الشعوب دفعا للياس والاستسلام.

وفي انتظار مؤتمر السنة الموالية يلتزم المواطن العربي مقهاه، متجره، مسجده.. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. والجديد هذه السنة هو أن الحرب الأخيرة تدق طبولها بشدة حتى أنها تسمع من بعيد، وما اهتمام أوباما بالوضع الداخلي الأمريكي سوى إشارة لما يمكن أن تصل إليه الأوضاع في الشرق الأوسط بعد

■ مقاومة الفساد مقاومة، لكن المرور من أنفاق ودهاليز الفساد العائث المتضخم المخجل، المخل بكل منظومة القيم والمبادئ الوطنية والأخلاقية، دون أن يحاسبك أحد، أو تطوح بالخرزي المتفخخ، حصد الفائدة، فيضات الشعب الثائر، أيسر وأكثر أمنا، من العبور في أنفاق غرة للتجارة وتهريب القوت وما يصاحبه من مسعرة واستغلال طاقات شابة بأعمال أشبه بالسخرية، إلى جانب كل الحديث الذي يتم، حقا أو باطلا، عن تهريب مخدرات وبضائع سوداء يستفيد منها الكثير من المحظوظين الذين فتح الله عليهم فاشترروا العقارات بالدولارات، بعد أن أيقنوا أن شراء الآخرة يتناقض مع أهواء النفس ونزوعها النرجسي، مع تناقضه مع هوائيات السلوك المعلن في الشعار ومعزوفة الانتصار الذي يعنص إطلاق الصواريخ من غرة إلا في مواقيت معلومة كصلاة العاصي.

ولا فخر! فليست أحوال الفساد في الضفة بأحسن منها في غزة، ولم يكن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى الفضاخ التي أعلن عنها ضابط سابق من أجهزة أمن السلطة وبنيتها «القناة العاشرية» في التلفزيون الاسرائيلي، ليحكم على أركان وقيادات فاسدة وعدها، وأهر الطاقات وبددها، وأرخى حبال الهدنة وجدها، فما

أو على الفاكس رقم +442087418902 (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«نبر القديس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء او اخبار نشرت في «القديس العربي»، وكذلك للرد والتعليق على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk



### عبد الله علي صبري\*

■ أخيراً توقفت حرب صعدة السادسة بعد ستة أشهر من اندلاعها في جولة كانت الأطول والأعنف مقارنة بمقاتلتها من الحروب السابقة.
الحرب السادسة لم تقتصر على الطرفين اليمثيين إذ تدخلت السعودية بشكل مباشر في العمليات العسكرية بذريعة الرد على الحوثيين والحوُول دون تسلل قاطفيهم إلى أراضي المملكة.
في تدخلها غير المسود انكسر سبلي على دعوات الجيش السعودي الذي فوجئ بمجاميع مقاتلة على درجة من المهارة والتدريب والصمود، في الوقت الذي حاول الجيش اليمني النفاذ أنفاسه بانتظار نتائج ما يعول عليها جراء دخول القوات السعودية في الحرب، وإذ لم تفلح الحرب اليمثية اليمثية على الحوثيين في تحقيق أهدافها، فقد منحت الجماعة نصراً معنوياً، بالتوازي مع انتصار دائرة مناضحة صراع محلياً ودولياً نتيجة لاصراع الإنشائية المناواسية التي خلفتها التي مختلف محاور القتال، عوضاً عن تزايد سقوط القلتى اللذين جراء القصف السعودي الجوي الذي طال في إحدى أخطائه وخيبياته مجامع من جنود الجيش اليمني، لم يكفף الحوثيون بالاستبسال في مواجهة الجيش السعودي، بل نجحوا في اختراق الأراضي السعودية والسيطرة على مواقع عسكرية اعتقدت الرياض أنها عصية على جيش يمتلك عناداً من أحدث الأسلحة أمريكية الصنع، في المقابل تعثر الجيش اليمني في مختلف جهتها القتال مع الحوثيين في مدينة صعدة والملاحظ، كما في الجوف ومحوور سفيان، وارتكب أخطاءً قاتلة بحق المدنيين والنازحين، وسقطت معسكرات كاملة بأيدي المقاتلين الحوثيين، الذين تمزوا في هذه الجولة بالاستخدام الأمثل للقتليات الإعلامية الصحفية، ووصلت رسالتهم الإعلامية إلى أغلب القاطنات والمدينت، والواقع الإخبارية الإيكترونية، لقد باتت جليلاً لصنعاء والرياض أن

## إسماعيل القاسمي الحسني\*

■ على أن اعتُذر بداية لجهتين، الأولى هي إدارة تحرير «القدس العربي»، ورأؤها، على استخدام هذا العنوان، وعذري أنني اجهدت في البحث عن توصيف دقيق للأزمات الاصطناعية التي تبديها بعض وجوه النظام الزلاميات، ينسجم مع النُوق العام غير أنني لم أوفق، وبالجهة الثانية هي أصحاب هذه الظاهرة «عرس بلع» من بدو الهضاب العليا في الجزائر الوسطى، التي يلجأ إليها من تازمت أموره وتعددت أوضاعه، فيعلن بين قومه على إقامة عرس، يجمع كل مظاهر الفرح من الكس والشرب ومزمار ودق إلى العروسين، فيهم قومه الراسلة فيجمعون له الهدى والهدايا والمسعدات ليجازوا محنته، ويخضف الجمع بعد العرس وتكان شيئاً لم يكن، تذكرت هذه الظاهرة التي كادت الأديان أن تطويها بين تلكم الفئة البدوية، حين أعلن على مستوى الطبقة السياسية وتحتيداً في البرلمان الجزائري، على تقديم مشروع قانون لتجريم الاستعمار الفرنسي (1962-1830)، ولتقوم جبهة وترفع الأصوات من أعلى المنابر وتكثف صفات الجرائم الوطنية المناهضة هذا الوقت الحفل، وتتراكم الدلائل والشروحات، ويصعد المشروع إلى رئيس البرلمان ثم يعود إلى الأسفل ليرثه، فينتقل إلى أحزاب الحاكم صورياً لكي

سياق محموم حول تبني الفكرة، والاستناد إليها، وينكي النقاش رد وزير الخارجية الفرنسية مؤكداً أن معلوماته تعيد بأن الحكومة الجزائرية وكذلك الشعب لا يتبينان لهذا المشروع، فيقتصدى له ممثل شخص الرئيس بالتنكيد أنه لا يعرف الشعب الجزائري، وأنهم ماضون في إقرار قانون التجريم، ويرتفع غبار هذه العاصفة مرة أخرى، المهم صخب ولغظ وفوضى العام، كأنها هي ضجة عرس.

بل يكن توقيت هذه القنبلية الصوتية وليد الصدفة، فقد تزامن تحديداً مع انفجار فضيحة مدوية تخص شركة المحركات الجزائرية «سوناطراك»، التي تشكلت صدارتها %97 من الدخل القومي لهذا البلد، وبلغت مختصرة بسيطة هي شريان حياة الشعب الجزائري، وقلبه الذي ينبض ليضخ احتياجاته، فكل زئيف قد يصيبها لا تخلف نتائج عن تلك التي تصيب الجسد إذا ما تعرض قلبه لهذا الأثر؛ إثر الفضيحة أدخل بعض اطارات هذه الشركة وعلى رأسهم الرئيس المدير الأعلى والسجن، ومنه نشر الأخير عبر صحيفة وطنية رسالة يتهم فيها شخصيات أرفع عنه، وإن ما حاسب عليه بعد فئاتا قياساً بما نبهوا، وزير الطاقة وهو من تقع تحت مسؤوليته المباشر أو هذه الشركة، بصرح بأنه

غير مسؤول عن صفقات الفساد التي هزتها، بل زنهب أبعد من ذلك عن اتهام الصحافة الوطنية بالتحويل حينها، فالأم طبيعي ولا يستعدي الملق والتساؤل، ماذا لولاك اتخذ وزير آخر أضعو في حزب متاسلم) يتراف على الطريق السريع (شرق-غرب) الذي يوصف بمشروع القرن ومشروع الرئيس، منذ بضعة شهور دخل رئيس ديوانه السجن بعدة تهميد تبدأ من العام، فقد قفز خلاله من المالى من 7 مليارات إلى 20 مليار دولار، ويكس بساطة وثقة بالانفس يعلن الوزير أنه غير مسؤول عن ضياع 13 مليارا، وغير معني بالتفسير فضلا عن الاستقالة، أيام هذه الفضيحة كانت تسير حرب كرهة الدخل القومى على عكار التاجر، ومبلغت والمترتبة ممن يحسبون على عكار والتفكيرين الإعلام، فالحدث الأهم هو التأهل لكأس العالم، هذا خلاص الجزائر وعزتها وتقدمها، وأقيم العرس كذلك لتطغى فوضاه على الفضيحة، ويستجيب المغلوق والمرترقة ممن يحسبون على عكار والتفكيرين وصناع الرزي، وليدلى كل بطلوه، فسقطت أصوات القادة الأبطال ونقابة قطاع التعليم، وما كات وضع تلكم نربة أوزارها، لتطغى من جديد مطالب النقابات، ودعى الكتاب والمفكرن لعرس مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي.

# اليمن بين محجورين

الإرهاب ومطاردة (القاعدة) شابه فتور كبير بالتزامن مع حرب صعدة، ويذهب باحثون أمريكيون إلى اتهام النظام اليمني بعدم الجدية في التعامل مع ملف الإرهاب، وباللتميع إلى تواطؤ قيادات عسكرية وأمنية يمنية مع قيادات القاعدة باتجاه جرجرة المجتمع الدولي إلى التعامل مع الحوثيين كجماعة إرهابية لا تقل خطورة عن القاعدة ومثيلائها.

لكن مع طاعة صنعاء قد علمت بشكل دؤوب على تدويل الحرب الحقيقي: القاعدة في جزيرة العرب توحدت واتخذت اليمن مركزاً لها، بالاستفادة من قبائلها وقبائلها وتردي الأوضاع الأمنية فيها، هنا تلاقت الإصلاح الأمريكية مع رغبة النظام اليمني في الدعم الدولي، لمحاوية القاعدة كعدو مشترك يرى البعض أن أجندتها ترمس وفقا لتوجهات امريكي يتخذن من القاعدة والجماعات السلفية المرتبطة بها أدوات للتدخل والهيمته في أكثر من منطقة. ولا يخفى الحوثيون أن تضامهم من الحرب اليمثية – الأمريكية على القاعدة، لأنهم في النهاية ليسوا بأممن من خطر استساع رقعة التحالف الثلاثي بين اليمن والسعودية وأمريكا، خصوصاً أن البيت الأبيض بعد الراعي الرسمي لحور دول الاعتدال في المنطقة العربية، التي دخلته صنعا بعد أن كانت محسوبة على صعدة.

أما إلى وقت قريب كانت خطابات الرئيس علي عبد الله صالح وحواراته تفيض بالحامسة القومية، وبالأخص في وجه الكيان الصهيوني الغاصب، وفي حالة انتشاء أطلق الإعلام الرسمي على الرئيس لقب (فارس العرب).

بل سرعان ما ترحل الفارس بعد أن حانت ساعة الفرز العربي، بدءاً من الاحتلال الأمريكي للعراق، مروراً بالعنوان الصهيوني على لبنان 2006، ثم على غزة في 2008، وأخيراً في إطار المواجهة الأمريكية – الإيرانية القائمة.

وعندما هبت رياح الإصلاح السياسي في المنطقة العربية بالتزامن مع مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية، سرعان ما يادر اليمن إلى القول –على لسان رئيسه– أنه على استعداد بان يحلق رأسه بنفسه قبل أن يحلقه له الآخرون. إنما سرعان ما تبخرت هذه المقولة في ظل النخبط الأمريكي بالاستتقع العراقي، فتنفس الحكام العرب الصعداء، وجد الرئيس صالح مساحة أوسع للمناورة، فأقربب من قطر وغازل إيران، وعزز علاقات بلاده بسورية، فواصل مع الحوثيين إلى اتفاق لإيقاف حرب صعدة الرابعة (حزيران/ يونيو 2007) برعاية مباشرة من الأمير القطري، الذي أعلن عن دعم سخني للجمهورية اليمثية خصوصاً فيما يتعلق بإعادة إعمار صعدة.

ولمعرفة الأمير صالح بخظورة تنامي العلاقة مع قطر على حينة والعلاقة بالسعودية، إن كانت تمر إلى استعادة علاقاته الجيدة بالرياض إلاخراط في محور الاعتدال العربي، فتراجع طرف مهمة الدعوة التي عدت إليها قطر لساندة حركة حماس إبان العدوان الصهيوني على غزة (كانون الثاني/يناير 2009)، بل وتحتكر الجهود القطرية وثاقفة الدوحة بين السلطة والحوثيين تمهيداً لخروج الحرب السادسة التي شهدت استعداءً يمينياً مباشراً لإيران، واتهامات متكررة لها بدعم الحوثيين.

ساعد على ذلك أن القضايات الإيرانية تسلط الأضواء بشكل لافت على الحرب السادسة في صعدا، بالتوازي مع حرب إعلامية بين الرياض وإيران على خلفية التوتر المذهبي بين البلدين.

محور طهران

في هذا الاتجاه يؤكد مراقبون محايدون أن المسألة الحوثية ليست في الأصل تدبيراً إيرانياً، لكن هذا لا يعني أن الإسترأجيية

# الأزمات الدبلوماسية الجزائرية وأعراس البغال

أوضح أو لا أتنبئ ليست ضد قانون تجريم الزها، بل زنهب أبعد من ذلك عن اتهام الصحافة الوطنية بالتحويل حينها، فالأم طبيعي ولا يستعدي الملق والتساؤل، ماذا لولاك اتخذ وزير آخر أضعو في حزب متاسلم) يتراف على الطريق السريع (شرق-غرب) الذي يوصف بمشروع القرن ومشروع الرئيس، منذ بضعة شهور دخل رئيس ديوانه السجن بعدة تهميد تبدأ من العام، فقد قفز خلاله من المالى من 7 مليارات إلى 20 مليار دولار، ويكس بساطة وثقة بالانفس يعلن الوزير أنه غير مسؤول عن ضياع 13 مليارا، وغير معني بالتفسير فضلا عن الاستقالة، أيام هذه الفضيحة كانت تسير حرب كرهة الدخل القومى على عكار التاجر، ومبلغت والمترتبة ممن يحسبون على عكار والتفكيرين الإعلام، فالحدث الأهم هو التأهل لكأس العالم، هذا خلاص الجزائر وعزتها وتقدمها، وأقيم العرس كذلك لتطغى فوضاه على الفضيحة، ويستجيب المغلوق والمرترقة ممن يحسبون على عكار والتفكيرين وصناع الرزي، وليدلى كل بطلوه، فسقطت أصوات القادة الأبطال ونقابة قطاع التعليم، وما كات وضع تلكم نربة أوزارها، لتطغى من جديد مطالب النقابات، ودعى الكتاب والمفكرن لعرس مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي.

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إذ إن كل ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛

إن ذلكم كذلك فعليتا أن نجيب لا عن سؤال أو أساسسي بل عن اسئلة، الأول هو ما الذي أظار عمل تلك البنى القديمة كل هذا الطول، إن أنه سؤال لا يتم باعتبار البنى تلك نوعاً من أنواع «سنة الكون»، إذ لا يوجد لجمع بلا طوائف؛ والسؤال الثاني هو ما هي الأليات التي جعلت الصراعات الحديثة (حديثة هنا تعني قرنين من الزمان تقريبا) تختار تلك البنى لا غيرها «كحامل بشري، خصوصا؛ وسياسية موجودة منذ القدم (وهو أكثرين يفتقدون رغم أن وفقيا يعرف، ن أسامة مقدسي في كتابه «ثقافة الطائفية»)؛



السياسية الإيرانية الراهنة معجز عن استعمار الأزمات الداخلية في الإقليم العربي من أجل توسيع نفوذها وتدعيم أوراقتها السياسية النفاذونية في أزمتهما الحالية مع الولايات المتحدة والغرب بشكل عام، ومن الخطأ ابستراس الدعم الإيراني للحوثيين على خلفية الصراع السنّي – الشيعي، فعلى هذا الصعيد، منطلقا حماس والجهاد الإسلامي على المساحة الفلسطينية لا تأخذان دمعهما من إيران على خلفية شيعية، وإيران التي لا تعترف رسميا بدعم الحوثيين، لم تمنع من التوسط لإنهاء الحرب في شمال اليمن، غير أن صنعاء فضلت العودة للتفاوضية الدوحة كأساس لإنهاء الحرب، بعد أن تعرض لضغوط دولي كبير في مؤتمر لندن حول اليمن ( 27 كانون الثاني/يناير 2010)، وقبل إعلان وقف الحرب مساء الحادي عشر من فبراير الجاري، وجهت الصحافة اليمثية الرسمية ما يتشبه الاعتذار لدولة القطر، على إثره صدر مرسوم أميري بإنشاء صندوق قطر للتنمية باليمن.

ومن المتوقع أن تتصافر الجهود الخليجية في مؤتمر الرياض الزرع اعتقاد نهاية الشهر الجاري على دعم التنمية اليمثية وإعصار صنعاء، بالتوافق مع الموقف من السعودية الأمريكية الرامية إلى محاصرة الأزمة اليمنية وتفرغ نواها صنعاء للحرب مع الحوثيين، وربما ضمان مشاركتها إلى جانب أمريكا في حرب مرتقبة مع إيران تفرغ لها الطول بين ساعة وأخرى.

اللائق إن إيقاف حرب صعدة تزامن مع الذكرى الحادية والثلاثين للثورة الإسلامية الإيرانية، في الوقت الذي حل فيه الأمين العام المساعد لحزب البعث السوري عبد الله الأحمر، صفيقا على صنعاء في مهمة التوسط بين السلطة والعارضة بعد أن تعثرت محاولات التمزق والمشاركة في التوافق على آلية الحوار الوطني، فهل آزاد الرئيس صالح بإشراك محور طهران الأضواء وأطاع أطرافه على تفاصيل الاتفاق مع جماعة الحوثي، ضمان عدم تكرار الحرب مجددا، أم أنه استمرأ عادة خلط الأوراق بعد أن وجد نفسه أمام استسقاطات ملزمة كشرط لاستمرار الدعم الإقليمي والدولي لبلد لا تقدر قيادته خطورة اللبم مع الكبار.

في ضرب النذوق والغزير، لا أعدد أن تكون مجرد مساهمة في «عرس بلع»، وإفتعال ترمذ ديبلوماسية صوريا مع فرنسا، وتواطؤ مع قياداتها السياسية للقفز على احتقان الجبهة الداخلية، والاتلاف عن الجرائم الاقتصادية التي لا تقل خطرا عن الخيانة العظمى.

وختام القول، ما لم تتخذ الحزبات الوطنية المسئلة القليلة حول خطة طرارة لإنقاذ الجيش شعبيا وكيانا، وما لم تدعمه خبرة عناصر الجيش والأمن والاستعلامات، فلا شك أن «عراس الجبال، أكرمكم الله واستشقر الشعب بمعلن متسارع مستقبلا أكثر من الأمل من وقت مضى، ولن تتوقف إلا بعد إشعار الجزائر –لا قدر الله– بشكل مندو، بخرج منه من يستدعي على الولايات المتحدة وفرنسا لإحلال الديمقراطية بذات الطريقة كما في العراق، وليرقص صيفيا من مستحقهم من قبل واليوم على أنعام، الحزب الضيعتي للنين... ومن يعتقد أن هذا الأمر لن يكون فهو فحل رجلا مغفل واهم، فمن كان منا منذ عقدين فقط يتصور حال العراق اليوم؟

■فلاح جزائري
ismailkacimi@gmail.com

■ كان يجري في لبنان خلال كتابة هذا البحث مشهد طريف، فأخذ كبار الطائفيين السياسيين آنذاك ضرورة البدء الجدي بإبغاء الطبقة السياسية، من لا يعرف المشهد اللبناني كان له أن يبدا فوراً بالتأقؤل ومكر الحديث عن التاريخ، الخ –جمل – من المرء – ملكا يلغي الملكية، «أهل مكة، سيهزؤون أكتافهم لأنهم يعرفون أكثر عن «الولاء» الآخرين المطلوب الغناؤهم، إنها تعبئة شطرنج شاذة بضمانيته عشر مليا أو أكثر...» سالت سابقا تآكسسي في بيروت «حتى تنتهي الطباقية في لبنان؟» فجاب «يوم القيامة»، عندما سألته عن السر في هذا التشاؤم قال: «لأن الأديان خالدة، وعندما ماتت له بلدنا أخرى يقبض أيضا «أديان خالدة» تكفي ن بأن طوائف تلك البلدان «إنها من رأسها، وليس من رؤوس خاترج من كثر».

هكذا بوضوح و«وعري» كخبر من سائقي التآكسسي الذين ركبت معهم في زيارتي الأخيرة إلى بيروت اختصر ذلك الرصد، شخصيا لسعة في

اعلان اساسيان في «الطائفية السياسية، فهمها «سائقي» المتكور الأهل ينشئ جدرانها «الطائي» «الديني» والثاني علاقاتها بالصالح السياسي الخارجية. هذا الوضع لم اجده في كتير جدا من كتابات نظرية تحاول أن تفهم الظاهرة. بل إنني يمكن بشرط كاف من الجراءة أن ادعي أن الوضع المذكور في السؤال في الطباقية عن تأثير «المؤسسة الدينية»، ومحاوله الاقتصاد على التركيز على بعدها السياسي وأنا مدن للقاء هنا طبعيا بأتملة.

في إحدى مقالاتي يختصر برهان علون أطروحته الأساسية بالشكل التالي: «في كتابي المشرع عام 1990 بعنوان نظام الطائفيين، من الدولة إلى القبيلة، نشرحت نظرية تقول بأن الطباقية تنتمت إلى مجال السياسة لا إلى مجال الدين والعقيد، وأنها تشكلت سوق موازانية، أي سواء الدبلوماسية، لكن كما تعكس دفعا ما يصعب إدراك أي مدب، وفترة التسوق السوداء في الموازانية في السياسة تتناهي مع الاعتقاد السائد بأن الطباقية تقليد عربي قديم ومستمر، وتجهل نمط ظاهرة مرتبطة بحقبة الأحداث الجديدة وطابعها المقارن معا».

حسب هذه النظرط فالطائفية هي نوع من أنواع الممارسة السياسية للوصول أو الحفاظ على السلطة، وباعتبار أن ذلك يجري في الزمن الحديث، حيث السلطة السياسية هي بالتعريف حكومة المجال العمومي الشامل لكل جموع عات المواطنين فالمرسة الطباقية هي إذن غير شرعية، إنها عمل في «السوق السوداء» للسيسة.

وجهة النظر هذه نجدها بشكل ألد في ياسين الحافظ صالح: «وجهة النظرية استرأجية تعبية تهدف إلى تشكيل إعيين سياسيين في سياق الصراع على السلطة والثروة، وهي تنشط الكوينات الأولية السخامة سياسيا لتباعد أهداف تصنيع الطوائف والعلنية السياسية منها»، وعلى هذا الأساس، «فمفاح فهم الطباقية ليس الطوائف لكن في نظام السلطة».

والفد تشكلت عندى أنطباع لدى قراءه كلا هذين الكتاكيتين أن القارئ سيقف معها لوهلة الأولى لا في هذه الفكرة فحسب، بل في كل ما كتبه حول المسئلة الطباقية بشرطين فقط، الأول هو أن يكون مقتصدو بالرداساة الحالة السياسية في الثلث الأخير من القرن العشرين حصرا، أما الشرط الثاني فهو أن توافق على أنه على طوائف خارج السياسة.

وهذا الطائفية العيب في هذا «التسييس» المفرط واضحا إذا خرجنا عن الحالة السورية (مأذا كانت المصلحة السياسية لوهاجيي بداية القفح للطائفة الشيعية في السعودية التي لم تكن حتى تحلم بالمنافسة على السلطة)؟ أو إذا قررنا أن نرى ستويات العملية التاريخية كلها في وقت واحد، فنقد المستوى الأيديولوجي والاقتصادي والسياسي، دون أن ننسى طبعيا تحديد العلاقات بين هذه المستويات وديناميكية هذه العلاقات (أي تغيرها المستمر) وتحديد المستوى الحامس فيها وكيف أمكن له أن يكون حاسما، وأخيرا إذا قررنا أن لا نهمل العوامل الإقاييمية والعالية.

فحتى في الحال السوري لم يكن من الممكن أن يكون العامل السياسي هو العامل الحامس في تطيف المجتمع سياسيا لو لا بنية إقتصادية معينة هي بنية «رأسمالية الدولة»، حيث تتصرف الخبص السياسية بباريع الاقتصادي للقطاع العام، و لو لا دور النخبة المنوط بالرداساة السورين والجييش عموما تسير نوعية فلسطين وقيام إسرائيل والحرب معها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان من الممكن للنخبة السياسية باستبدية أن تحققي بالنظام الديكتاتوري على طريقة بينوشيه أو باتيستا أو أن تتفنى «الطائفية» عن أي الممكن أن تفشل لو لم تستطع أن تمولها من

<sup>[1]</sup> ■ كتب وصحافي يمني



## منتدى أمريكا والعالم الإسلامي

د. محمد صالح المسفر

■ انعقد منتدى أمريكا والعالم الإسلامي في دورته الثامنة في الدوحة عاصمة الثقافة العربية لهذا العام وشارك في هذا المنتدى ما يزيد عن 300 شخصية من العالمين الإسلامي والمسيحي. وكما جرت العادة في المؤتمرات والندوات كل يسوق فكره في ما يجري على الساحة الدولية. البعض ناقشا والبعض اتفقا والبعض ملححا والبعض لا يريد أن يغضب أحدا وفي هذه الحالة تكون الكلمة حمالة أوجه، وهذا خطأ كبير في العلاقات الدولية لأن الطرف الأقوى وأقصد أمريكا تضع فكرها ومقاصدها بكل وضوح والحق إنني لست بصدد تقييم المنتدى وما دار في جلساته المتعددة فذلك قد يكون في مكان آخر.

أريد أن أتوقف عند بعض ما جاء في كلمات المتحدثين، جاء في كلمة الرئيس أوباما الموجهة للمؤتمر عبر الشاشة «أن التعليم والمعرفة هما العملة المتداولة في هذا القرن الحالي، وأن الاستفادة من فرص التعليم الإلكتروني لربط الجانبين أمر هام إضافة إلى فرص تعليم الأطفال والتدريب على مهارات مبتكرة تهم جميع الأطراف»، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل وصل الحال بإدارة الرئيس أوباما إلى حد تجاهل مظاهر العالم الإسلامي والعربي على وجه التحديد من الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ النصف الثاني من القرن الماضي وحتى اليوم وينبغي لدعواتنا لتعلم الكمبيوتر وتدريب

أطفالنا على مهارات مبتكرة، هل نسي أو تجاهل إنشائنا من الصف الصهيوني المدعوم بكل وسائل القوة من الولايات المتحدة الأمريكية منذ أكثر من ستين عاما وما برحنا تعاني، هل نسي أن إسرائيل وعملاها في المنطقة وبتأييد من الإدارة الأمريكية يحاصرون مليوني ونصف المليون إنسان في غزة لأكثر من ثلاث سنين عجاف بلا دواء لمرضاهم ولا دفا تر تعليم الأطفال ولا غذاء ولا منزل تقيم تقيبات الجو جراء التدمير الشامل الذي شنته إسرائيل على غزة بسلامح أمريكي، هل نسي معاناتنا نحن العرب وخاصة حلفاء أمريكا من أمريكا وما يجري في العراق وما يجري في السودان والصومال ناعيك عن أفغانستان والباكستان وما يجري في أمريكا أناتها تجار مواطنيها من المسلمين الذين يندردون من أصول عربية - نسي أو تناسى الرئيس أوباما إننا نحن العرب وقتنا مع أمريكا في كل حروبها منذ النصف الثاني من القرن الماضي وحتى احتلال العراق وأفغانستان وفي كل أزماتها الطبيعية والمالية وأخيرا وكافتنا نحن العرب بدعوات لتعلم الكمبيوتر وتعليم أطفالنا مهارا جديدة - وزيره خارجيته السيدة كلينتون قالت في خطابها في المنتدى «إنها تريد وقف الاعتداءات والصاروخية على أرض إسرائيل» «ون أن تذكر الاعتداءات الإسرائيلية على مدن وقرى وأرياف الضفة الغربية وهي تختطف من تشاء من السكان وتقتل من تشاء والضفة الغربية تحت إدارة سلطة عباس ورياض حلفاء إسرائيل وأمريكا، ولم تذكر العدوان الوحشي الإسرائيلي على غزة بطائرات وذخائر صنعت في أمريكا.

تقول السيدة كلينتون «لقد بدأت الشراكة بين أمريكا والعالم الإسلامي في مجالات التعليم والتنمية والاقتصاد والصحة» ونحن بدورنا نقول لقد صدرت البناز المالية العاتية، وسلبت كل وادعنا في بنوكها ومؤسساتها، خربت التعليم في عالمنا العربي تحت ذريعة التطوير والتحديث، وفي مجال الصحة صدروا لنا كل الأمراض جنون البقر، وأنفلونزا الوادي المتصدع، وأنفلونزا الطيور، وأنفلونزا الخنازير واجبرونا على شراء أمصال ليست ذات جدوى باغلى الإنسان، ليس لنا الحق في إهناء هذه الشراكة الخاسرة؟

جاء في كلمة شخصية عربية مرموقة قوله «أن المفاوضات من أجل إحلال السلام هي المجال الوحيد للوصول إلى نتيجة مرضية لعملية السلام، ولا يمكن أن تبدأ هذه العملية إلا بالجلوس على طاولة واحدة مع إسرائيل» «السؤال يطرح نفسه الم جلسنا العرب في مدريد عام 1991 مع إسرائيل وأمريكا والدول الغربية، وجلسوا مع أمريكا وإسرائيل في أنابوليس، ومحمود عباس وفتح رام الله يجلسون ويقفون مع الإسرائيليين ويتبادلون الأناخاب منذ أواسل 1993 وحتى اليوم والتوسع الإسرائيلي في أريبعها والفلسطينيون لم يستردوا سنتفرتا واحدا من الأرض المحتلة، وحملة القوا المفاوضات ليست المجال الوحيد لتحقيق أهدافنا في استرداد حقوقنا المشروعة. آخر القول: وقف في المؤتمر احد الكرادلة الأمريكان ووقف معه رهبان وعلماء مسلمون وكلهم أمريكيان وأمام كلينتون وقالوا ما معناه لن نتحقق السلام ولن يستقر الشرق ولن تبدأ إسرائيل إلا برفع الحصار عن أهل غزة وعودة الحقوق لأصحابها، إن ذلك الحصار جريمة ترتكب ضد الإنسانية ولن تجرأ كلينتون بقول كلمة واحدة.



التوافق على المواثيق والرؤى المقترحة أن تنبثق عنه، وكان الإشكال من عدة جوانب، فمن جهة لم تتحمس الحركة الشعبية للفكرة أساسا، ولكنها لم تعارضها علنا كذلك، أما المؤتمر الوطني فرغم أنه وافق لأنه لا يريد أن يخسر امبيكي ولجنته، إلا أنه لم يقبل بفكرة أن يتعامل مع أحزاب المعارضة تعامل الند، وطلب في نهاية الأمر أن يكون هناك اجتماع «ثنائي»، بين المعارضة من جهة والحزب الحاكم من جهة أخرى فيما سمي بلفاء 8+8 (أي يجتمع قادة الأحزاب المعارضة الكبرى الثمانية مع ثمانية من قادة المؤتمر الوطني) لدراسة التوصل إلى اتفاق. أكثر من عشرين عاما على «فوزها»، (لعلها مفارقة ذات دلالة) أنني شاهدت قبل نحو أسبوعين خبرا على شاشة القناة السودانية عن وصول وفد عالي المستوى من ميانمار إلى الخرطوم لتوقيع اتفاق «تعاون»، ولا بد أن هذه كانت فرصة «لتبادل الخبرات»، وبنفس القدر فإن فوز الحكومة سيؤدي إلى احتجاجات غاضبة من المعارضة التي تفتي سلفا بأن الانتخابات تعرضت للتزوير، بدءا من نتائج الإحصاء السكاني، ومرورا بالسجل الانتخابي، والمنتظر أعظم.

إذن البلاد مقبلة على كارثة صدام مهما كانت نتيجة الانتخابات، ما لم يتم توافق بين قيادات الأحزاب على قضايا أساسية تتعلق بالتعامل مع هذه الانتخابات وما بعدها، ومن هذا المنطلق تتسبب مبادرة لجنة امبيكي أهمية مضاعفة، وكما أسلفنا فإن المرجو كان أن تأتي المبادرة من أهل السودان أنفسهم، أو على الأقل أن تقبل المبادرات السودانية مثل ملتقى جوبا أو كنانة أو غيرها، ولكن التشاكس بين أهل مشاكوس وغيرهم هو دون ذلك، وعليه فإن أضعف الإيمان كان أن تقبل مبادرة امبيكي ويتم التعامل معها بجدية، من ناحية نظرية قبلت الأحزاب بذلك المبادرة، وكان من المنتظر أن تعقد «القمه»، المنتظرة يوم الخميس الماضي، ولكن المشاورات لم تتوصل على اتفاق حتى على أجندة الاجتماع، فضلا عن

\* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

## «قمة الأحزاب» المتعثرة ومعضلة التحول الديمقراطي في السودان

د. عبد الوهاب الأفندي

عسكري: إما «انقلاب» يعيد الإنقاذ إلى الحكم، أو آخر يأتي بمعارضة ذات توجه انقلابي إلى الحكم. وفي الغالب لا بد من أن تكون هناك عواقب ذات طبيعة غير ديمقراطية.

فلو فازت المعارضة بالرئاسة والبرلمان، أو حتى بمنصب ولاة الولايات، فإن النظام القائم لن يستسلم لهذا الوضع، وسينتهج نهجا أقرب إلى نهج موباي في زيمبابوي، وربما أقرب إلى النهج ميانمار (بورما) التي لا تزال زعيمة الحزب الفائز بالانتخابات فيها رهن الاعتقال المنزلي بعد أكثر من عشرين عاما على «فوزها»، (لعلها مفارقة ذات دلالة) أنني شاهدت قبل نحو أسبوعين خبرا على شاشة القناة السودانية عن وصول وفد عالي المستوى من ميانمار إلى الخرطوم لتوقيع اتفاق «تعاون»، ولا بد أن هذه كانت فرصة «لتبادل الخبرات»، وبنفس القدر فإن فوز الحكومة سيؤدي إلى احتجاجات غاضبة من المعارضة التي تفتي سلفا بأن الانتخابات تعرضت للتزوير، بدءا من نتائج الإحصاء السكاني، ومرورا بالسجل الانتخابي، والمنتظر أعظم.

إذن البلاد مقبلة على كارثة صدام مهما كانت نتيجة الانتخابات، ما لم يتم توافق بين قيادات الأحزاب على قضايا أساسية تتعلق بالتعامل مع هذه الانتخابات وما بعدها، ومن هذا المنطلق تتسبب مبادرة لجنة امبيكي أهمية مضاعفة، وكما أسلفنا فإن المرجو كان أن تأتي المبادرة من أهل السودان أنفسهم، أو على الأقل أن تقبل المبادرات السودانية مثل ملتقى جوبا أو كنانة أو غيرها، ولكن التشاكس بين أهل مشاكوس وغيرهم هو دون ذلك، وعليه فإن أضعف الإيمان كان أن تقبل مبادرة امبيكي ويتم التعامل معها بجدية، من ناحية نظرية قبلت الأحزاب بذلك المبادرة، وكان من المنتظر أن تعقد «القمه»، المنتظرة يوم الخميس الماضي، ولكن المشاورات لم تتوصل على اتفاق حتى على أجندة الاجتماع، فضلا عن

تخرج عليها.

وهناك طائفتان من الثوابت المؤسسة لأي عملية ديمقراطية، لا قيام لها بدونها، أما الطائفة الأولى فتتعلق بالحقوق الأساسية للمواطنين وحرياتهم وحرمانتهم الشخصية. وهذه الثوابت تدون في الدساتير وتصلها القوانين، وجرسها القضاء المستقل ومؤسسات المجتمع المدني بحيث أن أي خروج عليها من أي حكومة، مهما كانت أغلبيتها الانتخابية، يواجه برفض حازم وعواقب وخيمة، أما الطائفة الأخرى فتتعلق بأمور متواضع عليها، مثل حقوق الأقلية، أو الحقوق التاريخية المكتسبة، أو حقوق بعض الأقاليم في الحكم الذاتي، وهذه أمور تقبل كتقاليد راسخة، أو مجلس حال وضع العائلة المالكة أو الكنيسة أو مجلس لقوى اليسار والكتل العلمانية، مع احتفاظها بدور سياسي «فوق انتخابي» ما زالت تحتفظ به إلى اليوم.

ولكن انتخابات عام 1986، مثل معظم الانتخابات التي انعقدت في السودان منذ عام 1953، شابهها الغياب شبه الكامل للمشاركة الفاعلة للناخب الجنوبي، وذلك لأسباب عدة، ليس أقلها المقاطعة أو تعثر عقد الانتخابات هناك بسبب الحرب، وعليه فإن الانتخابات الحالية لها أهمية تاريخية خاصة تحديدا لأنها تشهد مشاركة جنوبية قوية، إضافة إلى الحضور القوي للحركة الشعبية على نطاق القطر، ووجود مرشح رئاسي مستود من الجنوب، كذلك لأول مرة.

ولكن الانتخابات لها دور محوري في العملية الديمقراطية يتعدى دور تحديد الأوزان الانتخابية للقوى المتنافسة. فالانتخابات تحدد ذلك من يحكم، وأهم من ذلك، كيف تحكم البلاد؛ ولهذا السبب فإن الانتخابات التي عقدت في السودان في ماضي عهده لم تحقق الاستقرار وإن حدثت ديمقراطية محدودة، ذلك أن استبعاد أقبليات ذات وزن من العملية الانتخابية (كما حدث في الجنوب ويحدث الآن في دارفور وجنوب كردفان، وأيضا بعض نواحي الجنوب بسبب قمع الحركة الشعبية لبعض منافسيها)، لا يؤدي إلى وضع ديمقراطي مستقر، ولا بد من خطوات إضافية، خارج العملية الانتخابية وسابقة عليها للتوافق على ثوابت لا يكون من حق حكومة منتخبة أو غير منتخبة أن

السياسية للبلاد لأجيال قادمة، وستكشف طبيعة التحولات التي شهدتها البلاد منذ آخر انتخابات شهدتها البلاد، في عام 1986. وقد كانت تلك الانتخابات كشفت بدورها عن ملامح وطبيعة التحولات التي شهدتها البلاد منذ المشاركة عام 1986، خاصة فيما يتعلق بصعود التيار الإسلامي وتراجع دور الأحزاب الوطنية الكبرى (مع احتفاظها بالصدارة)، والكسوف شبه الكامل لقوى اليسار والكتل العلمانية، مع احتفاظها بدور سياسي «فوق انتخابي» ما زالت تحتفظ به إلى اليوم.

ولكن انتخابات عام 1986، مثل معظم الانتخابات التي انعقدت في السودان منذ عام 1953، شابهها الغياب شبه الكامل للمشاركة الفاعلة للناخب الجنوبي، وذلك لأسباب عدة، ليس أقلها المقاطعة أو تعثر عقد الانتخابات هناك بسبب الحرب، وعليه فإن الانتخابات الحالية لها أهمية تاريخية خاصة تحديدا لأنها تشهد مشاركة جنوبية قوية، إضافة إلى الحضور القوي للحركة الشعبية على نطاق القطر، ووجود مرشح رئاسي مستود من الجنوب، كذلك لأول مرة.

ولكن الانتخابات لها دور محوري في العملية الديمقراطية يتعدى دور تحديد الأوزان الانتخابية للقوى المتنافسة. فالانتخابات تحدد ذلك من يحكم، وأهم من ذلك، كيف تحكم البلاد؛ ولهذا السبب فإن الانتخابات التي عقدت في السودان في ماضي عهده لم تحقق الاستقرار وإن حدثت ديمقراطية محدودة، ذلك أن استبعاد أقبليات ذات وزن من العملية الانتخابية (كما حدث في الجنوب ويحدث الآن في دارفور وجنوب كردفان، وأيضا بعض نواحي الجنوب بسبب قمع الحركة الشعبية لبعض منافسيها)، لا يؤدي إلى وضع ديمقراطي مستقر، ولا بد من خطوات إضافية، خارج العملية الانتخابية وسابقة عليها للتوافق على ثوابت لا يكون من حق حكومة منتخبة أو غير منتخبة أن

كما درجت العادة في السنوات (بل العقود) الأخيرة من تاريخ البلاد، فإن آخر مبادرة باتجاه حل مشاكل البلاد المتعثرة جاءت من طرف الرئيس، هذه المرة لجنة الحكاء الأفارقة بقيادة الرئيس ثابو امبيكي، وكانت اللجنة قد تقدمت بمقترح لقيادات الأحزاب السودانية المتنافسة في الانتخابات القادمة لعقد «لقاء قمة» حزبي، يتداول فيه قادة جميع الأحزاب حول الطريقة المثلى لإدارة العملية الانتخابية والتعامل مع نتائجها، واقترب اللجنة أن يتوافق زعماء الأحزاب على مبادئ والزامات عامة لضمان سلامة العملية الانتخابية والإيجابية نتائجها، من هذه الإلزامات التوافق مع ميثاق السلوك الانتخابي، ومؤشرات للتعامل على قضايا دارفور، والتزام بدعم اتفاقية السلام الشاملة، إضافة إلى رؤية مشتركة حول مستقبل السودان الديمقراطي.

لا يحتاج المرء إلى طويل تأمل قبل أن يتساءل: كيف أقبليات الأطراف السياسية على اتخاذ خطوة الدخول في عملية انتخابية أساسا قبل أن تتوصل إلى توافق من نوع ذلك الذي دعت إليه لجنة الحكاء؟ وكيف يمكن أن تدخل العملية في انتخابات ينتظر أن تقرر مصيرها ومستقبلها بدون أن يكون هناك اتفاق على مؤشرات عامة حول طبيعة هذا المستقبل ولامحه الأساسية؟ وكيف يمكن أن ينصرف الناس إلى نشاط انتخابي بدون الاتفاق على ضوابط السلوك الملزمة للجميع أثناء وبعد الانتخابات؟ وكيف يتم خوض هذه العملية الانتخابية، بكل ما يتطلبه ذلك من جدال حول قضايا الوطن الكبرى وكيفية التصدي لها، وأكبر وأخطر قضية، لا وهي قضية دارفور، معلقة بين المماحة والنسيان؟ وكيف تعقد الانتخابات وهناك خلاف حاد حول طبيعة الدولة ومستقبلها وطريقة سيرها بين القوى الكبرى المتنافسة، بحيث أن فوز أي كتلة سيكون معادلاً للانقلاب العسكري، حيث ستشرع الكتلة الفائزة بتنفيذ أجندتها «رغم أنف» الآخرين؟

لا نتماري في أن الانتخابات التي يقبل عليها السودانيون في نيسان/ أبريل المقبل هي بلا شك خطوة تاريخية مهمة، ستحدد وترسم الخارطة

■ كلما ذكر حزب الله، قال المتحدثون: إن لدى حزب الله كذا ألف صاروخ، لذلك لن يتجرأ العدو على مهاجمة لبنان أو الحزب.

وعندما تذكر الدول العربية، لا يقول أحد إن لديها كذا مليون صاروخ، لذلك لا تتجرأ إسرائيل على مهاجمتها أو العدوان عليها، بل يقولون: إن العرب ضعفاء، وليس لديهم القدرة على التصدي للعدو؛ في ميدان الحرب كما على طاولة المفاوضات.

عند الحديث عن حزب الله، الذي قاتل دوما بحد مقبول من السلاح، وحد أعلى من الاستعداد الروحي والعنوي، يعتبر المتحدثون السلاح عنصرا فاعلا بحسب العدو له الف حساب. ويقولون إنه على حق في تهيبه وخوفه منه، فقد علمته تجاربه أن السلاح بيد مقاتلي الحزب عنصر فاعل حسب حسابه، وأنه ليس فقط زينة لهم، بل هو كذلك أداة قتل تصيب وتدمر ماديا ومعنويا، فمن الأفضل تحاشيه.

يمتلك أكثر الجيوش العربية ضعفا عشرة أضعاف ما لدى حزب الله من سلاح. يمتلك أي جيش عربي من وسائل الدفاع الهجوم ما هو أكثر تنوعا وأكثر ملاما مما لدى الحزب مع ذلك.... ماذا فعلت أسلحة الجيوش، وكثير منها معادل لسلاح إسرائيل أو متفوق عليه؟. لماذا استمرت كل حرب أياما قليلة فقط، قبل أن يحدث ما يعرف كل عربي وما يجعل الناس لا يذكرون سلاح الدول، ويؤمنون بقوة تجربتهم المومسة أن القصة ليست قصة سلاح وصورايخ، بل قصة إيمان صادق يصنع قلوبا حديدية.

## دارفور على طريق التسوية

رأي القديس

له عندما استضافت مفاوضات مصالحة بين قادة وممثلي الفصائل الدارفورية ونظرائهم في الحكومة السودانية. من الصعب الإغراق كثيرا في التفاؤل، ونحن نتابع هذه القمة، لأن المسألة أكثر تعقيدا مما يتصوره الكثيرون، فهناك فصائل دارفورية متعددة، بعضها صغير والأخر كبير. وهناك قوى دولية تدعم هذا الفصيل أو ذلك، ولا تريد للآزمة أن تهدأ، ومن اللافت أن إسرائيل تدعم بعض هذه الفصائل، وتحرضها على مقاطعة مفاوضات المصالحة في الدوحة، وعدم الاعتراف بأي اتفاق قد يتمخض عنها.

فمن المؤسف أن فصيل جيش تحرير السودان الذي يتزعمه السيد عبدالواحد نور، وهو أحد الفصائل الكبرى الرئيسية، يرفض الانضمام إلى عملية السلام، أو القول بأي تسوية أو اتفاق يتمخض عنها، الأمر الذي يعني وضع عقبات جديدة، وتحريض خارجي، حتى تستمر الآزمة ويستمر معها سكك دماء الأبرياء.

ويظل لزاما علينا القول أن القمة الثلاثية الحالية، ومشاركة تشاد فيها بعد المصالحة مع السودان، تعني قطع ثلاثة أرباع الطريق نحو وقف إطلاق النار وحقق الدماء في دارفور، إذا لم يتم التمكن من قطع الطريق كله، وهذا اختراق كبير لا يمكن التقليل من شأنه لما يمكن أن ينطوي عليه من فوائد يمكن تعود بالخير على أهل هذا الاقليم المنكوب بالتدخلات الخارجية، من أجل زعزعة السودان واستقراره، وتفكيك وحدته الجغرافية انتقاما منه لمواقفه الدائمة لقضايا الحق والعدل في أفريقيا والعالم الإسلامي.

## لبنان: هل هي قصة صواريخ؟

ميشيل كيلو

العدو، تتفق مع ما في أيديهم من سلاح استخدموه ببراعة وإتقان. في حين أطاحوا بالخط والاساليب والأسلحة

بحاضنة معنوية / روحية، فردية / شخصية ومجتمعية. جعلت منهم أصحاب حق وقضية يواجهون جنديا صيونيا مشحونا بالعنصرية، فهو مزه رغم تفوقه في السلاح، وتكونوا من هزيمته في كل مرة قاتلوه. ليست القضية إذن قضية صواريخ ومدافع. هناك حد أدنى من السلاح يجب تفره، فإن حمله أصحاب قضية وطنية وإنسانية وأتقنا استخدامه، وكانت لديهم خطط ملامة، ضمنوا النصر، حتى على قوة تفوقهم عددا وعدة، لكنها بلا روح. ولعله ليس أمرا قليل الأهمية أن بعض قادة الجيش الإسرائيلي اعترفوا بوجود نوع من الندية بين قواتهم وقوات الحزب، بينما اعترف بعضهم الآخر بتفوقه الميداني، وعزوه إلى الجانب المعنوي الروحي: الخطط والإيمان، ولم ينسوه إلى السلاح، مع أن هذا روع صهيانية فلسطين المحتلة كمال يسبق لأي شيء آخر لدى العرب أن روعهم، فغادر مئات الآلاف منهم بيوتهم، أو ذهبوا إلى الخارج.

ليست القضية قضية سلاح، فهو متوفر لدى العرب أكثر بكثير مما هو متوفر لدى عدوهم. إنها قضية افتتاع بضرورة وشرعية القتال، وقضية استعداد له، ورغبة في التضحية

لا مجال، أيضا، لمقارنة ما لدى حزب الله من أسلحة بما لدى العدو. لا يمتلك حزب الله سلاحا جوبا أو مدرعا أو حربيا أو وحدات محمولة جوا أو بحرا، أو جيشا بريا. إنه يملك مقاتلين وحسب،

ويستخدم أسلحة خفيفة مما يستعمله جندي مشاة واحد أو عدد قليل من المقاتلين، كمدافع الهاون والصواريخ المضادة للدبابات والطائرات والبنادق الفردية. مع ذلك، نجح مقاتلوه في الحد من تأثير الطيران عليهم، ودمروا مرائب مدفعية ثقيلة بمدافعهم الخفيفة وصواريخهم المحمولة، وأصابوا قلعة بحرية ذات قدرات تقنية وتارية جدية، وأقاموا مجازر حقيقية لدبابات الميركافا، التي قيل إنها عصية على التدمير بأي سلاح، بينما واجهوا وحدات النخبة من جيش العدو بمبارك ضارية خاضها ضددهم عدد محدود من المقاتلين، نجح في صدهم ودمرهم عن قراه ومواقعه العسكرية، وألحق بهم خسائر كبيرة.

لم تحسم أسلحة العدو حربة أو معركة ضد الحزب، رغم أنه استهدف عددا محدودا من الرجال ومناطق جغرافية صغيرة نسبيا، واستخدمها بإفراط، كما قال ضباط أمريكيون كبار. أما السبب، فهو معنوي / فكري أساسا، فقد استخدم مقاتلو الحزب اساليب قتالية متفوقة على اساليب

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو

هاتف: 0208 741 8008 (6 خطوط) -

فاكس: 0208 741 8902

مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل-الطابق الأول-شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)23901523

مكتب المغرب: 6 شقة المراج 6 حسان- الرباط. هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: (00962) 5066089

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk \* Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (00962) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America. Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN



## سيدة قتلت ابنة زوجها بسبب تبولها على نفسها في عمان سجن اردني قتل شقيقته بعد الاشتباه بتصرفاتها واخلاقها

**لندن - يو بي آي:** أظهرت دراسة جديدة أن النساء البريطانيات صُنّفن الغننية الأمريكية بيونسي صاحبة أجمل جسم بين أوساط المشهورات، فيما اختار الرجال البريطانيون الممثلة الأمريكية ميغان فوكس لهذا اللقب.

ووجدت الدراسة التي شملت ألفي شخص من الجنسين ونشرت في صحيفة «ديلي تلغراف» أن 24% من النساء اخترن بيونسي لهذا اللقب، واعتبرنها أيضاً تملك أفضل القومات جاذبية في أجسام المشهورات. وقالت أن 34% من البريطانيات والبريطانيات سمو بيونسي صاحبة أجمل مؤخرة، و25% منهن صاحبة أجمل سابقن بين المشهورات، فيما صنّفتها 23% من البريطانيات صاحبة أجمل صدر.

وأضافت الدراسة أن واحداً من بين كل خمسة رجال اعتبروا أن ميغان تملك الأجسام الأكثر جاذبية بين أوساط المشهورات، والمرأة التي يحملون بطاقتها الغرام، فيما اختار 19% الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي. وأشارت إلى أن إنجليتا تقدمت على ميغان في مجال صاحبة أجمل عينين بين المشهورات، وحصلت على 19% من أصوات المشاركين مقابل 18% ليغان.

وكشفت الدراسة أن العارضة البريطانية كيتي برايس المعروفة باسم (جوردان) بدأت تفقد حظوظها لدى الجمهور البريطاني، ووصفها ثلث الرجال والنساء وبالإجماع المرأة الأقل جاذبية بين المشهورات، كما صنّو الغننية البريطانية السابقة فيكتوريا بكهام صاحبة أسوأ جسد بين المشهورات.

وقالت أن الممثلة البريطانية كيبيرا نايتلي حملت تاج أجمل وجه بين المشهورات، واختارها لهذا اللقب 18% من البريطانيون والبريطانيات، تلتها الممثلة الأمريكية جينيفر أنيستون بـ17%، والتي اختارها 35% من هؤلاء لحمل لقب صاحبة أجمل شعر بين أوساط المشهورات.

ولفتت الدراسة إلى أن 28% من الرجال البريطانيون كانوا تواقين للاستقرار مع جنيفر نجمة المسلسل التلفزيوني الشهير (الأصدقاء)، واعتبروها المرأة التي يتمنون الزواج منها بين أوساط المشهورات، رغم كونها غير محظوظة في الحب.

**كولبنس (ألمانيا) - د ب ا:** تسبب «عاشق ولها» أراد اختلاس لحظات مع حبيبته في خروج قوة كبيرة من الشرطة طوقت مكان اللقاء.

وأبلغ مجموعة من السكان الشرطة في مدينة كولبنس في غرب البلاد بعد أن شاهدوا شاباً يقف داخل منزل جيرانهم عن طريق نافذة في الطابق السفلي.

ووصلت «قوة كبيرة من الشرطة» إلى المنزل وطوقته وأيقظت سكانه، وبعد أن فتح صاحب المنزل الباب للشرطة اكتشفوا شاباً يرتدي القليل من الملابس في غرفة ابنة صاحب المنزل.

ووفقاً لتقرير الشرطة فإن الشاب دخل غرفة ابنة صاحب المنزل «بناءً على رغبتها أو على الأقل بملعها».

**هامبورغ - د ب ا:** يعتبر برنامج ويندوز من شركة مايكروسوفت العملاقة للبرمجيات أشهر نظام تشغيل في العالم، لذلك فإنه يمثل الهدف المفضل بالنسبة لقرصنة الإنترنت.

وتقول شركة «جي داتا» الألمانية للبرمجيات المتخصصة في برامج مكافحة الفيروسات إن 99 بالمئة من البرامج المؤذية التي ظهرت العام الماضي كانت تستهدف أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بأنظمة تشغيل ويندوز.

وأضافت الشركة أن قرصنة الإنترنت يركزون دائماً لأسباب اقتصادية على مهاجمة أكبر الأهداف، وهو ما ينطبق في هذه الحالة على أنظمة ويندوز.

ورصد خبراء مكافحة الفيروسات بالشركة العام الماضي أكثر من مليون ونصف مليون برنامج من البرامج المؤذية.

ونكرت الشركة أن عدد الفيروسات وبرامج التجسس وأحصنة طروادة التي تم رصدتها خلال أي أسبوع العام الماضي تساوي في عددها البرامج المؤذية التي تم رصدتها عام 2004 بأسر.

**فانكوفر - د ب ا:** يواجه المدخنون في كندا مشكلة عصبية فعليه الجوء إلى الشارع أو عدم مغادرة منازلهم من الأصل إذا كانوا يريدون في الاستمتاع بتدخين سجارة.

ففي كل مكان في كندا هناك لافتة «منوع التدخين» وهي مسألة تخضع لمراقبة شديدة لا تقتصر على المباني الحكومية والمجانن فحسب بل بعض الأماكن المفتوحة أيضاً.

فعلى من يرغب في الاستمتاع بأدخنة السيارة في الطريق العام الابتعاد بمسافة لا تقل عن ثلاثة أمتار عن باب أقرب مبنى وإلا فإنه سيضطر لتحمل نظرات غاضبة من المارة وربما فرض غرامة عليه.

كما أن الشرفات الخشبية للمطاعم أيضاً لا يسمح فيها بالتدخين. ونظراً لعدم وجود جموعات ضغط لصالح التدخين في البلاد فإن قرارات الحكومة بشأن الاتفاق على قانون جديد ضد التدخين أو تشديد الإجراءات المعمول بها تتم بشكل سريع وغير بيروقراطي.

**التخلص من آلاف الأجنة المجمدة في الإمارات**

**دبي - ا ف ب:** سيقيم مركز متخصص بالتخصيب في دبي التخلص من آلاف الأجنة المجمدة اعتباراً من الأسبوع المقبل بحسب مذكرة أصدرتها هيئة الصحة في إمارة دبي تنفيذاً للقانون الاتحادي رقم 8 لسنة 2009، وذلك حسبما أفادت صحف إماراتية الأثنين.

وقالت صحيفة «خليج تايمز» أن هناك حوالي عشرة آلاف جنين مجمدة ناتجة عن عمليات التلقيح الاصطناعي في الإمارات، نصفها محفوظ في مركز التخصيب في دبي والنصف الآخر في مستشفى بمدينة العين التابعة لإمارة أبوظبي.

وكان المجلس الوطني الاتحادي أقر قانون حظر تخزين الأجنة المجمدة قبل سنتين على اسس دينية لا سيما المخاوف من اختلاط النسب.

وبحسب اللجنة المختصة في طريقة التخلص من الأجنة المجمدة متكيفة بالقول أن ذلك سيتم «بالطرق العلمية المعترف بها».

بوقت متأخر من الليل اخبرته زوجته ان الطفلة وقعت عن الدرج وانها بخير.

وفي اليوم التالي غادر زوجها مبكرا للعمله دون رؤية اطفاله، وفي المساء توجهت المتهمة ومعها الطفلة الى جارتها وصادف وجود زوج الجارة الذي علم من زوجته انها ضربت الطفلة واخذت تسألها ان كانت يد البنت مكسورة ام لا فقام الجار بطردها وطلب منها ان تتلقها الى المستشفى فوراً، وخرجت المتهمة وسحبت الطفلة التي لم تقو على المشي واستقرت ثم وضعتها على الطاولة ولم تكف بذلك بل انها احضرت عمما (القشاة) وضربتها بها وببيديها كما ركلتها بقدميها، اما الغدورة فكانت تصرخ وتستغيث وسمعتها ابنة الجارة واخبرت امها بالامر، حيث توجهت بدورها الى منزل المتهمة ولما فتحت لها الباب شاهدت الطفلة تزحف منها الدماء وطلبت منها التوقف عن ضربها وعدتها بانها لن تضربها واخذتها الى الحمام وقامت بالطمس، الا ان الطفلة لم تتمكن من الوقوف، وهذا الامر لم يرق لزوجة ابنة زوجها مرة اخرى وعنفها وعادت الجارة وقامت بخلعها، وقبل ان تغادر طلبت منها المتهمة عدم ابلاغ احد بالامر، ثم نامت الطفلة وشقيقها وعندما حضر والدتهما

عليها كان قد طلق والدتها ثم تزوج من المتهمة قبل شهرين من الجناية ، ثم انتقلت الطفلة وتبلغ من العمر اقل من اربع سنوات وشقيقها من بيت عمتها الى بيت والدهما، وكانت المتهمة تقوم برعاية الطفلين واحيانا بضربهم بهدف تاديبهما ولم تكن تستخدم العنف معهما .  
ولكن في يوم الحادث حصل ان الطفلة وبدون ارادتها قصت حاجتها على ملابسها وواستحت السجادة في الصالون، وعندما رأت زوجة ابا هذا المنظر جنونها وقامت بالصرخ على الطفلة ولم تكف بذلك بل انها احضرت عمما (القشاة) وضربتها بها وببيديها كما ركلتها بقدميها، اما الغدورة فكانت تصرخ وتستغيث وسمعتها ابنة الجارة واخبرت امها بالامر، حيث توجهت بدورها الى منزل المتهمة ولما فتحت لها الباب شاهدت الطفلة تزحف منها الدماء وطلبت منها التوقف عن ضربها وعدتها بانها لن تضربها واخذتها الى الحمام وقامت بالطمس، الا ان الطفلة لم تتمكن من الوقوف، وهذا الامر لم يرق لزوجة ابنة زوجها مرة اخرى وعنفها وعادت الجارة وقامت بخلعها، وقبل ان تغادر طلبت منها المتهمة عدم ابلاغ احد بالامر، ثم نامت الطفلة وشقيقها وعندما حضر والدتهما



### في حريري ترفض 4 مشاهد ساخنة

● رفضت الفنانة اللبنانية مي حريري العرض الذي قدمته شركة «بيرل ميديا» لتصوير فيلم أمريكي مقالي 4 ملايين دولار خرفا من عقاب الله؛ لأن دورها في الفيلم كان يحتوي على مشاهد ساخنة جدا، وتحمل إساءة لها كفتاة مسلمة وعربية على حد قولها. وقالت في انها قبلت بالعرض بادية الأمر وصرحت في وسائل الإعلام اللبنانية

**أحوال الناس**

- عمان مقاطعت لإعلام الرسمي، احتجاجا على ما سماها سيطرة حزب المؤتمر الوطني الحاكم على الإعلام.
- وافقت الفنانة المصرية لجلاء فحفي مبدئياً على مشاركة إلهام شاهين بطولة فيلمها الجديد «يوم للساعات» بعد غياب طويل عن الشاشة، وذلك بعد مفاوضات طويلة تدخل فيها ممدوح الليثي.
- اختارت إدارة مهرجان مسقط السينمائي الفنانة جوماننا مراد لترأس لجنة تحكيم الأفلام الأجنبية في دورته السادسة التي تبدأ في 13 الشهر المقبل والذي تنظمه وزارة التراث والثقافة بالتعاون مع الجمعية العمومية للسينما.
- النجمة جوليا روبرتس حصلت على مبلغ مليوني دولار مقابل الظهور في فيلم «فالتاين داي»، والذي يشكل عودة النجمة إلى الأفلام التجارية، والفيلم يحكي قصة حب في يوم واحد، وهو يوم الحب في الرابع عشر من شهر شباط (فبراير).

### اعدام سعودي لقتله احد مواطنيه

● الرياض - ا ف ب: أعلنت وزارة الداخلية السعودية تنفيذ حكم الاعدام للثلاثاء في سعودي ادين بقتل احد مواطنيه، وهو سابع حكم بالاعدام ينفذ في المملكة منذ مطلع العام الحالي.  
وارود بيان الوزارة نقلته وكالة الانباء السعودية ان السعودي جنجيان بن فراج بن غنصيان السبيعي قتل مواطنه مصلحان بن عجران بن غنصيان الصميلي السبيعي بإطلاق النار عليه عدة طلقات من مسدسه اتر خلاف حصل بينهما». ونفذ الحكم في مدينة الدمام في المنطقة الشرقية.  
واعدم 67 شخصا في 2009 و 102 شخص في 2008 بعدما كانت عمليات الاعدام في المملكة سجلت رقما قياسيا في 2007 بلغ 153 مقابل 37 شخصا في 2006.

### مصر تسترد تابوتا فرعونيا من أمريكا

● القاهرة - رويترز - أعلنت وزارة الثقافة المصرية أمس أن مصر سوف تستلم في آذار (مارس) القادم تابوتا خشبيا عمره نحو ثلاثة آلاف عام تحجزه سلطات الجمارك والهجرة بمدينة ميامي في ولاية فلوريدا الأمريكية منذ أكثر من عام.  
وقال زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في بيان إن التابوت مصنوع على شكل آدمي «ملون ورائع الجمال ورسمت عليه مناظر ونصوص دينية تساعد المتوفى في رحلته إلى العالم الآخر» وهو خاص بشخص اسمه إيسمي ويعود لعصر الأسرة الحادية والعشرين (نحو 1085-945 قبل الميلاد).  
وأضاف أن رحلة استرداد هذا التابوت بدأت في تشرين الأول (أكتوبر) 2008 عندما تلقى الجانب المصري بلاغا من سلطات الجمارك والهجرة الأمريكية بمدينة ميامي عن قيامها بالتحفظ على تابوت فراعوني وصل مشحونا من إسبانيا باسم فيلنكس سيرفيرا كورنيا صاحب محل للعاديات في إسبانيا، ولكنه لا يملك أية أوراق رسمية تثبت ملكيته له وهذا يدل «على خروج هذا التابوت من مصر بطريقة غير شرعية».

### كلهم عراة!

● حكاية الشريط المصور الذي بثته القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي لمدير مكتب محمود عباس، لا يزيد جديدا على ما يعرفه الجميع. فأخبار الفضيحة الاخبارية الفلسطينية معروفة منذ أكثر من سنة، لكن الضمت كان يلفها. لأن الضمت هو سمة المرحلة في الواقع الفلسطيني المتردي.

### الياس خوري

وسائل الإعلام احتفت بالفضيحة، وبصور رقيق الحسيني عاريا، بعدما قامت المخابرات الفلسطينية بتصويره في اوضاع جنسية. وبعد عملية ابتزاز واسعة يبدو انها تعثرت، قام فهمي شبانة التميمي بكشف الفضيحة على الهواء الاسرائيلي، وكشف معها سلسلة من فضائح الاختلاس المالية التي تمس مجموعة من مسؤولي السلطة الفلسطينية.  
لا يستطيع المراقب الا ان يشعر بالأسى والغضب، انما ما فعله سلطة لا تملك سوى سلطة اسمية؛ ماذا سيفعلون غدا إذا امتلكوا سلطة حقيقية؟  
جرت محاولة تغطية الفضيحة عبر اللجوء الى حجتين: تقول الحقبة الأولى ان السيد فهمي شبانة، وهو ضابط امن فلسطيني، قد يكون عميلا مزدوجا، وبهذا المعنى يكون الشريط الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي جزءا من الحملة على السلطة الفلسطينية بهدف تطويقها، واخضاعها في شكل نهائي. وهنا يذكرنا اصحاب هذه الحقبة بالحملة على الفساد على عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وكشف الدور الذي لعبه خالد سلام على المستوى المالي. كانت تلك الحملة مقدمة للإجهاز على عرفات، لا لأنه يحمي الفساد مثلما يدعون، بل لأسباب سياسية لا علاقة لها بالموضوع.

اجد في هذه الحقبة خلا على مستويين: المستوى الأول هو المقارنة بين عهد قائد الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وبين العهد الحالي. فبمقدار ما رفض عرفات التنزلات، ولم يعر المطلب الأمريكي بالخلوص من البنديقية الفلسطينية اي التفتاح، فإن السلطة الحالية قدمت كل التنزلات المطلوبة، وتصرفت وكان «حسن النوايا» يكفي لإقناع اسرائيل بتسوية مشرفة وبأيقول بدولة فلسطينية مستقلة. بالطبع وقع أبو مازن في فخ تصديق الموقف الأمريكي الذي وضع وقف الاستيطان شرطا لاستئناف المفاوضات. الامريكويون تخلوا عن شرطهم، وجد الرجل بعد فضيحة الموقف من تقرير غولدستون نفسه عاجزا عن تقديم تنازلات جديدة.

لا شك ان هناك مصلحة اسرائيلية في بهدلة كل ما يعث الى الحركة الوطنية بصلحة، وهذا ما يفسر احتضان التميمي من قبل الاسرائيليين، لكن المسألة في رأيي تعقد عند هذا الحد. اي ان اسرائيل تتعامل مع السلطة بنفس طویل يراهن على انها ستداعى من الداخل لأنها لم تعد تمتلك خيارات جدية.

المستوى الثاني، يقوم بمقارنة اداء جهاز المخابرات الذي قام بالتصوير بهدف الابتزاز، بأجهزة المخابرات في الدول العربية، التي تمارس الابتزاز والتصوير وترمي الفساد. وهذه مقارنة باطلة من الأساس، فالمشروع الوطني الفلسطيني قام واكتسب شرعيته في وصفه نقياً لهذا النوع من الممارسات، لأنه ابن قضية يحتضنها شعبها. اما ان تصل الأمور الى اعتماد الكاميرات من اجل الاعتداء على خصوصيات الناس بهدف الابتزاز والتشهير، فهذا يعني ان الجهاز الفلسطيني فقد كل صلة له بقضيته، وصار آلة قمعية، وبهذا المعنى فإن الانتهازية والتعامل مع الاحتلال، بل والخيانة تصير أكثر من احتمال، وتتحول الى احدي حقائق الحياة السياسية.

الحجتان باطلتان، ما جرى فضيحة مدوية، ابطلها معروفون ولا حاجة الى البحث عنهم. لا يكفي ان يبكي فهمي التميمي امام كاميرات التلفزيون، بل بالضبط المذكور يعيش اليوم في القدس، اي تحت الحماية الاسرائيلية المتباشرة. ولم يكن اعتماد سلاح الفضيحة سوى اعلان الصراخ بالفلاس السياسي والاخلاقي.

اما الجهاز الذي رتب العملية، اي جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، فإن محاولته التخلص من الجريمة لا تجدي، حتى لو ادعى انه طرد شبانة من صفوفه، وان هذا الأخير طبع نسخا من الشريط واحتفظ بها، كي يبتز الناس.

● وجه الداعية السوري عبد الرحمن كوكي الذي اعتقل مؤخرا بعد مشاركته في برنامج «الاتجاه العاكس» على قناة الجزيرة رسالة شكر وامتنان للرئيس بشار الأسد الذي أصدر قرارا خاصا بالعفو عنه.

● نعى المخرج السوري نجحت أنزور أن يكون قد استخدم الصحفيين والإعلاميين لغرض الاستغادة من اللطقات في مسلسل الجديده «مملكة أمياكم» دون علمهم، وقال ان جميع الصحافيين المدعويين يعرفون هذا الأمر بشكل مسبق وان حضورهم الأسسية دليل على موافقهم على الفكرة.

● نظم بالدار البيضاء في إطار الدورة ال16 للمعرض الدولي للنشر والتكاتب حفل تكريم الكاتب والصحافي المغربي محمد لفتاح الذي توفي في 20 نونور/يونيو 2008 بالقاهرة التي كان يقيم فيها بمشاركة مكربين مغاربة وأجانب.

● بديعة راضي منسقة الساحة المغربية للتلقي الحوار القومي العربي الديمقراطية عقدت بالرباط



● إسرائيل مدير مكتب محمود عباس، لا يزيد جديدا على ما يعرفه الجميع. فأخبار الفضيحة الاخبارية الفلسطينية معروفة منذ أكثر من سنة، لكن الضمت كان يلفها. لأن الضمت هو سمة المرحلة في الواقع الفلسطيني المتردي.

وسائل الإعلام احتفت بالفضيحة، وبصور رقيق الحسيني عاريا، بعدما قامت المخابرات الفلسطينية بتصويره في اوضاع جنسية. وبعد عملية ابتزاز واسعة يبدو انها تعثرت، قام فهمي شبانة التميمي بكشف الفضيحة على الهواء الاسرائيلي، وكشف معها سلسلة من فضائح الاختلاس المالية التي تمس مجموعة من مسؤولي السلطة الفلسطينية.

لا يستطيع المراقب الا ان يشعر بالأسى والغضب، انما ما فعله سلطة لا تملك سوى سلطة اسمية؛ ماذا سيفعلون غدا إذا امتلكوا سلطة حقيقية؟  
جرت محاولة تغطية الفضيحة عبر اللجوء الى حجتين: تقول الحقبة الأولى ان السيد فهمي شبانة، وهو ضابط امن فلسطيني، قد يكون عميلا مزدوجا، وبهذا المعنى يكون الشريط الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي جزءا من الحملة على السلطة الفلسطينية بهدف تطويقها، واخضاعها في شكل نهائي. وهنا يذكرنا اصحاب هذه الحقبة بالحملة على الفساد على عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وكشف الدور الذي لعبه خالد سلام على المستوى المالي. كانت تلك الحملة مقدمة للإجهاز على عرفات، لا لأنه يحمي الفساد مثلما يدعون، بل لأسباب سياسية لا علاقة لها بالموضوع.

اجد في هذه الحقبة خلا على مستويين: المستوى الأول هو المقارنة بين عهد قائد الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وبين العهد الحالي. فبمقدار ما رفض عرفات التنزلات، ولم يعر المطلب الأمريكي بالخلوص من البنديقية الفلسطينية اي التفتاح، فإن السلطة الحالية قدمت كل التنزلات المطلوبة، وتصرفت وكان «حسن النوايا» يكفي لإقناع اسرائيل بتسوية مشرفة وبأيقول بدولة فلسطينية مستقلة. بالطبع وقع أبو مازن في فخ تصديق الموقف الأمريكي الذي وضع وقف الاستيطان شرطا لاستئناف المفاوضات. الامريكويون تخلوا عن شرطهم، وجد الرجل بعد فضيحة الموقف من تقرير غولدستون نفسه عاجزا عن تقديم تنازلات جديدة.

لا شك ان هناك مصلحة اسرائيلية في بهدلة كل ما يعث الى الحركة الوطنية بصلحة، وهذا ما يفسر احتضان التميمي من قبل الاسرائيليين، لكن المسألة في رأيي تعقد عند هذا الحد. اي ان اسرائيل تتعامل مع السلطة بنفس طویل يراهن على انها ستداعى من الداخل لأنها لم تعد تمتلك خيارات جدية.

المستوى الثاني، يقوم بمقارنة اداء جهاز المخابرات الذي قام بالتصوير بهدف الابتزاز، بأجهزة المخابرات في الدول العربية، التي تمارس الابتزاز والتصوير وترمي الفساد. وهذه مقارنة باطلة من الأساس، فالمشروع الوطني الفلسطيني قام واكتسب شرعيته في وصفه نقياً لهذا النوع من الممارسات، لأنه ابن قضية يحتضنها شعبها. اما ان تصل الأمور الى اعتماد الكاميرات من اجل الاعتداء على خصوصيات الناس بهدف الابتزاز والتشهير، فهذا يعني ان الجهاز الفلسطيني فقد كل صلة له بقضيته، وصار آلة قمعية، وبهذا المعنى فإن الانتهازية والتعامل مع الاحتلال، بل والخيانة تصير أكثر من احتمال، وتتحول الى احدي حقائق الحياة السياسية.

الحجتان باطلتان، ما جرى فضيحة مدوية، ابطلها معروفون ولا حاجة الى البحث عنهم. لا يكفي ان يبكي فهمي التميمي امام كاميرات التلفزيون، بل بالضبط المذكور يعيش اليوم في القدس، اي تحت الحماية الاسرائيلية المتباشرة. ولم يكن اعتماد سلاح الفضيحة سوى اعلان الصراخ بالفلاس السياسي والاخلاقي.

اما الجهاز الذي رتب العملية، اي جهاز المخابرات العامة الفلسطينية، فإن محاولته التخلص من الجريمة لا تجدي، حتى لو ادعى انه طرد شبانة من صفوفه، وان هذا الأخير طبع نسخا من الشريط واحتفظ بها، كي يبتز الناس.

السؤال هو عن مهمة الأمن الفلسطيني في مرحلة ما بعد الانتفاضة الثانية. تعرف ان اسرائيل قامت بتدمير الشرطة الفلسطينية والاجهزة الأمنية وإزالة هياكلها. وان العديد من رجال هذه الاجهزة قاتلو الى جانب ابنا عبيهم في ظروف صعبة.

كما تعرف من جهة اخرى ان التنسيق الأمني مع الاحتلال نتجت عنه اختراقات كبيرة. لكن ما لا نعرفه اليوم، هو مهمات الأمن الفلسطيني، وخصوصا مهمات المخابرات. هل مهمتهم هي في تأمين الأمن للمواطنين ومعرفة مخططات الاحتلال ومقاومتها، ام انهم يمكنون اجهزة مهمات اخرى، تبدأ بالرشو، وتنتهي بالابتزاز؟

يلكون أجنحة مهمات اخرى، تبدأ بالرشو، وتنتهي بالابتزاز؟ يمكن مشهد العري الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي مثيرا للشفقة. وبدلا من ان يعترف رقيق الحسيني بما جرى، حاول لتلقي الأمر. هل كان المشهد الجنسي جزءاً من استغلال السلطة، ام كان علاقة بامرأة؟ رغم الفرق الكبير بين المسالتين فإن الدفاع عن الاخلاق الحميدة ليس وظيفية المخابرات، والتصوير المشهده هو اعتداء فاضح على الخصوصية، والذي ركب هذا الفيلم يجب ان يعاقب مهما علا شأنه.

اما حكايات الفساد، فصارت طويلة بحيث بات من المعتن العمل على ايقافها. هناك شئ يعنفن، مثلما صرح هاملت. العن يحنل كل الزوايا، وهؤلاء العراة يحتلون المسرح من دون ان يشعروا بغداحة عبيهم.

«لقد هزلت حتى بدا من هزلها وكألاها وحتى سامها كل مغلس».

هزلت يا جماعة، وما على هؤلاء العراة سوى النزول عن خشبة المسرح، قبل ان تلتهم الحرائق كل شي.